تحليل الأسرار في العربي

صح ٢١





قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى
ثوابه وأنا حرره الفقير أحمد شيخ
زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أعلى معالم العلم وأعلامه، وأظهر شعائر الشرع وأحكامه، وبعث
رسلا وأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين إلى سبيل الحق هادين، وأخلفهم علماء
إلى سنن سننهم داعين، ليسلكوا إلى طريق الإسلام والدين، الذين كانوا على
نسل الأنبياء عاملين وكانوا في معارف المصنوعات كاملين خصوصا منهم العالمون
بعلم التواريخ في قصص الأنبياء والأولياء والأمراء والسلاطين والمتتبعون
بأحوال العالم من الكيفية الماضية من الأبنية العجيبة والآثار الغريبة ومن محاربة
السلاطين بعضهم بعضا لكسب أسباب الدنيا والدين **وبعد** فقد طالعت كتب
تواريخ العربية وكتب تواريخ الفرس فاختصرت ليكون ضبط كتابته يسيرا
على من قصد أن يعلم أحوال العالم ورتبته على ستة فصول على ما رسمته وسميته
جليل الآثار **الفصل الأول** في كرية الأفلاك وسطحيتها على قول أهل السنة
والحكماء **والثاني** في حدوث البني ع م وأحوال أبنائهم وتناسلهم ومنوالدهم
ونشوهم على الأرض والبناء العجيبة على الأرض وسبب ضلالتهم بعبادة التماثيل
والأصنام والنار وتفرق النصارى والطلسمات الغريبة والمعادن العجيبة و
أنواع النباتات المفيدة والحيوانات العجيبة والأشجار الغريبة والطيور الغريبة
وأمثالها وذكر شيء من تفرقهم الأديان بعد تفرقهم بالأبدان وذكر شيء من أبنيتهم
العجيبة لمتعبدهم وتربية دينهم وذكر شيء من أبنيتهم العجيبة لمصالح دنياهم وتربية
معاشهم وذكر شيء من عجائب المخلوقات وخواص البقاع **والثالث** في ذكر شيء
من ملوك كل طائفة ومدة ملكهم وبعض أخبارهم **والرابع** في ذكر شهرة الأنبياء
وذكر شيء من أخبار الواقعات في زمن النبوة وذكر بعض من نقله أحاديث النبي عليه

السلام

السلام من أصحابه وحملة علمه من أمته وذكر شيء من أخبار الواقعات في مدة الخلافة
والخامس في ذكر تفرق هذه الأمة وأهل القبلة إلى المذاهب والأهواء
والسادس في ذكر شيء من مناقب الصالحين وأخبارهم **الفصل الأول** اتفق
الفلاسفة على ما زعم الحكماء والرياضيون من أن الأفلاك التسعة التي عبر عنها
أهل الشرع بالسموات السبع والكرسي والعرش كرات بعضها في جوف بعض وأن
فلك القمر التي عبر عنها الشرع بالسماء الدنيا داخل الثمانية الباقية والأرض كرة
مصمتة في وسط جوفها كالبيضة النعامة في وسط جوف قبة محفوفة بتسع
طاقات بلا فرجة بهذه الصورة فالأفلاك أجسام
شفافة خفيفة مع صلابتها غير قابلة للحرارة
والبرودة والضياء والظلمة دائرة في محالها بلا انحراف عنه ذرة
كالرحى المستوية الأطراف المستقيمة المركز يتجه إليها الأجسام الخفيفة
بحسب مراتب خفتها فانجذاب الخفيف القريب إلى المطلق وهو النار
أشد من انجذاب الخفيف المضاف وهو الهواء ولهذا كرة النار فوق
كرة الهواء حتى انحازت إلى مقعر فلك القمر ولولا ممانعة فلك القمر لانحازت إلى
مقعر فلك الزهرة وهي الفلك الثانية وهكذا إلى التاسعة وذلك لتناسب بينها
وبين الفلك في الخفة وتباين بينها وبين الأرض لثقلة الأرض فتتجافى مناسباتها
وتنفر عن مباينها والأرض ثقيل مطلق تنفرت وانحازت إلى غاية البعد من الفلك
وذلك حاق وسط جوف الفلك إذ لو انحرفت وخرجت عن الوسط لظهر القرب
من جانب وظهر البعد من الجانب الآخر المقابل فالمقام المعتدل في القرب والبعد
بالنسبة إلى كل جانب هو حاق الوسط وهو نهاية الخطوط الفرضية و
الامتدادات المتصورة من كل جانب فيكون نقطة فرضية وتوجه كل أجزاء

الارض اليها ولهذا الوجه حفرة الى تلك النقطة لتساقطت الاجزاء الارضية اليها
ولو تجاوز الحفر الى جانب آخر لسقطت الاجزاء المقلوعة بالحفر الى الحافر لكونه
مايلة الى تلك النقطة ثم ان الثقيل المضاف وهو الماء ينجذب اليها ويتحيز فوقها
لما ذكرناه من التناسب وقال بعضهم انما يجذب الارض الثقيل ويدفع الخفيف في جانب
الفلك الخفيف ويدفع الثقيل بخاصية فيها على مثال حجر المقناطيس والحديد
وبعض الاشياء ثم انهم قسموا الارض نصفين بتصور خط ممتد من المشرق الى
المغرب بين النصفين ويسمونه خط الاستواء لان نسبته الى القطب الجنوبي و
الشمالي سواء في القرب والبعد ويفرض دائرة مستديرة من حذاء القطب الجنوبي
الى حذاء القطب الشمالي ومنه الى الجنوبي قاسمة الارض نصفين متساويين
نصف في جانب الخط ونصف في جانب المقابلة والخط مع الدائرة بمنزلة نصف
طلقة قائم على منتصف طلقة تامة منبسطة فحصل انقسمت الارض بالدائرة
نصفين وانقسم نصفها بالخط نصفين نصفا جنوبيا ونصفا شماليا وهو الربع
المسكون اذ هو نصف النصف هو الربع واما الربع الجنوبي فبعض النصف الذي
وراء الدائرة فغير عامر لغلبة الحرارة والاحراق وغوض الماء ويبس الارض اذ
ربما لا تغرب عنه الشمس الا في ليالي قصار جدا وربما لا تغرب اياما وربما لا تغرب
شهورا وربما لا تغرب ستة اشهر واما البعض الآخر من النصف الذي وراء الدائرة
فبعضه لاستيلاء الماء عليه وبعضه لشدة البرد وافراط الظلمة اذ ربما لا تطلع
الشمس الا في ايام قصار جدا وربما لا تطلع شهورا وربما لا تطلع ستة اشهر وذلك
لان الشمس تمر على سمت راس من على خط الاستواء في سنة مرتين مرة سائرة من
الجانب الجنوبي الى الشمالي ومرة سائرة من الشمالي الى الجنوبي ويستوي الليل والنهار
عند خط الاستواء في سنة اربع مراتب ويبلغ الليل غاية القصر والنهار غاية

الطول

الطول وبالعكس مرتين وهذا يعرف بالتأمل فيما ذكرنا ويعرف ايضا ان فصول السنة
هناك ثمانية واما من كان في الربع الشمالي او قرب الى القطب الشمالي فلا يتجاوز
الشمس عن سمت راسه ولا ترتفع ولا تبلغ اليه اصلا ولا يبلغ الليل والنهار غاية
الطول وغاية القصر في سنة الا مرة واحدة ويستوي الليل والنهار مرتين
ومعرفة هذه الاحوال المذكورة للشمس موكولة الى علم هيئة الافلاك فهذا الربع
المسكون معتدل والتراب بل والتفاوت غير مانع فلا جرم كان مسكونا معمورا ثم
انقسم هذا الربع الى اقاليم سبعة وكل اقليم الى ممالك جمة وانقسم ايضا الى
اربعة ارباع ربع جنوبي وربع شمالي وربع شرقي وربع غربي ثم من علماء الاسلام
من هو قائل بالهيئات المذكورة والاشكال الموصوفة ولكنه قائل بان الكل محدث بالزمان
موجود بايجاد الله تعالى باختياره بلا مادة ولا مدة لا من الهيولى والصورة ولا
من غيرهما من المواد ولا بايجابه بالذات من غير اختياره ولا بالاتصاف بصفة القدم
ولا بعدم خرق العدم وان السموات قابلات للخرق والالتيام منشقات
منفطرات مطويات بيمينه تعالى كطي السجل للكتب وان الارض مبدلة غيرها
بعد زمان لزلزلتها واخرجت اثقالها ومنهم من هو متوقف يقف على احتمال
ان يكون الارض والسموات مخلوقات على تلك الهيئات والاشكال وعلى احتمال
كونها مسطحات وعلى هذا قال صاحب الكشاف في قوله تعالى الذي جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء ان الارض كرة كانت او مسطحة لا ينافي كونها
فراشا والعظم حجمها يوهم انبسطهم بكريتها وفي الكواشي الترى في قوله تعالى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى التراب الندي والمراد الارضون
السبعة والصخرة تحت الارض السابعة يوهم ايضا القول بكريتها وقال صاحب
التيسير في قوله تعالى وما تحت الثرى اي ما تحت الارض والتراب الندي يعول

يعلم ما بطن في الارض كما يعلم ما ظهر فيها وذكر وهب ان الارضين السبع على عاتق
ملك تدلاه على صخرة ياقوتة من الجنة وهي على قرني ثور من الفردوس وهو على
ظهر حوت من الكوثر وهو على البحر والبحر على جهنم وهي على متن الريح وهي على حجاب
من ظلمة والحجاب على الثرى واليه علم الخلق قال البغوي في معالم التنزيل والثرى
هو التراب الندي قال الضحاك يعني ما وراء الثرى من شيء قال ابن عباس ان
الارضين على ظهر نون والنون على بحر راسه وذنبه يلتقيان تحت العرش و
البحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهي الصخرة التي ذكرها الله في قصة
لقمان فتكن في صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه
الا الله وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سال في جوفه
ويبس هذان المفسران يوهمان انهما يحكمان بالكرية حكما راجحا مع احتمال السطح
احتمالا مرجوحا هذا قربنا من التوقف وفي التبيين في قوله تعالى أانتم اشد
خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها ويفهم من قوله انها مسطحة

الفصل الثاني في قصة نوح ع

لما خرج نوح من السفينة مع ابنائه
الثلثة حام اكبرهم وسام متوسطهم ويافث اصغرهم ومع اختانه وغيرهم
وكانوا ثمانين انسانا فبنوا قرية في ارض الموصل وسموها قرية الثمانين ثم لما
كثروا تفرقوا الى الاطراف فانتقل اولاد سام الى الربع الشرقي وهو العراق وارض
فارس وانتقل اولاد يافث واولاد الاختان واولاد قابيل بن آدم الى الربع
الشمالي وهو ارض الروم والافرنجة والصقالبة والنوكردة والاسبان وياجوج
وماجوج والترك والخزر وجان والان والجلالقة وغيرها وفي التبيين
السودان وياجوج وماجوج اولاد قابيل فقد اسود لونه ولون اولاده
بعد قتل هابيل وقيل كان لون بعض اولاد يافث ايضا مسودا لضحكه عند

رؤية

رؤية عورة ابيه وعند الحكماء سواد اللون وبياضه وحمرته وسمرته بتاثير الهواء
وانتقل كوش بن كنعان بن حام الى الربع الغربي وهو ارض السودان والنوبة والحبشة
والبجة ومن الباقي اولاد حام بالربع الجنوبي وهو ارض اليمن ثم كثر كل طايفة فيما
انتقلوا اليه من الارض وانتقل بعض من طايفة الى طايفة اخرى وبعض من الاخرى
الى الاخرى بسبب من الاسباب ووقع الاختلاط بين اصناف الناس ويعرف شيء
من تفصيل هذا اثناء ذكر الملوك ان شاء الله تعالى وكانوا مجتمعين على شريعة نوح فلما
حتى اذا طالت المدة وبعد العهد واشتبه عليهم شريعة نوح ع وكثرت الاراء وغلبت
الاهواء اتخذوا امورا اظهروا اشياء يعدونها شرعا ويعتقدون انها دين بان
اختار بعض عبادة الاوثان والصور والتماثيل وبعضهم عبادة النار وغير ذلك
من المعبودات الباطلة اما بعض اسباب شروعهم في عبادة الاصنام فلما جاء في الاخبار
ان اولاد قابيل اتخذوا لصورة ابيهم مرجعا يرجعون اليها بعد موته ويتسلون برؤيته
قلوبهم ويزيلون التاسف والحسرة عليه عنهم بتعظيمها والسجدة اليها فلما مضوا و
انقرض عصرهم اشتبه على من جاء بعدهم امر الصورة فزعموا انهم كانوا اتخذوها
معبودا ما وتضيق عليهم صورة واحدة فاتخذوا صورا واصناما وشرعوا في عبادة
الاصنام وفي التيسير قيل النطفة التي خلق منها قابيل كانت من قوة حبة اكلها آدم
من الشجرة فاثر فساد اللقمة الحرام في طبع قابيل وسرى الى اولاده وغلبت عبادة
الاوثان والفساد باراقة الدماء في نسله كما ان السودان وياجوج وماجوج من
نسله وفي موضع آخر من التيسير وعن ابي هريرة عن النبي ع ان العرب وفارس والروم
من اولاد سام والخير فيهم والقبط والبربر والسودان من اولاد حام والترك والصقالبة
وياجوج وماجوج من اولاد يافث ولا خير فيهم وايضا لما رفع ادريس النبي ع
الى السماء اتخذ تلميذ له صورته مرآة او لآل الامر الى ما مر وايضا كان رجل سخي بلت

اسوقته الناس بالسمن ويطعمهم واشتهر بين الناس باللات وكان يحبونه ويعظمونه
لجوده وكرمه فلما مات اتخذوا صورته ايضا من اصنام آل الامم التي ذكرناها وسموا تلك
الصورة اللات ولما تقرر في بعض الناس عبادة الاصنام واستمرت كانت
علة قديمة وطريق الاباء والاجداد وتغيير العادة من اصعب الامور كما ان تغيير
الطبيعة كذلك ولهذا قال الحكماء العادة هي الطبيعة الثانية وقال قائل لا
تهني بعد الكرهتي وشديد علة منتزعة فلا جرم اجابوا الانبياء بقولهم انا
وجدنا اباءنا لها عابدين وعلى هذا كان عبادة الاصنام واقعة قبل نوح ع و
ظهرت ايضا بعده يؤيده قول العلماء في قول النبي ع م في حديث الشفاعة ولكن
ائتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى المشركين وان كثيرا من الهند والصين وغيرهم من
الطوايف شرعوا يعتقدون ان الله تعالى جسم وان الملائكة اجسام محتجبة بالسما
ثم دعاهم ذلك الى ان اتخذوا تماثيل واصناما على صورة الباري وعلى صورة الملائكة
مختلفة القدود والاشكال على صورة الانسان والطيور وغيرها يعبدونها
بالسجود والقرابين والنذور ليقربوهم الى الله زلفى وبعد مدة من الزمان نبههم بعض
حكمائهم على ان الافلاك والكواكب اقرب الاجسام الى الله تعالى وانها حية ناطقة
وان الملائكة تختلف فيما بين الله تعالى وبينها وهي المدبرات في هذا العالم فحرضهم
على تعظيمها وبعد مدة من الزمان رأوها تخفى في النهار وفي بعض اوقات الليل لما
يعرض لها في الجو من السائر فامرهم ايضا حكمائهم ان يجعلوا لها اصناما وتماثيل على
صورها واشكالها فاتخذوا سبعة اصنام عدد الكواكب السبعة السيارة
وبنوا لكل صنم بيتا وسموا تلك البيوت باسماء تلك الكواكب فبني كاوس الملك
بيتا على اسم الشمس بمدينة فرغانة من بلد خراسان باسماء تلك الكواكب بناء
عجيبا وسماه كاوساه خربه المعتصم بالله من الخلفاء العباسية وبنى منوشه

بناء

بناء على اسم القمر بمدينة بلخ من خراسان وسماه النوبهار وكان يعظمه الملوك من بلد سد
انفه ويتقلدون الحرام ويحملون اليه الاموال للاوقاف كثيرة وبنى الضحاك بيتا
على اسم الزهرة بمدينة صنعاء من بلاد اليمن خربه عثمان بن عفان نصارى نقضته بناء
عظيما كان بجبل تراب كان بيت في المدينة قرطاجنة من بلاد الافرنجة على اسم الزهرة
ايضا وقد كان مسجد دمشق قبل ظهور النصرانية بيتا عظيما فيه التماثيل والاصنام
وعلى منابر تماثيل منصوبة وقد كان بني على اسم المشتري وطالع سعد ثم جعل
النصارى كنيسة ثم جعل المسلمون مسجدا واحكم بناءه عبد الملك بن مروان وذهب
قوم الى ان البيت الحرام هو بيت زحل ولهذا طال عندهم بقاء هذا البيت على مرور
الدهور معظما في سائر الاعصار الان من شأن زحل البقاء كذبوا فان البيت الحرام
وبيت المقدس من الابنية الاسلامية اما البيت الحرام فنجابته من جهة المعنى دون
الصورة سوى الحجر الاسود خصوصا بالنظر الى كونه جوهرا استخرجا من الجنة
مضيئا في الارض كالشمس في السماء قبل اسوداده بايدي المذنبين واما بيت المقدس
فنجايب بنائه وزينته بالوان الاحجار الرخامية والمرمرية ولبنات الذهب والفضة
وانواع الاسطوانات من الاحجار النفيسة وانواع الجواهر وارتفاع قبته و
الجواهر المضيئة للافلاك على رأسها وسائر التفاصيل مذكورة في كتابنا المسمى
بفصول التذكرة بناه داود النبي ع م واتمه ابنه سليمان على هذا الوصف ثم خربه
بخت نصر ثم بني بعده على ما كان عليه اليوم وبنى غابوس بن شوبل بن يافث بن نوح ع
بناء مشتملا على سبعة بيوت على اسماء الكواكب السبعة في اعالي بلاد الصين
وجعل في كل بيت منها سبع كوة يقابل كل كوة صورة منصوبة على صورة كوكب
من الكواكب السبعة من انواع الجواهر المضافة الى ذلك الكوكب من ياقوت
او عقيق وزبرجد على اختلاف الوان الجواهر وزخرف لهم الشيطان فيه القول

ومن نبّه بأن وقوع الحوادث في السفل بحسب حركات ما في العلو كما يحدث نقش من وقوع
طائر أو غيره في نسج ثوب من الابريسم في السفل بحسب تحريك الصانع الخشب
والخيوط في العلو مثل ما مرّ من تنبيه حكمائهم ثم يذكر بعد هذا بيوتاً أخر لم
يعين لشيء من الكواكب لم أظفر بها عيّن للمريخ وعطارد وعلى الانفراد ولم
يزل الناس يعبدون الاصنام حتى ظهر رجل يقال له بوذاسف خرج من
ارض الهند الى السند والى بلاد سجستان والى كرمان والى ارض فارس تنبأ
يزعم انه رسول الله يأمر الناس بالزهد عن هذا العالم والاشتغال على علاء
من العالم الذي كان هناك بدء النفوس واليها يقع الصدر من هذا العالم وجاء ب
عبادة الاصنام و يقرب الى عقولهم عبادتها بضروب من الحيل والخدع
ومن بيوت الاصنام بيت لثقيف يقال له ذو الخلصة يسمونه الكعبة اليمانية
مضيئاً قرب اليه ابرهة عند مسيره لهدم الكعبة مع الفيل خافوا ان يهدم
فتضرع اليه ابو رغال بيّن انه ما اراه بيت قريش وجعل يدلهم الى
طريق الكعبة فمات في المغمس يرجمون قبره من ذلك الوقت الى اليوم وخربه
جرير بن عبد الله في زمن النبي عم ومنها بيت كان في بلاد الهند يقال له
منذفان بني بناء عجيباً وركب في سقفه وفرشه وجدرانه احجار
المقناطيس الدافعة والجاذبة ووضع في وسطه صنم متخذ من حديد
مصيقل كالمرآة فتجاذبه الاحجار من الجهات الست واستقر في وسط جوفه
كالمعلق ولا يستطيع احد ان ينال له لدفع الدافع ولم يقف الناس على هذا
السرّ فاشتدّ حبّهم اياه لاستقراره على الهواء على سبيل خرق العادة وكان له
موسم في كل سنة مرة يجتمع الناس من اطراف الجشة الى زيارته وعبادته
ومنهم من يطلي بدنه بالشمع والنفط ويحرق نفسه بين الصنم لفرط حبه اياه

ومن عادة الجشة واعتقادهم ان احراق النفس قربة وشهادة ومن عادتهم
المشهورة احراق سواهم على هذا الزعم فيفتحون بابه ويدفعون عنه ازدحام
الناس ويتقدم العاشق ويوقد النار على جسده ويمشي ويتضرع الى الصنم شيئاً
فشيئاً والحاجبون يفرّجون الناس يمنعون عنه الناس والسيافون يرفعون سيوفهم
على هاماتهم قياماً على خلفه وهو يحترق من رأسه الى قدمه فان لم يجزع تم احراقه
بتمامه وان جزع واراد الرجوع والفرار عن الاحراق قطع السيافون رأسه وهم يقولون
يا كذاب هذا جزاء من كذب في دعوى المحبة ثم يفعل آخر فآخر ومنها بناء ممرّد
كان في اقاصي الصين له سبعة ابواب في داخله سبعة عظيمة الشأن عالية السمك
يهيب رؤيتها القلوب مع الميل اليها والانجذاب لحبها في اعالي القبة شبه
الجوهرة على رأس العجل يضيء اقطار ذلك البناء ولا يقدر احد ان يأخذ تلك الجوهرة
بل من دنى اليها مقدار عشرة اذرع يندفع سريعاً ويخر ميتاً وهكذا المتناول اليها
من نحو الرماح والمرمى اليها من نحو السهام يندفع من ذلك المقدار ويغلط وينعكس و
ينكس ولا يصيبها شيء من ذلك ومن تعرض شيئاً من ذلك البناء يموت وحمل اهل الحيرة
امره على ان ذلك لقوة دافعة منفردة قد عملت من انواع الاحجار المقناطيسية
وفيه بئر مربّعة الرأس من اكبّ على رأسها لينظر اليها الى داخلها يخلد ويسقط
على ام رأسه في البئر ولا يقدر احد ان يخوض على رأس البئر شبه الطوق مكتوب عليه
هذه بئر يؤدي الى مخزن الكتب وتاريخ الدنيا وعلوم السماء وما كان فيما
مضى من الدهر وما يكون فيما يأتي منه فيؤدي الى خزائن هذا العالم ايضاً ولا ينبغيه
لا يصل الدخول اليها والاقتباس منها الا من وازى حكمته حكمتنا وعلمه علمنا وقدرته
قدرتنا ومنها بناء كان في مدينة خراسان في بابلرقة وينسب بناءه الى آذر
ابي ابراهيم الخليل ع من تحته سراديب اربعة متخذة لانواع صور الاصنام التي

ومن

جعلت امثلة للاجسام السماوية قد صنعت في اعالي جدرانها المخاريق و
المنافذ النافذة من الداخل الى الخارج و نصبت بازاء كل منفذ صنم مجوف مصنوع
على كيفية الصداء كانه يتكلم بنفسه حتى اذا دنى منه الناس يتكلم القيم و
السدانة من وراء الجدار بانواع الكلام فيجرى الاصوات في تلك المنافذ والمخاريق
والمنافذ الى تلك الصور المجوفة و الاصنام المشخصة فيظن منها انطق على حسب ما
عمل في وضع اساسه فتنجذب اليها قلوب الناس حبا كما قال الله تعالى يحبونهم كحب الله
وهم غافلون عن هذه الحيل و الخدع و الصنايع المجهولة وكان للاصنام بيوت
كثيرة وانما اقتصرنا على ذكر ما حكينا فما فيه العجايب المصنوعة الشبيهة بخارق
العادة المشاكلة للكرامات لان فيه كفاية لتنبيه الناس على مخادع وحيل
صارفة عن الحق الى الباطل كي يحذروا و يبذلوا مجهودهم في التمييز بين الحق
والباطل و بين الشيوخ الحقانية والهداة الربانية و بين المتشيخة بالاستدراج
وشاكلات الكرامات والاقوال المزخرفة والافعال المموهة الضالة و المضلة
والله ولي الهداية والتوفيق **واما باب** شروعهم في عبادة النار فلما
ذكر في التيسير انه لما قبل قربان هابيل بان اكلته النار ورد قربان قابيل ولم تاكله النار
قال له ابليس انما اكل النار قربانه ولم تاكل قربانك لانه كان يعظم النار و يسجد لها
فعظم ايضا انت واسجد لها حتى تاكل قربانك في مرة اخرى فشرع قابيل يسجد
لها و يعظمها فوقع عبادة النار في اولاده وفي بعض كتب القصص ان نار
نمرود لما صار لخليل عليه السلام برد و سلاما زعم بعض الناس انها انما لم تحرقه لتعظيمه اياها وعبادته
لها فشرعوا في عبادة النار و بنوا لها بيوتا كثيرة كما بنوها للاصنام ثم ان ابراهيم
زرادشت بن سيمان الاذربيجاني من ابناء الملوك بكتاب مكتوب بالذهب باللغة
الاولى من الفارسية اثنى عشر مجلدا اسمه استاه ويقال له ايضا زند و فيه

امر و نهي و وعد و وعيد و غير ذلك من باب تعظيم النار و قانون الحكم والحكومة
واخبر عن بعض المغيبات قبل حدوثها و وقعت وفق ما اخبر واظهار المعجزة وادعاء
للنبوة ثم عمل له تفسيرا اسمه زند ثم لتفسيره تفسيرا اسمه پازند ثم عمل علماؤه بعده
لپازند تفسيرا و شرحا ولم يقدر ان يحفظ كله الا رجل سجستاني وكان يحفظ كل ربع
واحد فيقرأ كل ربعه يختمون قراءته على هذا الوجه ولم يزل الملوك يعملون بما فيه
حتى احرقه الاسكندر ثم احرق التوراة بختنصر المجوسي وقتل الاحبار ولم يبق
نسخة منها الا ما دفنه العزير ومنها انتشرت بعده **واما باب** تفرق النصارى
الى ثلث فرق فما ذكر في تفسير الفقيه ابي الليث وفي بعض كتب القصص ان رجلا
من اليهود يقال له بولس قد حارب النصارى وقتل اناسا كثيرة منهم ولما راى انهم
لا يفنون بالقتل شرع في مكر وخدع في ايقاع الاختلاف بينهم وتفريق كلمتهم وجعل
بعضهم عدوا للبعض حتى يفني بعضهم بعضا فاعمى احدى عينيه وسود وجهه
بعلاج فاتى النصارى وقالوا الست بولس قال بلى قد لطمني عيسى فصرت كما ترون
وقال لي ما تريد من قومي فاعتذرت اليه وتبت وتعلمت منه الآثار والاحكام وقلت
انا استحي ان ارجع الى قومك وقد اذنت ان اشتغل بالعبادة في الخلوة فقال
لي ارجع الى قومي واعتذر اليهم عما صنعت معهم حتى اتيتم توبتك وعلمهم ما تعلمت
مني من امور الدين وهذا اولى لك من الخلوة فالآن جئت اليكم ان تقبلوني و ان عفوتم
عني فبنوا له كنيسة معتبرة واقام فيها يرجع الناس اليه بالاستفتاء في امور الدين و
الدنيا و يتيمنون بدعاءه و اشتهر امره في الآفاق ومر عليه زمان واستحكم الاعتقاد
في قلوبهم و مقصد فهم له في كل ما يقوله فقال يوما اليس في الانجيل قوله ان الله
خلق لكم ما في الارض جميعا قالوا بلى فقال لم لا تاكلون الخنزير اسمن البهايم وامن نعمة
من نعم الله تعالى ولم لا تشربون الخمر مفرحة الجنان ومفرحة الاحزان فشرعوا ياكلون

لحم الخنزير ويشربون الخمر قال يوحنا ان الله تعالى ياتى بالشمس من المشرق وكذا القمر وسائر النجوم
فاعلموا انه تعالى من قبل المشرق فلم تصلون الى غيره فحولوا قبلتهم اليه قال بعد
ايام مات اباءكم واولادكم بالختان مرفوع عنكم وما غاظهم اولادكم ان تصبغوهم
بماء المعمودية فشرعوا يفعلون كذلك ولا يختنون فلما تقررت هذه الاحكام عندهم
الحى عمى عينيه وسود وجهه وعلى الصورة الاولى فاذن واحدا بالدخول عليه
فقال الان عيسى مسح وجهى فزال السواد وعاد عينى بصرى وانا اريد ان
اجعل نفسى قربانا له وقد بقى شئ ما ينبغى ان اعلمكم فخذوه عنى فانكم لا تجدوننى
بعد هذا الوقت وذلك ان تعلموا انه لا يخلق الطير ولا يبرئ الاكمه والابرص
ولا يحيى الموتى الا الله و تعلموا ان عيسى هو الله وذهب هذا الى قوم واشتغل
باظهار هذا القول واقامه بينهم فذهبت هذه الطائفة الى هذا المذهب ويقال
لهم يعقوبية لكون رئيسهم يعقوب البردعانى ثم اذن اخر فجاء ناحية اخرى فبين
له المقدمة المذكورة فقال اعلموا ان عيسى ابن الله فذهب هذا ايضا الى
قوم ودعاهم الى هذا القول فيقال لهم النسطورية لكون رئيسهم النسطورى
ثم اذن اخر فجاء طرفا اخر فذكر له المقدمة المذكورة فقال اعلموا ان عيسى اله
ومريم اله وان الله ثالث ثلثة وذهب هذا الى قوم واشرب فى قلوبهم هذا
القول ويقال لهم ملكانية وكل غافل عما صنع مع الاخرين ولم يلبث بولس حتى غاب
من بين الناس وقيل امات نفسه بنوع من القتل ليصدق فى كونه قربانا واستقر
الاقوال الثلثة فى الطوايف الثلث فسمع كل طائفة قول الاخرى فوقع بينهم
التكاذب والتناكر وادعى كل طائفة ان الحق ما فى ايديهم وان قول الاخرين
كفر يستحق للقتل فاستحل كل طائفة قتل الاخرين فوقع بينهم الحرب والقتال وذلك
قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الاية ثم بنى كل طايفة صوامع

وكنايس

وكنايس وقد كانت ملكة يقال لها هيلانى على دين النصرانية قد كتمت واخفت
ذلك عن ابنه قسطنطين ملك الروم لانه كان من عبدة الاوثان فوقعا وقع
حرب بينه وبين اخر من الملوك واشتد الحرب قدر سنة وقتل من الجانبين خلق كثير فراى
فى منامه كان رماحا نزلت من السماء فيها اعلام على رؤسها صلبان من الذهب و
الفضة والحديد والنحاس وانواع الجواهر والخشب وقيل خذ هذه الرماح وقاتل
عدوك تنصر فجعل يحاربهم فى النوم فراى عدوه منهزما فاستيقظ فركب على الرماح
على ما ذكرنا ورفعها فى عسكره فانهزم خصمه ثم دعا اساقفة كثيرة وقص عليهم
امر رؤياه فدعوه الى دين النصرانية فتنصر وبنى القسطنطينية وكثيرا من كنايس
عجيبة فى داخلها وحواليها وسمعت اسقفا يقول بعد ما اسلم ان قسطنطين
دعا وتضرع الى الله تعالى فى ليلة فاصبح الناس فاذا سور الجانب البحرى قد قام
ثم قد دعا فى ليلة ثانية فاصبحوا فاذا سور الجانب البرى قد قام وتم فهذا ان صح
يحتمل انه كان رجلا فى دين عيسى وشرعه قبل ان يغير كما فى اصحاب الكهف وجدهم
فدعاه بالاخلاص ونال هذه الكرامة فعلى هذا كان بناءه بالكرامة ويحكى انه يهدم
بالكرامة حيث يصيبه جند من بنى اسحق بعد هزمهم بنى الاصفر فبتكبيرة من تكبيرة
ينهدم جانب من سورها وبتكبيرة من تكبيرة اخرى ينهدم منها جانب اخرى فيفتحونها
واسمها اليوم اصطنبول ولما تنصر قسطنطين اظهرت امه امرها وشرعت تبنى
الكنايس فى الشام ومصر ومن الكنايس التى بناه ابرهة فى صنعاء من بلاد اليمن وسماه
بلقيس من قصد ان يصرف الناس عن زيارة الكعبة وطوافها الى زيارته وطوافه
وقصته بطولها فى تفسير سورة الفيل ومن نظاير القسطنطينية من ابنية الدنيا
وبلاد البحار ومدينة صناب مدينة الباب الابواب التى بناها انوشروان بين
مملكة الخزر وشروان والاسكندرية ومدينة هرمز ومن عجائب نقصان ما يحكى قد

قال الله تعالى فى سورة هود فى حق شعيب قالوا يا شعيب
انك لانت الحليم الرشيد [illegible]
حسنا قال البيضاوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٢

علو في كل يوم مرتين اما القسطنطينية واصفاهان وهراة وبلخ و
سمرقند ودمشق ومصر وساير بلاد الدنيا فيكفينا في ذكر اوصافها وهياتها
وتفاصيلها ما حكاه التجار والسياحون من المتصوفة والمشيخة ولكن
اردنا ان نذكر شيئا من اوصاف الباب الابواب والاسكندرية وما اجرة على ابناء
السبيل واما مدينة الباب الابواب فمبدع سورها من جوف البحر وداخله على
مقدار ميل منه وحكى في الحيلة في تاسيس مثل هذا البناء ان انوشروان
امر ان يربط الازقاق المنفوخة من جلود البقر بعضها مع بعض بالحديد والرصاص
الى ارتفاع البناء اكثر من عمق الماء نزلت الازقاق شيئا فشيئا واستقرت تحت
الماء فانغمس بعضهم وشقوا الازقاق حتى انطفت رياحها واستقر الاساس
على الارض وعلا السور ممدودا من ذلك المبدا الخارج البحر ومنه الى عالي
جبل الفتح ومنه الى سفله من الجانب الآخر منتهيا الى قلعة يقال لها قلعة طبرستان
ويقال للبحر المجاور لذلك المكان بحر طبرستان وامتداد ذلك السور مقدار
اربعين فرسخا وجبل الفتح له مسافة شهر طولا وعرضا وله كل ثلثة اميال
باب من حديد وفي شعاب جبل الفتح وحوالي السهل وطوائف من اصناف
المخلوقين ومالك مستقلة لا يطيع بعضهم بعضا لتحصنهم بارضهم ذات
اودية وجبال وغياض وانهار وغير ذلك من اسباب صعوبة الفتح والغلبة
بين جبل الفتح ومملكة الان قلعة مبنية على صخرة صماء مرتفعة في وسطها
عين ماء عذب في اسفلها واد عميق عليه قنطرة لا عبور الا الى الجبل الا على
تلك القنطرة والعصابة القليلة في هذه القلعة تمنع ساير الملوك ان يجاوزوا
بتلك القنطرة ولا ظفر بتلك القلعة الا برضاء اهلها وقد كان مسلم بن عبد الملك
بن مروان اسكن اناسا من العرب في تلك القلعة حين غلب على تلك المملكة ويتصل

[illegible]

بمملكة اللان مملكة كسك بين جبل الفتح وبحر الروم ويتصل بكسك مملكة يقال لها
اسمها وبين بلاد كسك نهر عظيم كالفرات ينصب الى بحر الروم ويلي هذه
المملكة جبال اربعة شامخة بينها قدر مائة ميل من الصحراء في وسط تلك الصحراء
ارض منفسحة بالاستدارة وسعة دورها قدر خمسين ميلا وعمقها قدر
ميلين ووجوانبها من الاسفل الى الاعلى كحائط مبني بالاحجار الصلبة المنحوتة
لا يمكن الوصول من فوقها الى اسفلها ومن اسفلها الى فوقها ويرى في مستوى
قعرها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة وبالنهار قرى وعمارات وانهار تجري
بين تلك القرى وناس وبهائم وراء تلك الجبال على ساحل البحر خسفة اخرى
قريبة القعر فيها آجام فيها نوع من القردة منتصبة القامات مستديرة الوجوه
الاغلب عليها صورة الناس واشكالهم الا انها ذوات شعور باقي القردة وسنذكر
عند ذكرها من عجائب المخلوقات ان شاء الله تعالى واما الاسكندرية فان الاسكندر
بن فيلقوس المقدوني المشهور بذي القرنين لما اراد ان يبني بلدة عجيبة و
ارتضى لذلك موضع الاسكندرية راى فيه اثر بنيان واعمدة من الرخام
مكتوبا على عمود منها انا شداد بن عاد شيدت البلاد ورفعت العماد وبنيت
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واردت ان ابني هنا كارم وانقل
اليها كل ذي قدم وكرم من جميع العشائر والامم فادركني الاجل وقطع على العمل
الامل حتى تركت العمل بقسر عجل الا باختيار مني فمن اراد اثري وعرف خبري فلا
يغترنه الدنيا الغرور فان ابلج الاحوال الغرور فامر الاسكندر الناس ينقلون
الاحجار والاعمدة من الرخامات والمرامر الملونة بالوان مختلفة بطوق
الدولاب وسفن البحار من الارض والاطراف والمواضع التي فيها معادنها
وخط دائرة على موضع الاساس طولها وعرضها اميال وجعل على كل

قطعة من الارض خشبة قائمة ووصل بين الخشب بالحبال وعلق على كل قطعة
من الحبال جرسًا ووصل من كل ذلك حبلا الى عمود عظيم من الرخام وعلق
عليه جرسًا عظيمًا ورتب الفعلة والبنائين على مواضع عملهم من الاساس
فقاموا ينتظرون الى ان يامرهم بابتداء الاساس بان يامر بتحريك الجرس الكبير
حتى يتحرك كل الاجراس بتحريكه ويعلموا بالامر ويبتدوا دفعة واحدة وهو
ينتظر طلوع طالع سعد ومجيء ساعة ميمونة وجاءت الساعة المذكورة
وهو نائم فجاء غراب فحرك الجرس الكبير فتحرك الاجراس فصوتت فوضعوا
الاساس وارتفعت الاصوات بالتكبير والتحميد والدعاء باليمن والبركة
فاستيقظ الاسكندر وقال ان في اتمام بنائها الصعوبة فلما جن عليهم الليل
خرجت دواب من البحر فهدمت ما بنوا من الاساس ثم بنوا من الغد فهدمت
في الليل وهكذا وقعت في ايام وليالي لم ينفع الحارس وعجز عن دفعها الناس
فامر فاتخذوا تابوتا من الخشب عشرة اذرع طولا وخمسة اذرع عرضا وجعل
في كل جانب من الجوانب الاربعة كوة مطموسة بالجامات من الزجاج وطلي
بالقار والزفت وغيره من الاطلية الدافعة للماء غير وسائط الجامات فدخل
فيه مع رجلين ممن لهما فن في التصوير اتخاذ صور الاشياء فسد الباب
وطلي بما ذكرنا فاتي بسفينتين وجعل التابوت بينهما على وجه ماء البحر وربط
اطراف حبال بالتابوت واطراف اخرى بها بالسفينتين وعلق على اسفل التابوت
ثقل من الرصاص والحديد والاحجار حتى نزل التابوت شيئا فشيئا الى قعر الماء
ونظروا من الكوى الجامية الى الدواب وصورها واشكالها والتي في ايديها
من آلات البناء والهدم فصوروا صورها واشكالها وصوروا ما في ايديها
ونقشوها وكتبوها في القراطيس ثم حركوا التابوت حتى تحركت الحبال ناحية

التحريك من في السفينتين وجذبوا حبال التابوت حتى صعد الى ما بين السفينتين
فخرجوا وامر الحدادين والصفارين ونحوهم ان يتخذوا من نحو الحديد والصفر
صورا واشكالا وتماثيل مماثلة بما في القراطيس ففعلوا ووضعوها على اعمدة
منصوبة بين الاساس وبين البحر ثم بنوا فلما جن الليل خرجت تلك الدواب
من البحر فنظرت الى تلك الصور ورجعت الى البحر ولم تعد اصلا حتى تم بناء
الاسكندرية وفوق ما استوى اساس سورها مع وجه الارض تحت اصول
السور قناطر تدور مع السور حتى لو سار راكب من مبدأ الدار في السور وادرك
ذلك المبدأ ولم يتضيق عليه ذلك الرقاق لان من الجانبين ولان من فوق الراس
وان كان في يده رمح وقد فتح كوات ومنافذ من الجانبين للضياء والهواء وازقة
اسواقها ومحلاتها وسائر الطرق والشوارع قناطر واسعات مرتفعات
يضيء رخامها ومرمرها بالليل من غير مصباح لشدة بياضها ويكاد يخطف
ابصار الناس ويفرقها بالنهار لشدة ضيائها وسطوح تلك القناطر مستوية
كانها ارض واحدة وفوق تلك السطوح مثل ما ذكرنا من الازقة والاسواق
والمحلات وسائر الطرق وفوق سطوح هذه مثلها ايضا وهلم جرا الى طبقات
بعضها فوق بعض ويقال لما عمرت بالسكان ظهرت آفات البحر فكانت بان
تختطف بالليل الناس فيمحوا ويفتقدوا منهم عددا كثيرا فاتخذ الاسكندر طلسمات
على اعمدة نحاسية وجعل تحتها صورا واشكالا وكتابة وللطلسمات تاثير كالسحر
علمها متعلق بعلم النجوم ومعرفة الساعات التي تؤثر فيها الطلسمات تاثيرا موافقا
لمراد صانعها واما منارة الاسكندرية فقيل بنتها ملكة يقال لها دلوكة وجعلتها
مرقبا ومرصدا لورود الاعداء من قبل البحر وقيل بناها والاسكندرية باني
مدينة رومية واستدل على انه لم يبنها الاسكندر بعدم احتياجه الى المرقب

وعلم خوفه من عدوه والظاهر انه بناها الاسكندر جعلها مرقبا لمن يكون فيها
بعد زمانه وايضا العاقل لا يغتر بيسير زمانه ولا يغفل عن خوف ماله وكان
طولها الف ذراع على راسها مرآت والرقباء جلوس فاذا ابصروا الاعداء
في المرآة صاحوا ونشروا اعلاما فبعض الناس يسمعون اصواتهم وبعضهم
يرون اعلامهم فياخذون حذرهم ولا يجد العدو اليهم سبيلا ويقال تحت
تلك المنارة كرسي من زجاج على هيئة السرطان في جوف البحر وكان على اعلاها
تماثيل من النحاس وغيره منها تمثال يشير بسبابته اليمنى نحو الشمس اين كانت
من الفلك تدور معها حيث دارت ومنها تمثال يشير بيده الى البحر عند قرب
العدو منهم قدر مسافة ليلة في البحر يصوت صوتا هائلا يسمع من مقدار
ميلين او اكثر عند وصول العدو الى مرائي الناس ومنها تمثال يصوت
عند مضي كل ساعة من الليل والنهار صوتا مطربا فللساعة الاولى صوت مخصوص
بها وللثانية كذلك وللثالثة كذلك الى آخر الساعة فيعلم سامع صوته من صوته
انه في اي ساعة من الساعات ونظيره ان في جيرون مدينة عجيبة في مقابلتها
بناء عجيب فوق سلمه نقرات اذا زالت الشمس عن الاستواء تضرب
النقرات وتنفتح كوة في جنبها وتخرج منها يد فيها طشت ويخرج من ثقب
فوقها راس حية في فيها كرة اكبر من الجوز فتلقيها في الطشت حتى يسمع طنين
الطشت ثم ترجع اليد وراس الحية الى الداخل وتنسد الكوة وينقطع ضرب
النقرات وحكي ان الوليد بن عبد الملك بن مروان لما ولي الاسكندرية دس
اليه قيصر الروم رجلا من خواصه فجاء وشكى من قيصر واسلم بين يديه فقربه
اليه فقال يوما كان معي كتاب فيه ذكر اوصاف الدفاين وموضع
الكنوز واخبر انه يستخرج بالعمل بما في ذلك الكتاب دفاين بلاد الشام

[illegible]

ومن

ومن جملة ما فيها من اموال الارض من الجواهر السلطانية وجواهر ملوك العرب
تحت منارة الاسكندرية اودعها فيها الاسكندر بناها على ذلك فنقض
الوليد نصفها فضج الناس وقالوا انها مكيدة وحيلة من قبل قيصر لازالة
المرآت والمرقب وسهولة امره في الهجوم والغلبة فهرب المخبر الى قيصر وبقيت
المنارة على نصفها وكان قد يستخرج من البحر حول المنارة قطع من الجواهر وفي
المنارة بيوت كثيرة وطبقات وممرات كذلك وفيها طرق تؤدي الى مهاوي
تهوي الى السرطان الزجاجي وفيها مخارق الى البحر يتيه من يدخلها بلا علم بما ذكرنا
من البيوت والممرات والطرق والمخارق ووقت ذلك ان المغاربة حين وافوا
في خلافة المقتدر في جيش صاحب المغرب دخل جماعة منهم على خيولهم الى
المنارة فتهوروا بدوابهم وهلكوا واما ابنية الاسكندر طنبة سجستان وسد
ياجوج وماجوج ومسجد سعة ما بين جدرانه نقل مائة ذراع مسقف على
جذوع مفرغة من انواع الحديد والنحاس والصفر وغير ذلك قد افرغت في امكنتها
بصنعة وحيلة ولا شيء من الاسطوانات في ذلك المسجد ووراءه تفليس مملكة
من ممالك نواحي جبل الفتح يعرف بمسجد ذي القرنين وحكي ان عبد العزيز بن
مروان كان عاملا على مصر لاخيه عبد الملك بن مروان اخبره رجل استخلصه ان
تحت القبة الفلانية كنزا عظيما وامتحنه بعلائم ومصاديق فامر عبد العزيز
وحفروا قليلا من الارض حتى ظهر بعض العلائم من الرخام والمرمر المصنوع ثم
حفروا حتى ظهر راس ديك على عمود واد تقع من الياقوت الذي بين عينيه
لمعان كالبرق الخاطف ظهر جناحاه ثم قناطير وطاقات من انواع الاحجار
والرصاص وظهر صور من الذهب ودرج مشكلة من النحاس تنتهي الى ما هنالك
فجعل رجل يكشف المرقات فلما انتهى قد وصل الى الدرجة الرابعة ظهر سيفان عظيمان

غرمين الدجاجة وشمالها فالتقيا على الرجل وجزياه قطعاً وهوى جسمه سفلاً
فلما استقر بعض جسمه على بعض الدرج اهتز العمود وصفر صفرة عجيبة ٢ الديك
يسمع بالبعد وحرك جناحيه فظهرت من تحته انواع من الاصوات وكان
على هذا العمل قتل الف من الناس من العملة والمحصلين فهلك كلهم دفعة و
ضاع الوف من الدنانير المنفقة على ذلك فامر عبد العزيز فطرحوا ما اخرج
من التراب على من هلك فكان الموضع قبراً لهم وحكى ايضا ان موضعاً من مقابر
بلاد مصر حفر حتى ظهر صخر عظيم منقور مجوف مثل القبة فيه اموات كل ميت
ملطخ باطلية مانعة من سرعة البلى وتفرق الاجزاء ووضع في تابوت
منحوت على مثال الميت وصورته للشاب على صورة الشاب وللشيخ على صورة
الشيخ وكذا الصبي والمرأة وللتابوت تمثالان رجلان وهو قائم عليهما
وعين التماثيل من انواع الجواهر كالياقوت والزمرد والفيروزج والزبرجد
ومنها ما وجهها ذهب وفضة والحاجب كل تمثال منها آية من زمرد وارخام
وفيها بقية من الاطلية والادوية والاخلاط المعمولة اذا وضعت على النار
تظهر منها روائح طيبة مختلفة لا يعرف في انواع الطيب وبازاء كل تابوت تمثال
تمثال على هيئة صنم من الحجر والمرمر والرخام الاخضر على حسب عادتهم للتماثيل و
الصور عليها انواع من الكتابات وزعم قوم في ذلك الوقت ان هذا الخط
لم يستعمل وهذا القلم يجري في هذه الديار منذ اربعة آلاف سنة وكسر بعض
تلك التوابيت ووجد فيها رمم بالية ومن الابنية العجيبة الاهرام في ارض
مصر وهي سبعة والهرم هي القبة المبنية على قبر ملك وكان ارتفاع هرم منها
قدر ثلثمائة ذراع وكذا سعة اسفلها ولو انفق خراج مصر اعواماً على هدمها
لنفد الخراج ولا يتم هدمها وفيها طلسمات كما مر في حكاية عبد العزيز ومن الطلسمات

الغريبة انه كان لا يدخل بعوض في داخل سور الانطاكية ويؤذي الخلق في خارجها
فهدم راس ميل مبني على السور فخرج حقة فكسرت فاذا فيها صورة بعوضة
من نحاس ولم يلبث حتى دخل البعوضة في الانطاكية واستوى الداخل والخارج
في ايذاء البعوض ومن الابنية العجيبة ما بناه لقمان بن عاد الاولى ويقال له
لقمان الكبير الاكبر سد سيل العرم كذا في اخبار اهل التواريخ وفي تفسير القاضي
بنته بلقيس بنت الهدهاد ذلك ان ارض سبا ويقال لها مارب من ممالك اليمن كانت
ارضاً طيبة ولكن تنصب اليها مياه مملكة الشجر وسيولها من بين الجبلين و
يغلب على الارض بناه لقمان او بلقيس جعل بين الجبلين متصلاً واحداً استوى بـ
مع راس الجبلين كانه جبل واحد طولاً وجعل في اسفله ثلاثين نقباً ومنفذ الماء
ومنها من تلك المجاري انها اي جدول يجري وتنصب اليها ويدخل من الجانب الاعلى
ويخرج من الجانب الاسفل وينقسم الى مزارع ارض سبا وحدايقها على قدر الحاجة
ثم حفر الموضع المرتفعة وراء السد الجانب البحر لينخفض ويكون مصباً للماء ومجرى
له الى البحر حذراً ان يجتمع فيه ويرتفع زايداً على رفعة السد وينفلت الى ارض سبا وبعد
ما بنى هذا السد بلغ عمارة ارض سبا وخصبها الحد يعبر الراكب مسيرة من طرف العمران
والجنان مسيرة شهر للسائر تحت ظل متصل من ظلال اشجار الجنان طولها مثل عرضها
فبعث الله تعالى اليهم نبياً وقال لهم بلسان نبيهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له
٢ نبيا بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا بان كذبوا النبي وكفروا به ثم بعث الله
آخر بآخر الى ثلثة عشر نبياً فكذبوا كلهم فارسل الله عليهم سيل العرم وفرقهم كل
ممزق وباعد بين اسفارهم جزاء بالكفر وابان سلط على السد الجرذ ونوعاً من الفار لهم
الخنازير الكبار يخرب السد بالمخاليب والانياب القوية ومن طبيعة الفار حفر
الارض وبحثها كما خرب البعوض ابدان عسكر نمرود من وراء الحديد بالخراطيم القوية

المقوات من عند ذي القوة المتين ولله جنود السموات والارض حتى انتقض السد وتفرقت قبائل اهل سبا الى الاطراف وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما السلام وتفصيل تفرقهم يذكر في اثناء ذكر ملوك اليمن ان شاء الله تعالى **ومنها** البئر المعطلة والقصر المشيد وهي بئر حفرت في صخرة صماء في ارض شحر من بلاد اليمن بين سبا وحضرموت وقيل درجت من اسفلها الى اعلاها وشيدت بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وبنى قصر عظيم دائر حولها وله اربعة آلاف باب بازاء كل باب بيت ودلو البئر من ذهب مرصع بالجواهر وفيها ماء عذب يكفي لاهل البيوت كلها ويزيد وهم قوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح وكانوا مؤمنين فاتاهم ابليس في صورة شيخ عابد زاهد عالم ياموا الدين فالوم عن الاستمتاع بالعضو لكسر الشهوة في ضرورة السفر فرخص لهم ثم غاب ثم رجع بعد زمان في صورة اخرى فاستفتوه عن قضاء الشهوة بالبهائم لضرورة السفر والغربة فرخص لهم في ذلك ثم غاب فبعث الله تعالى ابا الحافة حنظلة بن صفوان اليهم نبيا ونهاهم عن ذلك فلم يقبلوا وقالوا قد حفرنا البئر وبنينا القصر بايدينا وحصلنا الاموال بكسبنا فلا منة لاحد علينا فضرب جبريل البئر بجناحه فغار ماؤها فجاءهم ابليس قال قولوا لابي الحافة ادع الله حتى يعيد ماء البئر الى مكانه فاذا عاد نا حفظوا باحسن حفظ فتضرعوا الى النبي عم فدعا وعاد واجمعوا ان يحفظ كل يوم خمسمائة فارس وخمسمائة راجل لئلا يكون لاحد دخلا في اثنائه ثم نصحهم النبي عم فلم يقبلوا وشرعوا يعبدون الاصنام بتعليم ابليس فاوعدهم نبيهم بالعذاب والهلاك فاتخذوا حصنا حصينا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وحفروا حواليه سبع خنادق اذا ارادوا الخروج وضعوا عليها جسورا واذا دخلوا رفعوا الجسور ثم اتاهم نبيهم بقرب العذاب فاخذوا القسي والسهام وانتظروا ليحاربوا من يجيئهم لتعذيبهم فضرب جبرائيل بجناحه فهلكوا مع قصرهم وحصنهم وغار ماء البئر فصارت بئرا معطلة وفي تفسير القاضي عطلت بهلاك اهلها وفي بعض التفاسير ولعل اقرأ قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يقال يأتينا به الناس والمعول فاصبح ناذرا ماء عينه قد ذهب **ونظير البئر المعطلة** بيوت ثمود قوم صالح بين الشام في نواحي وادي القرى وهي بيوت في صخور قد نحتوها وجوفوها على قدر حاجاتهم ومقدار مساكنهم وهي اليوم الباقية كما كانت يستوحش منها من نظر اليها وكذا مدينة سدوم من ديار الهالكين وكانت دار ملك بمملكة شارسان وهي كانت خمس مداين ارسل اليها لوط عم ولم يتركوا اللواطة وسائر اعمالهم القبيحة فجعل الله تعالى عاليها سافلها وارضها اليوم بحر اسود الماء وانتن لاشيء فيه من الحيوان من حيوان الماء حتى سمعت موثوقا به من مجاوري بيت المقدس يقول لا يمر عليه طائر اصلا فبحان من عطل ام قوم بذهاب مائهم وابطل ام قوم بارسال الماء عليهم **وفي الخبار** ان الاسكندر لما بلغ مغرب الشمس وجد هناك سورا مبنية من صفر لا باب لها فرموا الى اعلى السور هدفا ذا ثقوب على السور بالصنعة فتعلق به رجل حتى علا فوق السور ولما نظر الى ما وراء السور لم يلتفت اليهم ورمى نفسه الى الداخل فاصعدوا رجلا آخر واوصوا اليه بان يخبرهم عما في داخل السور ولا يفعل ما فعل الاول فلما صعد على السور القى نفسه الى الداخل ولم يخبر ايضا وهكذا فعل الثالث فتركوا وهذه الابنية المذكورة من العجائب المصنوعة والغرائب المجعولة ومن هذا القسم العجلة والحمام والطاحون من تصانيف الجن **واما العجائب** الخلقية والغرائب الجبلية من المعادنية والنباتية فمنها الذهب والفضة فانهما خلقا ثمنا لاعز الاشياء واصلحها لقضاء الحوائج ويحصل

يستخرج من اول ازمنة الدنيا الى اليوم ولا يبلى ولا يحترق ولا ينقلب شيأ غالبا
ومع هذا لا يغلب لاكثر وجوه ولا يقبل غيبة وكيفية الاستخراج من معدنه
وتخليصه من ترابه ومن نفر ناره كنار جهنم وهيبة كبره عبرة لمن نظر اليه وتفكر فيه
وفي تخليص تعرفة المحبة والبرهنة الخالص من المغشوش الى الغش وفي تمييز محك البلاد
المرغوب فيه عن المرغوب عنه على قصة قوله بيت سددة النائبات فانها
صدوا اللئام وصيقل الاحرار ويحصل المطلوب بلا بد من الكثير ولهذا المعنى قال
النبي صلعم الناس معادن كمعادن الذهب الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة و
هكذا معادن النحاس والحديد الذي قال الله تعالى فيه وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
ومنافع للناس وهكذا ساير انواع المنطبعات والمتكلسات والملاح المائية والجبلية
ومعادن نحو النفط والزرنيخ والكبريت والزاج وعيون المياه العذبة والمالحة
والمرة والباردة والحارة بحسب اختلاف مواضعها بالمعادن المذكورة وعيون النار
ويقال العيون النار اطمة منها اطمة في معدن النفط الابيض في ارض باكوية من
ساحل مملكة شروان وليس في الدنيا والله اعلم نفط ابيض الا في هذا الموضع واطمة
عظيمة في جزيرة مقابلة لهذا الساحل بينهما قدر ثلثة ايام من المسافة ومن تلك الاطمة
في الاوقات من فصول السنة فيظهر منها نار تذهب في الهواء كاشمخ ما يكون من الجبال
العالية فيضيء لاكثر من هذا البحر ويرى ذلك من قدر المائة فرسخ من البر واطمة اكبر منها
في جبل البركان من بلاد صقلية من ارض المغرب وليس في اطام الارض اشد صوتا
ولا اسود دخانا ولا اكبر لهيبا منها يخرج منها اجسام النار كاجسام الناس بلا
رؤس فيعلو في الهواء بالليل ثم يسقط في البحر وهي حجارة ابيض خفاف كهيئة
الشهد واكوار الزنابير الصغار يعلوها الكتابة من الدخان بين واطمة في وادي برهوت
في ناحية من نواحي حضرموت من ممالك اليمن وبلاد الشحر صوتها يسمع كالرعد من اسباب

كثيرة تقذف من قعرها بحجر كالجبال وقطع من صخور سود حتى يرتفع ذلك في الهواء
ويدرك حسا من اميال كثيرة ثم ينعكس سفلا يهوي الى قعرها وحولها والحجر الذي
يظهر منها حجارة قد احمرت واطمة تظهر فيها النار من وسط الماء ولا يطفؤها الماء
لشدة قوتها وسلطان لهبها وهي في بلاد دماسيدان من ارض اذربيجان في الثرى
يقال لها التوماك كذا في كتاب الاخبار وقد اخبرنا الحجاج في سنة ثلثة وخمسين
وثمانمائة ان صاعقة نزلت على قبة الصخرة في بيت المقدس فاحرقت اشجارها
بنار الصاعقة ولم تنطفئ الا بالخل ويقول الناس ان نار النفط قد يرمى الى سفينة
فلا تنطفئ بماء البحر وانما تنطفئ بالخل ومن معدن اللالئ قعر بحر الهند والصين ومن
معادن الجواهر والذهب والفضة والرصاص جبال وموضع اللعل البدخشان
وموضع العقيق اليمن ينقلب الحجر فيها بمرور الدهور لعلا وعقيقا بتاثير الشمس
معدن الزمرد في الصعيد الاعلى من اعمال طابية قبط وموضع المعدن يعرف بالجريز
مفاوز وجبال يحميها البجة ويقيمون اسبابه على من تعرض لشيء منها وفي احجاره
ما يبلغ خمسة مثاقيل في الوزن الى ان ينتهي الحجر العدسي في المقدار يمكن نقبها
ونظمها ومن خواص الزمرد ان الافاعي وساير انواع الحيات اذا ابصرت الزمرد
الخالص سالت احداقها وان الملسوع اذا سقي منه وزن دانقين في الفور
امن سريان السم وسرايته ولا يوجد شيء من انواع الحيات بالقرب من معدنه وهو
مجليات رخو خفيف يتكاسر اذا ورد على الماس وخواص الالماس من الحدة ود
السموم وغير ذلك معروفة وكذا حجر المقناطيس الدافع والجاذب هو ايضا من
العجايب واقرب العمران الى هذا المعدن طابية قبط من صعيد مصر ومنها يخرج اليه
وبينه وبينها مسيرة تسعة ايام وبين قبط وبين مدينة قوص وهي اكبر النيل
قدر ميلين وبين العلاقي وبين النيل خمسة عشر مرحلة وديار البجة الجاذبة لمعدن

الزمرد متصلة بالعلاقي وهو معدن الذهب في بلاد البُوبَة ومن اوقات البجة يتحولون
بالجليد ومن جملة معادن الفضة معدن معتبر في قصبة من اعمال الخرشنة المعروفة
اليوم بمدينة اماسية من بلاد الروم ومعدن كبير في ساحل من سواحل بحر بنطس
الروسي من الممالك المجاورة لمملكة الخزر ومن جملة معادن النحاس معدن عظيم يقال
له كورة في ارض قسطمونية من اعمال صابا في ساحل من سواحل بحر الروم بينه وبين المعدن
الاول للفضة قدر مسيرة ثلثة ايام ولنبات اجناس لا يحصى وللاجناس
انواع لا يحصى وللانواع اصناف لا يحصى فكيف بافراد الاصناف ولكل صفات
عجيبة وخواص غريبة واشكال ظريفة واسماء شريفة بعضها طيب للاكل و
الشم وسائر المنافع من الدواء الى الترياق وبعضها مضر من طرح الامراض الى الاهلاك
لسمومية في طبعه بعضها فواكه ارضية وشجرية وما يتولد منها وبعضها حبوب
كذلك وما يتخذ منها وبعض نفس النبات وما يتولد منها واللحم وما يتولد منه لان
الحيوان بعد الموت بمنزلة النبات وكذا الحليب وما يتخذ منها فان لشأنه تفصيل ما
لا يعد واي تلم بحرها لا يحصى لكني اريد ان اذكر ادنى شيء وهو ان نوعا من الاشجار
ينبت على نوع آخر ولذلك الشجر النابت ثمر يخالف ثمر المنبت وله ثمر وان لم يكن
للمنبت ثمر ويقال له اُذُبْرِق ومن انواع الكماة منها ما يكون ماؤها شفاء لوجع العين
وهي التي تنبت في البرية ومنها ما لا يؤكل ومنها يؤكل وهو الذ واطيب من لحم الجمل
وهو ايضا على الاشجار وعلى الارض جماعة كثيرة في قطعة مستديرة من الارض
كهالة القمر اذ اظهرها على وجه الارض غدوة استكملت وتناهى عظمها الى العصر
في اختلاف اشكالها كثيرة لا يحصى وذكر في المغني شرح الموجز من كتب الطب عرق
نبت كهيئة رجل له لحية وامرأة لها ذوائب فلا ينفصل جنب احدهما من جنب الآخر
احدى يدي احدهما على عنق الآخر وبالعكس كشخصين قاما متقاربين عريانين

والخواص عجيبة كما ان له صورة عجيبة وله خبر عجيب وذلك ان من يقلعه من منبته
يموت فجاءة وهو لا يعرف ولا يتميز من بين النباتات فيضيء بالليل حواليه فيوضع
في الليل عليه علامة ثم يعرف ويكشف في النهار ويربط به كلب بعد ما يعمد عند الحافر
بجره الكلب لينفد او يدعو صاحبه ويصيحه فيقلعه فيموت من نوعه ورأيته بيد من يدعي
طبيب يقول لا ينبت الا في اسل الاشهب من طين تنضاب في جبل الاسقف من مدينة
بورسه وفي جبل القلقدف في مملكة قرامان ويعرفه الناس باسم لا يوضع وذكر
في كتاب الاخبار ان رائحة الثوم يمنع جذب حجر المغناطيس الحديد واذا غلي
الحجر بشيء من الخل اذا لدعل عاد الى فعله وذكر ايضا ان من عقاقير الهند دهنا اسم
وله تاثير بليغ في قطع سيلان الدم دواء مسك فقد سمعت من الجراح وبها يلعب بعضهم بالشطرنج
المتخذ من العاج على اشكال الانسان وغيره من الحيوان على القمار من ادنى الاموال الى اعلاها
وبعد نفاد المال على مفصل من اصبع الى نفاد الاصبع مفصلا مفصلا والى نفاد
الكف والزند والعضد ويد اخرى كذلك ومتى توجه على احدهم قطع عضو يغلي
ذلك الدهن ويقطع العضو بسكين مسقي ومموه بادوية ويغمس موضع الجراحة
في ذلك الدهن صماد ويتوجه الى اللعب بالشطرنج وذكر ايضا ان للهند نهرا يقال
له الكيل عنده شجرة تظهر من الارض اغصانا احسن ما يكون من الشجر والورق ويرتفع بقدر ارتفاع
النخل الطويل ثم يرجع رؤوس الاغصان منعكسة ومنتكسة الى الارض وتغوص في الارض وتبعد
مستقلة عنها قدر ارتفاعها فوقها ثم تظهر اغصانا ايضا من ارض اخرى مجاورة للاولى
وترتفع كارتفاعها الاول وتنخفض كانخفاضها الاول ثم ترتفع وتنخفض كذلك
ثم وثم ولولا اشتغالهم بقطعها جل لغشيت تلك الارض وجعلتها غيضة و
ذكر ان في ارض الهند شجرة يقال لها الخيزران لها انابيب كانابيب القنا مصمتة
يخرج ظاهرها وباطنها كظاهرها في الشدة والقوام منها دقيقة مثل السهم في الرقة

ويقال له بربر والضم
ويسمى القطب
نسخة مفردات ابن البيطار
في الطب

والغلط ومنها غليظة وقد اتاني بعض اخواني بعضا منها كا غلظ ما يكون في العصى لا يعرف ما يلوح من لونها وما يلحى من نقشها الا بالنظر اليها وحكى بعض الناس انها تنمو وتمتد مستندة على الاشجار ان كانت والا فمنبسطة على الارض حتى يكون طولها قدر مائة ذراع او اكثر وفي ارضهم الابنوس والقناء والبقم والعود واشجار الكافور والجوذبوا والفلفل والقرنفل والصندل وانواع الادوية والطيب المسك والعنبر والساج والعلج انياب الفيل وغيرها من الاشياء النفيسة وقد يثمر بعض اغصان شجرة نوعا من الثمرة والبعض الاخر نوعا اخر غاية ما في الباب انه يدخل فيه صنعة من يقوم بتربيتها فسبحان من قال وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ومن العجايب الحيوانية الجلود النفيسة كالوشق والدلق والفنك والنمر والقاقم والسمور ويقال في بيان خواصه انه لو وضع بين يدي لابسه طعام مسموم يظهر عليه البلة والندى وكالثعلب وانفس الثعالب واجودها الثعالب البرطاسية والبرطاس مملكة بين الخزر والبلغر واسود هذه الثعالب اغلاها ثمنا واعلى مرتبة من احمرها يساوي جلد منها مائة دينار او اكثر وبعض الزنج والسودان من نواحي الزيلع يلبسون جلود النمور وفي التيسير جد ذو القرنين في بلوغه المغرب طائفة يقال لها دميته لها اثنى عشر الف باب وفي تفسير القاضي هو اء القوم يلبسون جلود الوحش ومنها السباع والجوارح الصيادة من الوحوش والطيور القابلة للتعليم والزجر والاجابة والكل معروف مشعر بان الانسان مكرم بتسخير الكل وفي كتاب الجصاد ان قيصر اهدى كسرى عقابا وكان لا يعرفه ولم يكن في عهدهم الاصطيادية فجوعه ليرسله على الصيد فجرب فعله فانفلت الى صبي له فقتله فقال كسرى ان قيصر قد اصاد ولدي بغير جيش ثم اهدى الى قيصر من البصطاد بالظباء فجوعه ايضا ونفلت

الى

الى قيان له فقال قيصر انا كنا اصطدنا منهم واحدا نقل صطاد ورجاعة منا وافضل جوارح الطيور الصقر لقوته واخذه بحملة واحدة والوقار وقد وجدت في بعض الحكايات ان الطيور شكوت الى سليمان عم عن سكوت الصقر راس المتكيات البلبل فسال سليمان عن سبب سكوته فقال الصقر يا عندليب انت تصفر الف صفرات ولا تعمل لصاحبك حملا واحدا وانا اخذ صيدا واسلمه الى صاحبي ولا ارفعه على لساني وانشاء يقول شعر الى كم انت تخلو العاني ٭ بلا قلب يحس ولا جنان ٭ ولا اسف لرد كع خطايا ٭ كانك من جهنم في امان ٭ وكف يديك عما فيه اثم ٭ فان عليك ما جنت اليدان ٭ وكف لسانك الجاني فاني ٭ رايت العفو من كف اللسان ٭ وعلى هذا قول القائل استغفر الله من قول بلا عمل والبازي افضل من الصقر عند الملوك لخفته وسرعة طيرانه الى كل جهة وشجاعته وغلبته على طاير اكبر من جثته باضعاف ثم افضل البزاة ابيضها واكثر مواضعها جزيرة مقابلة لساحل خرجان من الممالك المجاورة للخزر وحكى عن حكيم خواقين الترك انه قال ان بزاة ارضنا يعني البزاة البيض اذا سقط فرخ من فراخها عن وكرها الى الفضاء سمت في الجو الى الهواء البارد الكثيف فانزلت حيوانا يسكن هناك فيغذي به فرخها فيقوى ويقدر على الطيران في ادنى زمان لقوة تاثير ذلك الغذاء في النشاءة وانهم كثيرا ما يجدون في اوكارها من ذلك الحيوان اطرافا وعلى وفق هذا وحكى عن هرون الرشيد انه خرج ذات يوم الى بلاد الموصل وعلى يده باز ابيض فاضطرب على يده فارسله فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم ينس منه فاذا هو نزل بحيوان شبه السمكة له ريش كاجنحة السمكة فوضعوه في طشت ولما رجع دعا العلماء وسالهم عن سكان الهواء فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك عبد الله بن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه اقربها منا حيوانات بيض في الهواء

قال السري السقطي خبث البغدادي عبادك ومصاحبة الاشرار ان تقطع عن الله بصحبة الاخيار

قال الشيخ بعد البغدادي الصبر ترك الشكوى والرضا بتلذذ البلوى والعقل اسقاط التدبير والعمايط والمحبة المواتقة في جميع الاحوال

قال الجنيد قال الحسن البصري غلبت بطريق علة القيام فعادني ناس من القراء فاطالوا الجلوس فقلت اللهم علمنا قلت لبسطوا ايديكم حتى ندعوا فقطعت كيف يعود المرضى

قال في تفسير الثعلبي قال الله تعالى خلق الانسان من عجل اي بنيته وخلقته من عجلة وعليها طبع كما قال الله تعالى وكان الانسان عجولا قال السدي لما دخلت الروح في عين آدم نظر الى ثمار الجنة ولما دخلت الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح الى رجليه عجلان الى ثمار الجنة فلذلك قال الله تعالى خلق الانسان من عجل وقال البعض خلق الانسان تعجل في خلق آدم يوم الجمعة قبل غروب الشمس فاسرع في خلقه في آخر النهار يوم الجمعة بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيا الروح راسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل خلقي قبل غروب الشمس في خلقه قبل مغيبها وقال مجاهد خلق الله آدم

يفرخ فيه رفع الهواء الغليظ وربما لحقى نبتا في هيئة الحيات والسمك لها
اجنحة ليست بذوات ريش يلحظ بها زاة بيض يكون بارمينية فاخرج اليهم
واداهم واجاز منها تلا يجوز وحكى بعض اهل التحصيل بمصر وغيرها من بلادها
انهم شاهدوا في الجو حيات تسعى كاسرع ما يكون من البرق بيض وانها ربما
تقع على حيوان فتبلعه وربما يسمع لطيرانها في الليل وحركتها في الهواء صوت
كنشر ثوب جديد وسمعت بعض اهل الاخبية واهل الارتحال يقولون قد
مطرت علينا حيات صغار قد شبر واذرع وابل وتساقطت على الارض
والاخبية فوقا للبوح وكانوا يورخون مدة شيء بذلك التاريخ ويقولون
من عام مطرت الحية فيه ورايت في بعض سيري في ارض بابل من ذات
وهدة وصعود غير سهلة ولا مستوية اكثر وجهها حجر وحصاء لا نبات
عليها الا نادرا بعد نزل المطر وانقطع ضفادع صغار متعسكرة كتعسكر
الجراد تناثر عن حوافر الفرس وبطاء الفرس كثيرا منها فظننت انها تساقطت
من الهواء بغلبة المطر وقوته او بآفة ناشية مورثة لضعفها وزوال استمساكها
في الهواء والله اعلم ويقرب من البازي الشاهين ومن دابه ان يرتفع طايرا
في الهواء متجاوزا الى فوق وينحدر عليه يضربه ويجرحه بمخلبه ثم يرتفع ثانيا
الى فوق ثم ينحدر ويضربه ثم ودم الى ان يثخنه ولما اثخنه تقضى عليه ولم
يفارقه حتى قتله وربما يجتمع عليه شاهنان او اكثر على وجه المعاونة تنقض
على التعاقب والتناوب واما الباشق فلا رغب فيه الملوك لان اعلى صيده امثال
السماني ومن الغرايب ان اناث هذه الطيور افضل من ذكورها ومنها الزرق
واضماع ذكره وانثى على ما رضت ذكرها طرقة بيسه افراخ بينهما والتولد في نكان
والصبر على شد الاصابة في ذلك المكان والزرق باخراج امات اطهاعير

الفاخته

الفاخته وكذا فعل كثير من الطيور ولكثير منها مصيف ومشتاء وفي الطيور ما في النبات
من العجز عن الوصف والاحصاء والتفصيل ولكن لا بد ان اذكر ما يختص منها
ايضا فمنها طير يقال لها المخلب الحديد ينغمس من الهواء وتنشق الماء تدريجا او
بحين ويأخذ السمكة من قعر الماء ويرفعها الى البر مع شدة اضطرابها وسرعة
جريانها في الماء وكونها اكبر جثة من ذلك الطائر ومن عجائب طيور البحار كثيرة
وطير يقال له السقاء منقاره قدر ذراع واذن فحوصلة مثل اصغر قربة من
قرب السقائين يحمل الماء ويصب في حفيرات الاحجار في المفاوز والاراضي
البعيدة عن الماء يشرب منها ما هناك من الوحوش والطيور وطير يقال له سودانية
قاتلة للجراد اذا خيف في ارض عن جراد الزرع بان وجد في ارض تفرق الجراد
باخت وادخلت البيض تحت التراب تأتت عليها البرح في العام القابل من تلك
البيض جرادات كثيرة جدا بسبب ان لكل جرادة بيضا كثيرة ومن كل بيضة تخرج
جرادات كثيرة ادسلوا من ياتي بقلة من ماء كان في ديار الشرق يقال له ماء الجراد
وماء السودانية ويتبع ذلك الماء جنود كثيرة من السودانية وتهلك ما خرجت
من تلك البيض ومن ياتي بذلك الماء تأمل في قلة الماء وفي سؤاله من الله تعالى عددا
من جنود السودانية على قدر الحاجة لئلا يكثر ويأكل الفواكه بعد افناء الجراد وفي
ان لا يقع الماء على الارض وهذه السودانية ابلق في لونها سود وبياض بحيث
من البعيد ولها نوع آخر لا ياتي مع الماء ولا يعمل هذا العمل وهي سود ولا بياض
لها من ذلك البياض وهي تجتمع ايضا في اواخر الخريف يكون جمعا عظيما وطير
السماني يجيء من جهة الروم الى الساحل بالليل فبعضها يصل اليه بالقوة وبعضها
على الضعف وبعضها لا يقدر على البلوغ الى طرف البحر ويسقط على الماء و
لاهل الساحل حيل وصنايع في اصطيادها ويقال ان اهل الساحل المقابل

هذا الساحل من وراء هذا البحر سألوا عن هذه الطيور فهم يقولون انما جئنا ايضا
من البحر وهي الطير التي من الله تعالى على قوم موسى عم بقوله وانزلنا عليهم المن
والسلوى ولهم مواسم في شهر التموز يجيء في الليالي الضبابية والطينية ويقيم
في النهار ثم تخرج منها وينزل فوج ثم فوج كالعساكر العظيمة ولا يتحول في النهار
اصلا ولعل سببه الخوف من الطيور الضارية واهل المواضع القريبة من ذلك
الساحل يصطادونها صبيحة ليلة مجيئها بخشب اليد وربما يأخذ منها رجل
واحد قدر خمسين سمانة وهي نوعان نوع يشبه بفرخ الدجاج ونوع فيه طول
ونوعها يظهر ايضا في الطيران ويقال للاول بالتركية بلدرجين وللثاني بلوي
وطير النعامة طير عند التخلص عن الحمل وجمل عند الحمل على الطيران وتدفع من رجلها
حجارة عند العدو كالحجارة المرمية باليد يكاد لا يتبع ظلمها وتبتلع النار ويكون لها
غذاء وطير السمندل يربى في النار وقد كانوا يتخذون من ريشه لباسا اذا دنس
وضعوه في النار فتحرق الدنس وينقى اللباس عن الدنس والخفاش يضحك و
يبكي وتحيض وتحبل وتلد وترضع وتحمل فراخها عند انتقالها من مقامها وربما يحمل
احدها للتلذذ وولادها شبه بالطيور الفارة وبعض نوع من الفراش تنتشر في
الهواء في وقت ما بين طلوع الشمس الى اسفاره جدا وبين غروب الشمس الى غلبة
الظلام لا تبصر في ظلمة الليل ولا ضوء النهار لضعف في بصرها وهي الطير
التي خلق عيسى صورتها من الطين فنفخ فيها فاحياها الله تعالى وطارت وليس لرجليها
ساق فلا يقوم عليها بل يقع على بطنها او يتعلق من نحو سقف منكوسا وطير
القفنوس يجمع حطبا من الاغصان الرقاق الصغار في آخر عمره فيقوم على ذلك
الحطب ويضرب احد جناحيه بالاخرى ضربا شديدا متواليا حتى يخرج منه نار من
بين جناحيه يحرق الحطب فيحترق هو عليه ويبقى رماده على مكانه مدة ثم يخلق

الله تعالى من ذلك الرماد ققنوسا آخر وتناسل هذا النوع من الطيور بهذا الطريق ومن
الطيور طير شبيه بالباشق في الصورة تغيب في الشتاء وتظهر في اول الربيع
مع ظهور اوراق الاشجار وتصفر وتصوت على رؤس الاشجار الى انتصاف الصيف
ثم تغيب ومن افعالها انها تسرق بيض طير اصغر من فرخ الدجاج وتبيض في وكرها
فتحضنها تلك الطير وتربي الفرخ الخارج منها الى ان يكبر وتناسل هذا النوع ايضا بهذا
الطريق ولا يربي بنفسه فرخا اصلا ومن الطيور طير على حنكه الاعلى شيء مثل عصا وكان
تحت حنكه الاسفل وفي بحر نوع سمك يأكل لحما ويتأذى من بقايا اللحم بين اسنانه ويخرج من
الماء ويفتح فاه ويدخل الطير رأسه في فم السمك يلتقط تلك اللحوم ولا يقدر الحوت
ان يضم فاه لانتصاب المخيط فيه ثم يطير الطائر ويدخل الحوت رأسه في الماء وروي
عن ابن عباس عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله تعالى خلق طائرا من احسن الطيور
وجعل فيه من كل حسن قسطا ووجهه على مثال وجوه الناس وله اربعة اجنحة من كل جانب
وفيها كل لون حسن من الريش وله يدان فيهما مخالب وله منقار كمنقار العقاب وخلق
له انثى مثلها وسماها العنقاء وجعل رزقه من وحوش بيت المقدس ولم يزل يتناسل
حتى كثر نسله ثم انتقل ذلك الطائر ووقع بنجد والحجاز وانتشر نسله في بلاد قيس بن
غيلان فلم يزل هنالك يأكل الصبيان وغير ذلك من البهائم الى ان ظهر نبي من بني عبس بين
عيسى ومحمد عليهما السلام يقال له خالد بن سنان فشكى اليه الناس من فعل العنقاء بالصبيان
والبهائم فدعا الله تعالى ان يقطع نسلها فانقطع نسلها وبقيت صورتها يصورها
النقاشون في الجدران ونحوها والببغاء طوطي ابيض واخضر ينطق بالنطق الخارجي
وله رغبة عند الناس ينقلونه من الهند الى الاطراف وفي الروم طير يعرف باسم الكيبنة
انطق من الببغاء تشبه في صفيرها بثغاء الغنم وخوار البقر وكلاب الارض وسائر ما
تسمع من الناس ولكن لم يعهد فيها الرغبة ولم يعتد اتخاذها مثل اعتياد الرغبة في

في سواحل النيل واشهر خواصه التأثير البليغ في تقوية الباه واثارة غلبة
الشهوة والشبق **ومن الحية** نوع يقال لها حية السهم تلدغ بشبر ونصف لها لسان
من الجانبين تكون بين الشام والحجاز ومصر تثب ذرعا كثيرة كالريح تنصب
عضو انسان وتنقل فيه سما فيموت الانسان فجأة ولها حكاية يذكر في آخر
ذكر ملوك اليونانيين ان شاء الله تعالى ويقال **ومن الحية** نوع يقال لها العربد
ويكون في ارض اليمامة وبها يندفع سائر انواع الحيات والعقارب والهوام عن
ارض اليمامة كما كان يندفع الحيات عن ارض سجستان بالقنافذ وكانوا لا
يقتلونه تحفظا لهذه المنفعة ومن شأن العربد ان من حفظه في وعاء واراد اخراجه
من اليمامة فما دام في تلك الارض فهو في الوعاء ولما خرج منها انفقد من الوعاء
ولا يتمكن من اخراجه منها وفي صعيد مصر ذويبة يقال لها العرابيس صغيرة ابن
عرس حمراء وبطنها ابيض وقد يكثر في تلك الديار الثعابين وينطوي ثعبان
على واحدة منها ويلتف فتنفث عليه نفخا تنقطع بها الثعبان وقد مر ذكر
اندفاع الحيات بالزمرد وفي ذكر المعادن وفي نيل مصر دابة على صورة الفرس
الا ان حوافرها وذنبها بخلاف ذلك والجبهة اوسع ولا يكاد يرى تمساح
في موضع يكون فيه تلك الدابة تخرج بالليل وتدخل الزرع ولا تأكل حتى تتوسط
وتتوجه الى النيل فتأكل اثناء الرجوع ربما يكثر ضررها بالزرع فيطرح الترمس في
مخرجها من الماء فتأكل وتموت من انتفاخ بطنها **وفي ارض** الذهب التي وراء سجلماسة
من ارض المغرب نمل على قدر الذباب والكلاب في الخسفة المذكورة في اواخر ذكر
الابنية نوع من القرد منتصبة القامات مدورة الوجوه الاغلب عليها صورة
الناس واشكالهم الا انهم ذوات شعر وربما يقع الاصطياد منها بحيلة ويحمل
الى الملوك يعلمونها الخدمة والقيام على الموائد من المآكل والمشارب فتفهم كل المراد

بالاشارة

20

بالاشارة وتشم الطعام والشراب فتأكل وتشربها الطيب وتمسك عن المسموم لها خاصة
عجيبة في معرفة السموم وكذا اكثر ملوك الصين والهند يقيمونها على الموائد بهذا المعنى
ومنها نوعية قصيرة القد صغيرة الوجه يصعد من اسفل الرمح الى اعلاه ومنها نجبة
وكثيرها في اليمن وتلد واحدة منها في دفعة قدر عشرة واثني عشر من الاولاد كما تلد
الخنزيرة من بطن واحد خنانيص كثيرة وتحمل بعض الاولاد اناثها وبعضها ذكرها عند
الانتقال ولها مجالس على ترتيب الاستقبال وتقدم الكبار وتخاطبات بالهمهمة وتفاهم
المراد واناثها تتميز عن ذكرها واسرع القرود لقبول التعليم واجابة التأديب
اليمنية **ومن غرائب** المسك الظبي وسرته ومن غرائب خواص الظبي ان قرنه يزيد في كل
سنة غصنا وشعبة ومن قرنه سنة ويسقط قرنه في كل سنة مرة في اول الربيع ثم
ينبت مكانه آخر لينا ويكمل ويشتد الى شهرين او اكثر ولا يحرن لاناثه اصلا **ومن**
افعال الخيل والابل والفيل تحريك الماء وضربه باليد عند الشرب لتموج ولا يطلع عليه
مثال صورته كالمنازع معه والمزاحم في الشرب فيشربه غافلا وطالبا عن انفعاله
ومن عجائب المسك الزباد وصرعه وهو من حشرات ارض الهند مثل السنور كثيرة و
انواعها **ومن** عجائب الفيل وجهته والمسك من عرق جبهة الفيل يفوح بارد الطيب
يؤثر عند الشم في الشبق وطلب الباه من الرجال والنساء ويؤثر في الطرب والنشاط والشجاعة
واكثر ما يظهر هذا النوع من العرق في فصل من فصول السنة في حال هيجان فحول الفيلة
وكونها كالسكران لا تفرق بين سائسها وبين غيره عند الصولة ويهرب منها النوبتان
اي الكركدن اللبس والنابل الهيبة بعد ما كانت تهرب من الكركدن وربما تغيب عن وطنها
سيرة شهر ثم ترجع الى وطنها بعد افاقته وسكون وجدها ويهرب الفيل من السنور
لعل ذلك لمشابهة بينها وبين الخنزير والفأر في بعض الطبيعة كما ان لها مشابهة
في بعض الصورة والخلقة على قصة ما جاء في الاخبار ان نوحا عليه السلام مسح على جبهة

الفيل تسقط من انفها الخنزير واكل ما في السفينة من العذرة وسقط من انف الخنزير
الفار فخافوا ان ينقب السفينة فمسح نوح وجه الاسد فسقط من انفه
الهرة وتسلطت على الفار وحكى ازهار بن موسى المولتاني السندي التيمي
مع ملك هندي قدام فيل فبرز من امام الصف ومر خباء تحت ثوبه
سنورا فلما دنى من الفيل رمى السنور اليه فولى الفيل منهزما وانهزم جيش الملك
بذلك السبب هناك حيوان يقال له الزرق اصغر من الفهد وفرعب عينين
براقتين يثب ثلثين ذراعا او اكثر اذا اشرف على الفيلة رشش عليها
بوله بذنبه فيحرقها وربما يلحق الانسان ويفعل كذلك معه بما يعلو الانسان على
اطول شجرة وارفعها من شجر الساج وهي اكبر من النخل ضعفا من الزرق فيثب اليه فلو
ادركه فعل ما ذكرنا والارش بوله الى على فان اصابه البول واهلكه سكن والا
يصيح ويضرب راسه على الارض ويخرج من فمه دم ويموت ويحرق بوله ما
يصيبه من الشجر وكذا يحرق سائر الحيوانات ويسقى عصارته الشلاع وهو من اكره
سم قاتل من ساعته ومثل ذلك المتسلط على الفيل يسمى المرشان اي الكركدان
وحكى ان بغلة لاقت جملا منها بمائة من الفيل فنفرت ورمت من عليها وولت هاربة
ودخلت دربا لا ينفذ فلحقها الجمال في ذلك الدرب ثم نفرت منها ورجعت الى
الخروج من الدرب فاذا الفيلة في تلك الجهة قد اقبلت فاسرعت وانضمت
الى الجمال كأنها انست معها ولم تنفر بعد ذلك من الجمال وكثرة الفيل في ارض
الزنج كلها وحشية ولا اهلية فيها وفي الهند كلها اهلية ولا وحشية فيها وهم
ينتجونها ويستعملونها استعمال البقر والابل تسرع في المروج والغياض كالجواميس
منها الاسود والابيض والابلق والاغبر يعيش مائة سنة ومائتين وتضع حملها
في سبع سنين انقضى طوبه ويصل الطعام والشراب الى جوفه وببيضها.

ومنه

ومنه يخرج صوتها واصل نابها الى الخارج وطرفه الى الداخل عكس سائر الحيوانات
ولا مفاصل لقوائمها وليس في مشيها دبيبة مسموعة كما في الخيل حتى يمر برجل ولا
يحس مرورها ما لم يبصر ويقرب منها الابل في هذا المعنى ورفعة فيل الهند قدر
سبعة اذرع الى اثني عشر ذراعا وفيل الزنج ارفع منها باذرع ولا تتناسل في غير
مواضعها ومعاطنها وهي سريع قبولا للتعليم والطاعة والطاقة على الرياضة
والمجاعة والزنج لا يعرفونها ولا يستعملونها ولكن يصطادونها للعاج والناب
وهو قرنها وفيل ديار الزنج اكبر انيابا من الهند فربما يزن ناب منها قدر مائتين وخمسين
منا الى المائتين وطريق اصطيادها انهم يطرحون نوعا من ورق شجر يكون في اراضيهم
له تاثير بليغ في الاسكار في الماء الذي اعتادت وروده والشرب منه فيشرب ويسكر ويقع
على الجنب ولا يتيسر لها النهوض كما ذكرنا من عدم المفاصل والزنج مترقبون في المختفي فيقتلونها
بالحراب العظام وكذا لا يستعملون الخيل والابل لهم بقر يركب كما يركب الابل ويحمل فيها الحمل
كالابل لها قرون قدره ذراع وذراعين يرب سائر النوع من البقر والغالب فيها حمرة الحدق
ويقاتل الزنج عليها وتجري كالخيل بسرج ولجام ومواضعها الزنج ويكون ببلاد مصر اعمالها
وبحيرة وتنيس ودمياط وما اتصل بتلك الديار وقد رعت احيانا في اصفهان
والدجى في ايدي المجوس في انوفها طوق الحديد والصفر قد حرمت فيها الجبال و
حطمت بها كما يفعل بالجمال البخت وفي بلاد الاحابيش دابة يقال لها الزرافة بالفارسي
اشتركاو وكثرة وجودها في ارض النوبة والظاهر انها تناسل نوعها كالخيل والا تولد
من بين النوعين كالبغل وذكر الجاحظ انواعا كثيرة من الحيوان يجتمع الى شرايع
المياه عند اشتداد الحرارة فيقع التزاوج بين الانواع المختلفة من غير اطلاع الناس
على ذلك فيجيء من الاهلية والوحشية اولادها شبيها بها وبحيوان من غير نوع
امها والزرافة من هذا القبيل وليس مثل هذه الاولاد تناسل من بين ذكرها وانثاها

ولا بين ابطها وبين جنبها وهي طويلة اليدين والرقبة قصيرة الرجلين لان ركبتيها في
ايديها الركبة ولها اظلاف ونصفها الاسفل مستوى كظهر الثور والنصف الاعلى
مستقيم منتصب كالانسان القائم لقصر رجليها وطول يديها جداً واما
التخليط والتوليد بين الصنفين المختلفين فمما لا يمنع انتاج المتوسط
بينهما كالتركي والعربي فلانتاج بين بختي وبختية والبحث بالتوالد بين الصنفين
المذكورين من الابل واوصاف الابل واخبارها كثيرة كاوصاف الفيل ولكن اكثر الناس
يشاهدونها فيرون اشتغالها وهي سفينة البر وحمالة عباد الله الحجية اوصافها
غنية عن البيان لانتشارها بين الناس على العموم ولكن في وصفها واوضاع اعضائها
اشياء من الحكم والاسرار مصالح مدبرة بتدبير الحكيم العلام مذكورة بالسن العلماء
ومكتوبة باقلامهم يؤدي ذكرها الى الاطناب وقد جرت ناقة وذرفت عيناها
حين رأت النبي صلعم فدعا صاحبها فقال انها تشكو الجوع وتضجه فقال اتق الله
وجاء جمل ووضع خده على الارض بين يدي النبي عم وتضرع اليه فدعا النبي
صاحبه فقال ان هذا الجمل يقول كان صاحبي يحمل على الحطب فلما كبرت وضعفت
اراد ان ينحرني للعرس بعد هذا فقال هبه هو لك يا رسول الله فقال النبي عم قبلت
على ان يكون لك وتستعمله بطيقه ولا تنحره فقبل صاحبه وذهب فقالوا يا رسول
الله ان جملا سجد لك ونحن احق بالسجود لك فقال عم لو جاز ان يسجد بعض
الناس لبعض لامرت ان تسجد المرأة لزوجها وفي بعض الاخبار ان ناقة ادركت
النبي عم مهاجرة وصاحبها بالسيف الصلت خلفها فقال الرجل اشتريته بثمن كثير
ولا ينفعني بالاطاعة فانتفع بها باكل لحمها فقالت الناقة يا رسول الله انما لا اطيع
واقرعنه لانه في قوم لا يصلون العشاء فاخاف ان يعمهم العذاب فانبئهم فاخبر
النبي عم صاحبها عهدا ان لا يتركوا العشاء ويتوبوا الى الله فاطاعته الناقة

وذهب وهي منقادة خلفه وقد بركت ناقة بين يدي رسول الله في موضع مسجده
حين اراد بناء المسجد وبركت على باب ابي ايوب الانصاري ولم يلتفتا الى دعوة
الاخرين اياها بارادة العلف ونحوها ولا الى جرها من خطامها حين اراد النزول في
المدينة ضيفا وقد امتنعت القصوى في الحديبية وتوقفت عن السير الى الكعبة فقال
النبي عم ما خلأت القصوى وما كان لها من خلق ولكن حبسها حابس الفيل وصالح
مع قريش ورجع من الحديبية يعني ان في فعلها اشارة الى ان الله تعالى لم ياذن لنا
بدخول الحرم في هذا الوقت ولم يبح لنا فيه كما كان في فعل فيل اصحاب الفيل وتوقفه
عن السير الى الكعبة اشارة الى ان لا سبيل لهم الى الدخول فيها ولكنهم لم يفهموها اولئك
كالانعام بل هم اضل وانما خص الله الابل بالذكر عند مقام التعظيم حيث قال افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت لكونها مالوفة المخاطبين من العموم ومنافعها اضعاف
الحيوانات مما هو اعجب منها ذاتا واغرب افعالا واشرف خواصا من الخيل والابل والفيل ومنه
النحل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس مع انه احسن
المطعومات والذها ولها في اتخاذ البيوت واوعية العسل والكورات المسدسة افعال
وصنايع يعجز عن مثلها المهندسون لكونها بوحي والهام من الله تعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وفيها عشرون خصلة حميدة ينبغي ان
يكون في المؤمن ذكرناها في كتابنا المسمى بفصول التذكرة ودود القز قريب منها في الخصال
حيث يخرج من بطونها احسن الملبوسات والينها واكثرها خواصا ونفعا واما العنكبوت
يغزل ادق الخيوط وينسج اعجب الشباك والبيوت وقد حمى سترا على باب الرسول عم في بطن
زمان الهجرة بلا نساج ولرقة غزلها ينتهي الى الانتقاض نسجها ولهذا قال
الله تعالى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ومن الحيوان نوع يشبه الادمي بالصورة
والنطق بكلام المثل والنظم والسجع وفهم المعنى فقال له النسناس يكون في غياض ارض

قال في تفسير الثعلبي قال الله تعالى وعادا وثمود واصحاب [illegible]

الشجر الذي يصيدونه ويأكلونه ويقال ذهب الناس وبقي النسناس عند ذهاب الأشراف
وبقاء الأراذل وقيل ان أهل تلك الديار يقولون انا نسمع ان في بعض البلاد
اطراف العالم حيوانا وصفه كذا ويقال له النسناس فعلى هذا يحتمل انهم يغلطون
في بيان موضعها وصيتها منتشر من غير اختلاف في الجملة انهم متوقفون في وجود
النسناس والعنقاء والعربد في العالم قد روى بعضهم الحديث المذكور في العنقاء
وخبر النسناس ليس بأغرب مما ذكر في القصص ان الاسكندر وجد في المشرق قوما لا
بيوت لهم ولا لباس يستترون بالرمل عند ارتفاع الشمس ويخرجون من الرمل عند الابراد
ويبولون ويتغوطون ويجامعون بحضرة منهم ولا يفهمون الكلام وفي حقهم قال الله
تعالى وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا وقال الله تعالى ووجد من دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا وفي التيسير طلب الاسكندر يأجوج ومأجوج فقاتلوه
قوما هم كالكلاب وفي القصص انه وجد في تلك الجهة قوما يأكل بعضهم بعضا
وفي التيسير لا يموت واحد من يأجوج ومأجوج حتى يولد له من صلبه الف من الذكور
والاصناف الكثيرة المختلفة من يأجوج ومأجوج بالطول المفرط والقصر المفرط
والقوة المفرطة في الصغير والكبير وكون احدى اذني بعضهم فراشا له والاخرى
سترا عليه وغير ذلك مما يعسر عده وذكره مذكورة في التيسير وغيره من الكتب وفي تبيان
مقاتل كان مؤمنوا قوم صالح سبعة رهط ومؤمنوا قوم هود كذلك فتفرقوا بعد موت
صالح وهود ولحق قوم صالح بجابلقا وقوم هود بجابلسا احدهما بالمشرق والآخر
بالمغرب واهل هاتين المدينتين تسعة اضعاف يأجوج ومأجوج وهما تسعة اعشار الدنيا
ووراءهما ناسك ومنسك وهاويل وتاويل تسعة اضعاف جابلقا وجابلسا وكلهم اهل
النار الا بقية قوم صالح وهود وعلى كل منهما الف باب من باب الى باب فرسخ يحرس كل
ليلة على كل باب سبعون الف حارس لا يصل النوبة اليهم ولولا بقية مؤمن قوم صالح

كل

وهو لما انظرهم اسقط طرف عين وعجايب الظلمة كثيرة منها اصابة الخضر فيها
عين الحياة ومنها انهم مروا بحصباء كثيرة فرفع بعضهم منها وقال لقمان سيندم
الرافع والتارك تظهر بعد الخروج من الظلمة انها زمرد فوضعت قطعة منها في
الميزان ووزنت باحجار ولم يزن بها شيء فقال الخضر ضعوا مكان الحجر كفا من التراب
ووضعوا فوزنتها الحفنة من التراب فسأل الاسكندر الخضر عن معنى تلك الاشارة
فقال معناها اعطيت الدنيا ولم تشبع وستشبع بحفنة من التراب وفي كتب الاخبار
وافواه السياحين ان فيما وراء بلاد سجلماسة من ارض المغرب نهرا عظيما يضع الناس
متاعهم في بعض من ساحله فيغيبوا عنه ثم حضروا فاذا عنده قطعا من ذهب فان
رضوا بان يأخذوا الذهب تركوا المتاع فعلوا وان رضوا بالزيادة دفنوا هذا القدر
يبدلون مكانه علامة لمجيئهم فتركهم باقيا طلبا للزيادة فيغيبون ثم يحضرون فان
زاد الذهب رضوا اخذوا الذهب وتركوا المتاع وان لم يزد ولم يرضوا بهذا القدر
اخذوا المتاع وتركوا المبايعة ولا يرون واضع الذهب كذلك في اقاصي خراسان
مما يلي الترك من اقاصي ديارهم تبايع على هذا الوصف من غير مخاطبة ولا مشاهدة وثم
هناك على نهر عظيم ايضا ومتاع اهل النهر سمور ومن الناس من يجعل الربع يتمثل
بصورة طائر بعد الخروج من البدن ويرفرف على قبر جسده ويأوي الى الخربات
والديار المعطلة والقبور المخفية ويصير نوعا من البوم ويصرخ ويسمونها هامة
وان نوعا من الاشياء يقال غول يظهر متفردا بالليل وبالخلوات والفلوات والمواضع
الوحشية ويتمثل بصور مختلفة ويتلون بالوان شتى ويدعو فيتبعه فيزيله عن
الطريق الذي هو عليه وربما ينبهه ويوقعه في المهالك وذهب طائفة من الهند الى انه
يظهر عند طلوع بعض من النجوم تأتين هكذا وبعضهم الى انه لا حقيقة له بل
هو من اثار السوداء والافكار الفاسدة المخيلة بالخيالات الفاسدة كالرؤيا التي

مطلب غول

وهو

يقال لها اضغاث احلام كما ان الشخص يرى في منامه ما هو في فكره في يقظته فلا
يكون لها تعبير وربما يقع شخص في المواضع المخوفة والاماكن الوحشية فيغلب
على فكره خوف اللصوص والسباع وغير ذلك فيصير الحالة كانه يدخل في
اذنه صوت ويجئ في مقابلة عينه صورة شئ يكون كالمستولي بالتأخيل
في العين والاذن وربما ان نوعا من الجن على صورة الانسان وشقه يقال له
شق وهو ايضا يتعرض الانسان في المواضع المذكورة وفي الخبر ان الله تعالى
خلق الجان من نار السموم وخلق منه زوجته فباضت بعد الازدواج بيضا فخرج
من بيضته قطربة وهي على صورة الهرة ومن افرخ الابابيس سكان البحور والجزائر
ومن افرخ الغيلان سكان المواضع الوحشة ومن افرخ السعالي سحرة الجن سكان
الجبال ومن افرخ الوهابس سكان الحمامات والمزابل ومن افرخ الهوام على صورة الحيات
ذوات اجنحة يطير في الهواء ويسكن هنالك وروى في نفي الهام عن النبي ع م
انه قال لا هام ولا صفر والصفر في زعم العرب حية تحصل في معدة شخص تعض
المعدة عند جوعها فلا تسكن حتى تشبع باكل الشخص وفي كتاب الانوار
لا طيرة ولا عدوى ولا غول وقال الشارح تمامه السعالي اي لا يصح قول الناس
بتلون وتلون وايقاع الانسان في الحيرة بترك الطريق بل للجن سحرة ولها سحر يؤثر
في تلك الافعال المذكورة وقال في التيسير كضلال في الطريق بدعوة الغيلان في المفاوز
باسمه ونسبه ونفي المعاصي كالذي به مركوب الجن الى المعاصي والمهاوي في
المهالك نفي القول لتعالى كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران الآية
واما قتل الجن والانس فواقع فان شابا رأى حية عظيمة في بيته
فطعنها بالرمح وركز الرمح على باب الدار فاضطربت الحية على راس الرمح وسقط
الشاب فاخبروا بذلك رسول الله صلعم فقال ان بالمدينة جنا وحكي ان سعد بن عبادة

الخزرجي رحمه الله بات في حجرها منه في ارض حوران من اعمال دمشق فسقط ميتا فسمع
الناس في ذلك المكان يقال قتلنا الخزرجي سعد بن عبادة رميناه بسهمين ولم نخط
فؤاده وقتل الجن حرب بن امية ابا ابي سفيان في مفازة وسمعوا في ذلك المكان
بعد ما قبر فيه يقال وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر فتفكروا فيه انه لا يأتي
انشاده ثلث مرات متواليات بلا تتعتع اللسان فعلموا ان قاتله الجن وما قلناه و
ذكرناه بعض اوصاف عالم الشهادة واما عالم الغيب وعالم الافلاك في عظمتها وما فيها من
عجايب اصناف الملائكة فيكاد من تفكر فيها ان يكون مجنونا غريقا في بحر الحيرة فكيف بذكرها

الفصل الثالث اول من ملك على السريانيين سوسان ملك ستة عشر سنة ساعيا
في الارض بالفساد ثم ابنه بهر عشر سنين ثم سماسير ثمان او تسع سنين ثم
اهريمون عشر سنين فانتزع الملك منه الى ملك الهند ثم انتزعه الى ملك المغرب ورده الى
السريانيين ثم ملك سير بن اهريمون مقتول الهندي ثمان سنين ثم اهريمون آخر
اثنى عشر سنة ثم ابنه بابا اثنين عشر سنة ثم ماروت خمسة عشر سنة واثنين و
عشرين سنة ثم اخواه آرود وطنجاس بالشركة واول من ملك على الاثوريين وهم
اهل مدينة نينوى التي ارسل اليها يونس ع م بناها وملك مالكها سوس بن بالوس اثنين
وخمسين سنة وكان بينه وبين يهانق بن مالك ملك الموصل محاربات ووقايع ومدينة
موصل مقابلة لمدينة نينوى بينهما الدجلة ثم ابنه سميرام اربعين سنة وكانت لها
محاربة ايضا مع ملك الموصل وملكها من شاطي دجلة الى بلاد ارمينية من بلاد اذربيجان
والحصن الجزيرة والجودي ثم ابنه الآيس تذراه اربعين سنة وغلب اهل ارمينية
على ملك نينوى فكانت حروب اهل الموصل معهم بعد ذلك لانهم لم يملكها احد من
اهلها بعده وقيل ملكها بعده عشرون ملكا من اهلها يؤدون الضريبة الى ملك ارمينية
فكان اهل نينوى نبطا وسريانيين وهما صنف واحد ولا اختلاف في لغتهما الا باحرف

رفع يونس ع م فوقع حتى انتهى الى البحر ووجد
سفينة مشحونة فجلس فيها فلما اشرفت الى لجة البحر
اشرفت الى الغرق فقال الملاحون ان بكم عاصيا والا
لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح وسبب ظاهر
التجار نلقي جميعنا اثقالنا فاقرعوا فخرج يونس ع م
نغرق فلان نغرق وانطرحنا بالبحر فابتلعته السمكة وان السمكة
فقال انا العاصي فالقي في البحر ليبلغ في الزمان الى
اخضر الى نيل مصر ثم الى البحر بقي في الارض سوس
نب مصر ثم الى البطايح ثم دجلة فصعدت به
الانهر ورمت به الى الارض نصيبين بالعراء وهو كالفرخ المنتوف
وبيننا الى ان انبت الله شجرة من يقطين عن ابن عباس شجرة
لا شعر ولا لحم فانبت شجرة القطن فيستظل بها ويأكل من ثمرها حتى
الفرج وغرز بها شجرة دوبية تقطع الخشب ابكته فخرج يونس
سلام ثم ان الاشجرة
تقيه كيد
هذا سند

بيرة ومدينة نينوى خراب في هذا الوقت واول من ملك النبط وهم اهل بابل من
العراق نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح على ما نقل في
التيسير عن مجاهد انه ملك الدنيا باسرها قدر ستين سنة وحفر الانهار ببابل العراق
واجرى نهر الفرات وبنى قصرا هناك صنعه مع ابراهيم معروف ثم ارنى السن قدر ما
سبعين سنة متجبرا شديد البطش وقتل في ايام الحروب ثم نينوس قدر مائة
سنة ساعيا في الارض بالفساد ثم سوسوس قدر تسعين سنة ثم كورس قدر
خمسين سنة ثم اديرجا قدر عشرين سنة ثم فوسميس قدر سبعين سنة ثم
ابنوس قدر ثلثين سنة ثم ايلاوس قدر خمسة عشر سنة ثم الحلوى قدر اربعين
سنة ثم ارينوس قدر ثلثين سنة ثم كاوس كذلك ثم سفروس قدر اربعين
سنة او غير ذلك ثم ماريوس قدر ثلثين سنة ثم دسطاليم اربعين سنة ثم
اسوطوس قدر خمسين سنة ثم العداس قدر اربعين سنة ثم تناوليسوس قدر
خمسين سنة ثم اطوس قدر ستين سنة ثم سادسا قدر عشرين سنة ثم فاريوس
قدر خمسين او خمسة واربعين سنة ثم الادوس قدر اربعين سنة ثم مسروس
قدر خمسين سنة ثم طاطاوس قدر اربعين سنة ثم افروس قدر اربعين سنة ثم
لاوس قدر خمسين سنة او خمسة واربعين سنة ثم افرنطوس قدر ثلثين سنة ثم
فريطاوس قدر عشرين سنة ثم افرنفروس قدر خمسين سنة او اثنين واربعين سنة
ثم سطوروس قدر عشرين سنة ثم تولاوق قدر ستين سنة ثم هيلا تيسر قدر خمسة
وثلثين او خمسين سنة ثم سمرخرو قدر ثلثين سنة ثم مردوخ قدر اربعين سنة او
اقل ثم سنجاريب قدر ثلثين سنة ثم منوسا قدر ثلثين سنة او اقل ثم
بخت ناصر الجبار قدر خمسة واربعين سنة ثم مودوخ قدر سنة ثم بيطسغو
قدر ستين سنة او اقل ثم سنوس قدر ثمان سنين او عشر سنين ثم معوسه

قدر عشر سنين او اقل ثم دارينوس قدر احدى وثلثين سنة او اقل ثم كسرجوس قدر
عشرين سنة ثم مرطياسه قدر سبعة اشهر ثم فتحشب قدر احدى واربعين سنة
ثم اصرشب قدر ثلث سنين وشهرين ثم سعرناس قدر سنة او سبعة
اشهر ثم دارينوس آخر قدر عشرين او تسعة عشر سنة ثم ابطحشب قدر تسعة
عشر سنة واول من ملك الفرس من ملوك الفرس الاول كيومرث بن اميم بن لاود
بن ارم بن سام بن نوح عم ملكه اربعين سنة او اقل وكانوا سريانى اللسان ثم ابنه
او اخوه او سبطه فراساط او شهنج ثم سبطه طهمورث ثلثين سنة او غير ذلك
ثم اخوه جم سبعمائة سنة وستة اشهر وادعى الربوبية ثم
بيوراسب من نسل كيومرث الف سنة ساعيا في الارض بالفساد وبعض الناس يعرفونه
بالضحاك وبعضهم بالمهف ثم افريدون بن كيقباد بن جم المذكور قدر خمسمائة سنة
ثم منوجهر عشرين سنة ويقال كان في هذا الزمان موسى بن عمران او يوشع بن نون
ثم منوشهر ستين سنة او اكثر ثم افراسياب من نسل افريدون المذكور اثنى عشر سنة و
عمره اربعمائة سنة عند الاكثر ثم زو بن من نسل منوجهر المذكور بعد قتل افراسياب ثلث
سنين او اكثر فكان مسكنه ومنزل منوجهر ودار مملكة افريدون ببابل ثم كرشاسب من نسل
منوشهر ايضا من سبط ابنيامين بن يعقوب بن ابرهيم الخليل صلوات الله عليهم جميعا عشرين
سنة ثم كيقباد المذكور مائة وخمسين سنة ونزل ببلخ ايضا بعد ان انتقل من العراق
الى اليمن واستقبله شمر بن عمرو ملك اليمن فاسره وحبسه اربع سنين وبعث رستم بن
دستان سرية من بلاد سجستان في اربعة آلاف رجل فقتلوا شمرا واستنقذوا
كيقباوس ورد وه الى ملكه وسعدى بنت شمر معه فقد كانت تحبس الى بطالة
الحبس سرا من ابيها ثم كيخسرو بن سياوش بن كيقباوس المذكور ستين سنة وهو ابن
بنت افراسياب ومولدهما بالترك فلهذا انتسبا الى الترك ثم مهراسف من نسل كيقباد

كان في بني اسرائيل سبطان سبط ضعف تروح وسبط
ملك فكان سبط النبوة سبط الاوى بن يعقوب وفيه
موسى وهارون عم وسبط الملك سبط يهوذا بن يعقوب
ومنه كان داود وسليمان عم وطالوت النبي كان اسم
على بني اسرائيل قاتل ولم يكن من احد السبطين وانما كان من
ذلك الطالوت هو طالوت الذي كان من
سبط بنيامين بن يعقوب كان من اذى بني اسرائيل فضل جاه فخرج في طلب
كان سقاء يسعى على حمار له من نبي اسرائيل انا ثم اشمعل النبي عم
وقيل دباغا يعمل الادم وقيل
وكان اعلم بني اسرائيل واجملهم واحسنهم واعلم بالحرب لذلك
جعله الله ملكا وانه كان من اولاد السبط والله يغفر ابناء
نفس اصفهاني

۲۷ في باقيها

المذكور مائتي وعشرين سنة وكان نزاع آل بني اسرائيل حتى بعث سنجاريب خليفته
على العراق اليهم والى تخريب بيت المقدس فلم يتيسر له صنع ما اراده فبعث بخت
نصر المجوسي وكان خليفته ايضا على العراق والمغرب فخرب الشام وبيت المقدس
وسبى بني اسرائيل الى الشرق وتزوج منهن جارية يقال لها دينازاد وسببه رد بني
اسرائيل الى الشام وعلى هذا قال بعض اهل الاخبار ان اصحاب القصص والتواريخ
ونجات النجوم يجعلون البخت نصر ملكا براسه ليس كذلك عندنا احتمال كونه
خليفة لهراسف في اوائل احواله وملكا براسه في اواخره ثم ابنه بشتاسف
مائة وعشرين سنة واتاه زرادشت بن سيتمان فنزل بتوشته المذكور بكتاب الزمزمة
وتنبى فيهم وقد ذكرناه في الثاني ثم بهمن بن اسفنديار بن بشتاسف بن لهراسف
مائة واثنتي عشرة سنة وآل امره مع رستم السجستاني الى ان قتله ودستان
وقيل كانت ام بهمن من بني اسرائيل من ولد طالوت الملك وكورش الفارسي الملك
على العراق من قبله وكانت ام كورش ايضا من بني اسرائيل ودانيال الاصغر خاله وكان
بهمن سلم قد بني اسرائيل الى الشام في وقتها بعدما احتبسوا ببابل سبعين سنة وقيل
كان كورش ملكا براسه مدة ثلث وعشرين سنة ودانيال الاكبر كان بين نوح وابراهيم
عم وهو الذي استخرج العلم بما يحدث في الازمان الى ان ينقضي الارض وما عليها
وعلوم ملوك العالم وما يحدث في السنين والشهور والايام والحوادث ودلائل
ذلك في الافلاك ثم جماني بنت بهمن المذكور ثلثين سنة او غير ذلك ثم داراب
بن بهمن المذكور ثلثين سنة وقتل في يد الاسكندر وهذا آخر ملوك الفرس الاولى
وقيل آخرهم بعده متوجه اخوان بالصلب بالانتساب الى متوجه احدهما بهما
سبب الآخر كما يقال كلاهما من نسل متوجهر ملكا بالشركة والمعاونة ثلثين
سنة والظاهر ان آخرهم دارا بن دارا او بعد قتل الاسكندر دارا بن دارا الذي

ملوک

ملوك الفرس وبقي عمهم تفرق كلهم فصار كل واحد منهم ملكا براسه في ناحية من غير طاعة
وانقياد الآخر وكانوا على هذا الوجه ما نازلهم وذكر اهل التواريخ ملوك تلك
النواحي والطوايف مدة ملكهم ونحن لم نذكرهم لكثرة الاختلاف فيهم وتعسر ضبطهم
قرنا بعد قرن ثم اجتمع الملك وعاد الى اردشير بن بابك لظهوره وغلبته عليهم وهو
اول ملوك الفرس الثانية وبعد اربعة عشر سنة او خمسة عشر سنة زهد واشتغل
بالعبادة في بيوت النيران ثم ملك ابنه شابور ثلثة وثلثين سنة واحدى وثلثين
سنة ونصفا وثمانية عشر يوما فدعاه رجل يقال له ماني بن بابك تلميذ فاردون الى
مذهب الثنوية فانتقل شابور من المجوسية الى الثنوية وانتقل بعده الى المجوسية و
انتقل ماني بارض الهند ثم شابور بن هرمز بن سابور الملقب بالبطل سنة واثني
عشر يوما ثم بهرام بن هرمز ثلث سنين فاتاه ماني المذكور يعرض عليه مذهب الثنوية
فقتله وروساء اصحابه ثم بهرام بن بهرام بن هرمز سبع سنين وكان مشتغلا بلذات
نفسه غافلا عن تدبير الملك فاقطع البقاع والضياع لخواصه وحواشيه فخربت
مملكته وقلت عدده وهيبته وكاد ان يغلب عليه الملوك ويطمعوا فيه فرحل اليه فبينما
هو يسير في المداين في ليلة مقمرة اذ صاح بوم واجابه آخر في خربة من اعظم الضياع
فاستخبر واحدا ممن معه لخبره عن دقايق الفهوم فقال يقول احدهما وهو الذكر للاخرى
الانثى متعيني نفسك حتى يحصل بيننا اولاد وتقول الاخرى اجيب الى دعوتك بشرط
ان تعطيني من خرابات الضياع عشرين ضيعة مما خربت في ايام هذا الملك لاتمتها
بين ما حصل من بيننا من الاولاد ويقول لها الآخر ان دامت ايام هذا الملك اعطيتك
مما خرب من الضياع الف ضيعة فانتبه من غفلته ودبر في مملكته وضبط ما
اضاع من ضياعه ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز سبع سنين ونصف
سنة معها ثم هرمز بن نرسي بن بهرام سبع سنين وخمسة اشهر ثم ابنه شابور اثنى

وتسعين سنة وكان صغيراً عند موت ابيه فغلبت طائفة من اولاد اياد بن نزار من العرب على العراق فلما بلغ سن شابور ست عشرة سنة نادى جيشه واستولى على العراق وقتل بعض العرب واستعبد بعضهم وسار الى الشام وفتح مدناً وتنكر وسار الى القسطنطينية منفرداً مختفياً ليتعرف اخبار الروم واسرار قيصر فصار في وليمة لقيصر جلس على بعض موائدهم وكان في المائدة قطعة عليها صورة شابور فلما رأى خادم المائدة مماثلة الصورتين اخبر بذلك قيصر وكان قيصر امر مصوراً بعلم صورة شابور ان يصور على كل قصعة صورته فاستدعاه فاستخبره عمن هو فقال انا من خواص شابور اعرضت عنه لاساءته الي بغير جرم فلم يقبلوا منه الجواب وهددوه بالقتل فاضطر الى ان اقر فجعلوه في جلدة بقرة وجمعوا الجيوش وساروا وفتحوا مدناً بالعراق وقطعوا النخل وحصروا جند شابور دار مملكة الفرس من بلاد خراسان ولما زعموا انهم يفتحونها غداً حضر ليلة عيدهم فاشتغلوا بالاكل والشرب وسكر الموكلون على حفظ شابور فاشار الى اسارى عنده ان يحل بعضهم بعضاً وامرهم ان يصبوا عليه قمقماً من زيت كان عندهم ففعلوا فلان الجلد وتخلص وانتهى الى سور المدينة ونادى الحارس فسمعوا وعرفوا وجذبوه اليهم بالحبل وفتح خزائن السلاح فتأهبوا للحروب والهجوم واهل الروم في الاكل والشرب والنوم يزعمون انهم يفتحون المدينة في الغد فبينما هم في ذلك اذ ضرب النواقيس والطبول والبوق ونحو ذلك ورأوا هجوم الفرس وسمعوا نداء يقول ابن شابور بن شابور فطلبوا شابوراً فلم يجدوه وعلموا انه هو البادي في فعل الهجوم فانهزموا واسر قيصر واتى به الى شابور فعفا واطلقه سالماً او بعد قطع اعصاب عقبيه ولم ينطلق الى الروم حتى غرس مكان النخل الزيتون ولم يعهد بالعراق الزيتون قبل ذلك وانشد في ذلك ابيات آخرها **بيت** اذ يغرسون من الزيتون ما صلموا **م** من النخل في حفو

بنقاد وبنى شابور في الجانب الشرقي من المداين في ارض العراق الايوان المعروف بايوان كسرى وتم مواضع من بنائه ابرويز بن هرمز وبنى ايضاً مدينة نيسابور ببلاد خراسان **ثم** اخوه اردشير بن هرمز اربع سنين **ثم** شابور بن شابور خمس سنين وقيل اربع اشهر وكان له حروب مع اياد بن نزار وغيرهم من العرب **ثم** بهرام بن شابور عشر سنين او احدى عشرة سنة **ثم** يزدجرد بن شابور احدى وعشرين سنة وثمانية عشر يوماً وقيل اثنى وعشرين سنة غير شهرين **ثم** بهرام جور بن يزدجرد ثلث وعشرين سنة او تسعة عشر سنة قد غلب على خاقان ملك الترك فقتله وهابته ملوك الارض وهادنه قيصر وحمل اليه الاموال وكان نشوه مع العرب بالحيرة يتكلم بسائر اللغات وقيل دخل الى ارض الهند متنكراً ليتعرف احوالهم ووصل الى شرمه ملك من ملوك الهند فابتلى بفيل يحارب فتمكن من الظفر على عدوه فزوجه ابنته على زعم انه من خواص بهرام **ثم** يزدجرد بن بهرام تسع عشرة سنة او ثمانية عشرة سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوماً **ثم** فيروز بن يزدجرد سبعة وعشرين سنة **ثم** ابنه بلاش اربع سنين **ثم** اخوه قباذ بن فيروز ثلثة واربعين سنة **ثم** انوشروان بن قباد ثمانية واربعين سنة وثمانية اشهر فدعى جميع اهل مملكته الى المجوسية ومنعهم النظر في الخلاف وسار الى الجزيرة وفتح ما هنالك من المدن وعبر الفرات الى الشام وفتح مدن كحلب وقنسرين وحمص وفامية وانطاكية وفيها ابن اخت لقيصر ومدينة سلوقية وبعض هذه المدن خراب الى هذا الوقت واقبل يفتح البلاد بالشام وارض الروم ويغنم الجواهر والاموال وبث عساكره وسراياه يفعلون هكذا فهادنه قيصر وحمل اليه الاموال من الخراج والجزية ورجع ونقل المرمر والرخام وانواع الزجاج والاحجار الملونة من الشام الى العراق فبنى مدينة كبيرة نحو المداين وسماها رومية وهي خراب في هذا الوقت وتزوج خاقان ملك الترك ابنته وابنت اخيه وهادنه ملك الهند والسند والجنوب والشمال وسائر الممالك وحملت اليه الهدايا خوفاً من صولته

قال ... وان من شيعته لابراهيم الآية قال صاحب الكشاف كان بين نوح وابراهيم الفان وستمائة واربعون سنة وقال ... كان بين نوح وابراهيم ... الانبياء وهود ... وصالح

وكثرة جنوده وكان مولد النبي في ايامه وكان مبالغا في اظهار العدل ثم ابنه هرمز
اثني عشرة سنة وامه قاقم بنت خاقان ملك الترك وهو ملك من ملوك الخزر وفي
اواخر مدة ملكه كثر الخوارج عليه ومن حين سار اليه سابه خان بن سبب عظيم
ملك الترك في اربعمائة الف وصل الى بلاد هرات وبادغيس من ارض خراسان
وسار اليه آخر من الخزر في جيش عظيم وسار بطرس القيصر في ثمانين الف مما يلي
الجزيرة وسار آخر من طرف اليمن في جيش عظيم من نسل قحطان ومعد فادى مشورة
خواصه الى معاداة الوجوه الثلثة واضافهم بالاقبال الى سابه خان بن سبب
فانتدب لحربه بهرام جوبين الوزير وسار اليه في اثني عشر الفا وقتله وبعث امواله
وخزاينه الى هرمز فحسده الوزير الآخر فقصده بهرام كذا وجدت فيما
نقلت عنه ولعلي نسيته وتعب من طرف ذلك الوزير فاحتال بهرام بدراهم ضرب
عليها اسم ابنه ابرويز حتى اناسا من التجار فانفقوها في بلدهم فتعاملها الناس
وكثرت في ايديهم وعلم بها هرمز فظن ان ابنه ضربها طلبا للملك وهم بقتله فهرب
ابنه ولحق ببلاد اذربيجان وارمينية والران وحبس هرمز خالي ابرويز
وبندويه فخرجا من الحبس بالحيلة واضاف اليهما طوق كثير من الجيش وسملا عيني
هرمز ولما سمع ابرويز جاء اباه واخبره براءته عن صنعة الدراهم وبان هربه
لخوف مقتضى التهمة والبهتان لا للذنب فتوجه هرمز وسلم الملك اليه ولما سمعه
بهرام جوبين سار في عسكره اليهم واستقبله ابرويز فالتقيا على شاطئ النهروان
بينهما وتوافقا ووقع حروب ولما راى ابرويز ان ميل اصحابه الى بهرام جوبين
اراد الانصراف ولكن تكاسل فرسه المعروف بشبديز فسأل النعمان فرسه
المعروف باليحموم فاراد وبخل عليه بنفسه اعطى حسان بن حنظلة الطائي فرسه
المعروف بالضبيب واخذ شبديز فنجا عليه ومضى من الهزيمة الى ابيه وكان

حسان على الاحسان وتوجها الى قيصر للاستمداد فاتيه بعض الخواص عبر دجلة
ووقع الجسر خوفا من خيل بهرام وتأخر خالاه مع ابناء عمهما في المسير وقالا لا نامن
ان يجيئ بهرام اياك ويسترد الملك مع عماه ويكون هو امير الامراء ويكتب بهرام
من اسمك الى قيصر ان ولدي ابرويز وقومه سملوا عيني فاجلبهم الي فيهلكنا
بهرام ولا ابدانا من قبل ابيك حتى نامن من هذه الفتنة واكثرها نهاهما واظهر البراءة
عما قصدا فلم يمتنعا ورجعا وقتلاه ولحقا بابرويز ولحقهم جيش من قبل بهرام
ولكنهم تخلصوا من الخيل بحيلة اتخذوها وسمع بهرام قتل هرمز فاسرع الى المداين
فاستولى الملك ولحق ابرويز بارض الروم وارسل الى قيصر خاله بسطام يسأله
النصرة واهدى اليه هدايا كثيرة منها مائة غلام من الترك ذوي حسن وجمال في
اذانهم قرط الذهب المرصع بالدر واللؤلؤ ومائدة من العنبر قوائمها ثلثة اذرع على
ثلث قوائم من الذهب مزينة بانواع الجواهر قائمة منها كساعد الاسد وكفه وقائمة
كساعد وعل بظلفه وقائمة كرجل عقاب بمخلبه في وسطها خاتم من جزع يماني فيه
تدويره مملو بحجارة بالياقوت الاحمر ومائة درة وزن كل درة اربع مايكون وضمن ان
لا يخرج عما اشترط معه ويكسر الجنود فبعث اليه قيصر واسمه موريقس ستين
الف فارس واهدى اليه الفي الف دينار والف ثوب من الديباج المنسوج بالذهب الاحمر
وعشرين جارية من بنات ملوك برجان والجلالقة وغيرها من الاصناف المجاورة
لملك الروم على رؤسهن اكليل الجوهر ومنهن ابنته وحملها اليه مع اخيه بغدوس
وشرط شروطا منها ترك ما غلب عليه انوشروان من الشام ومصر فسار ابرويز حتى نزل
ببلاد اذربيجان واجتمع اليه من هنالك من العساكر وسار اليه من كان اليه ميله فا
بهرام جوبين فيمن كان معه من عساكره والتقيا وتوجه الامر على بهرام فانكشف
هاربا في نفر من اصحابه وانتهى الى طرف من خراسان واستأمن من ملك الترك فامنه

حسان

ودخل ارض الترك كانا ابرويز جيوش الروم بالاموال والمراكب الخلع واذن
لهم بالرجوع وبعث معهم هدايا عظيمة واموال كثيرة منها الف الف دينار
الى قيصر ثم تفحّص اتّخذ حيلة فى قتل بهرام جوش حتى قتل فى الترك وحمل
الى ابرويز رأسه ونصب على باب داره وقد كان قتل بايغان بنت سبب
ملك الترك بالذى آمنه كما مرّ ذكره وكانت كردية اخت بهرام جوش تشابه
فى الشجاعة وتدبير امر الحرب فخرجت مع اصحاب بهرام من ارض الترك
تعرّض لها ابن الخاقان ملك الترك فى الطريق ولم يظفر عليها وكان بسطام
خال ابرويز امير الامراء بخراسان وكتب ابرويز اليها فى قتل خاله بسطام فقتلته
وقتل خاله الآخر بابيه هرمز وتزوّج كردية فكان بزرجمهر من الحكماء وزيره
وحكيمه فاتّهمه بالميل الى خاله بسطام وتفرّس الشوقية ولم يقبل انكاره فاغلظ الوزير عليه
القول فقتله وكان لابرويز وزير آخر يقال له انوس قد تاسّف على قتله واغلظ
عليه فى الكلام والخطاب بالقول الحق فقتله ايضا ولما ذهب المدبّرون فى مصلحة
الملك من الحكماء والوزيرين شرع يعمل بهواه ويظهر الظلم والجور وقد ارسل رسول
الله صلعم الى النجاشى ملك الحبشة كتابا يدعوه الى الاسلام فآمن وانقاد
والى مقوقس ملك مصر فتوقف فى بعض كتب القصص اسلم واهدى اليه جاريتين
اختين فاستفرش النبى عم احديهما يقال لها مارية فولدت منه ابراهيم ووهب
الاخرى الى واحد من اصحابه والى قيصر فتوقف فى بعض القصص كتب اليه
واخبره فى الكتاب انّه اسلم ولكنه يتوقف الى فرصة الاظهار وجمع خواصّه قال ان
موسى اخبر بان عيسى يأتى بعده وعيسى اخبر بان محمّدًا يأتى بعده فالآن اتى
محمد فما تقولون فى حقّه فتواثبوا وكادوا ان يقتلوه فقال انى قد كنت جرّبتكم
واستظهرت ما فى ضميركم ولهذا قلت ما قلت فاثبتوا على ما كنتم عليه فسكنوا ولم

يقلب

يقل على اظهار الاسلام لخوف زوال الملك والى كسرى ابرويز فمزّق كتابه وبعث
اشخاصا محلوقى اللحى وطوال الشوارب ليجعلوا الحبل فى عنقه ويجرّوه اليه فاتوه
وبلغوا الخبر فانذرهم النبى عم منزلا واشتغل بالدعاء والتضرّع وقال مزّق الله ملكه
كما مزّق كتابى فجاء جبرئيل اخبره بان ابنه قتله فقال لهم النبى عم ارجعوا وقد كفى
بالله مؤنة ملككم وذلك انّه كان لابرويز رجل قائد الجيوش يقال له شهرباز كذا فى
كتاب الاخبار فى القصص شاه وار وكان مظفّرا منصورا حيث توجّه وبعد
مدّة وقع بين كسرى وقيصر عداوة وابرويز ارسل شاه وار الى حربه ولما نزل بانطاكية بلغه
خبر من خواصّه وناصحيه بان ابرويز آه ابرويز حسدك واعلم ابرويز انك اعرضت
عنه وملت الى قيصر فاليوم ابرويز فى هلاكك وقصدك فكتب شاه وار الى قيصر ان
القضيّة صارت هكذا وانا اليوم معك فسر عاجلا فانى قطع بعض المسافة وعلم
ابرويز شاه وار نيّاته بتراسله وان بينه خبث صاحبتى حيل وتدبير فقالت احل بهما
اكتب الى شاه وار انه اذا قرب قيصر منى فادركه من خلفه وانا من قدّامه فهذه فرصة
اىّ فرصة وابعثه مع جاسوس ليمرّ على معسكر قيصر ويأخذوه ويجدوا كتابه بيصره فيه
ففعل وانصرف قيصر ولما سمع شاه وار انصرافه ارسل اليه يتخبر عن سبب انصرافه
وبعدما علم السبب ارسل اليه يحلف انه حيلة ومكيدة وليس بكتاب صادق فتوجّه
قيصر ثانيا الى العراق وابرويز غافل عنه فهرب جموع قيصر الى الروم فتقدّم شاه وار
وادركه بالليل فاخذه وسمل عينيه وكان له ابن اسمه قباد وشهرته شيرويه
وقد كان ابرويز قيّده لكونه من بنت قيصر فحلوا قيده وقتل اباه وتلك الليلة هى
الليلة التى اخبر فيها النبى عم رسله واشتغل بالدعاء وقد كان غلب كسرى على قيصر
قبله بتسع سنين ففرح مشركوا مكّة لغلبة المشركين على اهل الكتاب فانزل الله تعالى
الم غلبت الروم الآية وكانوا مترقّبين الى غلبة الروم على فارس وكان ملك ملكه

ثم ان الكتب سمعنا الله عم
قال وتفسير الهندى سألونك عن ذى القرنين قيل
هو من بنى اسرائيل من الروم ويقال كان ولياً او نبيا
بلغوا الروم البنا فى اليونانيين وكان على الصفحة ان يبلغ ما ياد
وهو الاسكندر الكبير واما الصغير فكان قبل الدنيا اى المشرق
اسطوا مسمّى لان الله قبض بالتقوى فقضى تعلق فيه الامين
الغرب وقيل لانه قرض بالتقوى فقضى علىّ قرنه
مات فاحياه الله تعالى تمام امرهم بالتقوى
الايمان فمات فاحياه الله تعالى تفسير هندى

لما روى عن ابن عباس انه قال قلنا الرحال الله عم انحفى بعضنا
بعضا قال لا قلنا ايعانق بعضنا بعضا قال لا قلنا ايصافح
بعضنا لبعض قال نعم كشف فى الكراهيه
وعند البعض المعانقة مكروه ان كان على وجه الشهوة
وطنية ان كان على وجه البرّ والكرامة كشف فيها

اربعين سنة او ثمانية وثلثين ثم ملك ابنه وقاتل ابيه المعروف بشيرويه سنة
وستة اشهر وقيل ثم اردشير خمسة اشهر وكان ابن سبع سنين ثم تملك
شهريار ملك عشرين يوما او شهرين او غير ذلك فقتلته ازرميدخت بنت ابرويز
بالمكر وانتقل الملك الى ابن لابرويز ولابنه بل كان في الترك لم يعين له اسم
غير كسرى فتوجه الى دار ملك ابائه فقتل في الطريق بعد ثلثة اشهر ثم ملكت بوران
بنت ابرويز سنة ونصفا ثم فيروز من ال شابور بن يزدجرد شهرين ثم ازرميدخت
بنت ابرويز سنة واربعة اشهر ثم فرخزاد خسرو بن كسرى المقتول في الطريق شهرا
او شهرين وكان طفلا ثم يزدجرد بن شهريار بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد
بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن يزدجرد بن شابور بن هرمز بن شابور بن اردشير
بن بابك بن ساسان وهو اخر الملوك الساسانية وكان مدة ملكه الى ان قتل بمرو
من بلاد خراسان عشرين سنة ثم زالت الدولة وانتقلت الولاية الى اهل الاسلام
في خلافة عمر بن الخطاب وتفرقت دفنا وقتلا في سائر الخلافات قال ابو الحسن
علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المسعودي ذهب اكثر الناس الى ان جميع الملوك
من ال ساسان من اردشير بن بابك الى يزدجرد بن شهريار امراتان وثمانية و
عشرون رجلا وقيل امراتان وثلثون رجلا وان جميع الملوك للفرس الاولى
من كيومرث الى دارا بن دارا امراة وهي خمانة بنت بهمن وثمانية عشر رجلا
ومدة الجملة اربعة الاف سنة واربعمائة ونحو سنة واعلم انه كما انتقل
ملك الفرس من اولاد كيومرث الى اولاد ساسان انتقل ايضا ملك الروم من
اولاد يونان بن يافث بن نوح الى اولاد روم بن سماحق بن هرمان بن علقان
بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عم ونحن نختار في الانساب اشهر الاخبار
والا فلا يخلو الانساب عن الاختلاف ويتعذر في بيانه الصواب المتقين وهذا

قال

[illegible]

قال النبي صلعم كذب النسابون قال المسعودي واول الملوك اليونانية في ارض
الروم وهم المنتسبون الى يونان من نسل ابراهيم الخليل عم او يافث بن نوح عم الاسكندر
بن فيلقوس وقيل فيلبس ويلفظ بالسين والصاد وقيل فيلسوف وقيل هو
ذو القرنين وقيل غيره ملك خمسة عشر سنة وكان اهل الروم يؤدون الضريبة
ويحملون الخراج الى فارس وكان خراجهم بيضا من ذهب بعدد معلوم ووزن
معلوم فارسل دارا بن دارا الى الاسكندر يطالبه بما جرى من الرسم فكتب اليه الاسكندر
اني قد ذبحت تلك الدجاجة واكلت لحمها فلم يزل المنافرة بينهما حتى سار الاسكندر
اليه وقتله ومات وهو ابن ست وثلثين سنة ثم بطليموس خليفته اربعين سنة
او عشرين ثم هيلوس ثمانية وثمانين سنة او اربعين سنة ثم هيفلوس الصانع
ستة وعشرين سنة ثم ابطليموس محب الاب سبع عشرة سنة ثم ابطليموس صاحب
علم النجوم اربع وعشرين سنة ثم بطليموس محب الام خمسة وثلثين سنة ثم
ابطليموس الصانع الثاني سبع وعشرين سنة ثم ابطليموس المخلص تسعة
عشر سنة ثم ابطليموس الاسكندراني اثني عشر سنة ثم ابطليموس الجديد ثمان
سنين ثم ابطليموس الجوال ثمان سنين ثم الحرث ثلثين سنة ثم ابنته قلابطره
اثني وعشرين سنة ولها كتب مصنفة في الطب وكان لزوجها انطونيوس شركة
في ملك مقدونية وهي بلاد مصر من الاسكندرية وغيرها فسار اليها اغسطس
من بلاد رومية وقتله وارسل اليها يخطبها وينظرها انه يرغب في علمها وعلمت ان مراده
القتل والتعذيب وهي عاجزة عن دفعها ولما جاء الوقت الذي يدخل اغسطس
قصر ملكها تزينت وجلست بمجلسها في القصر ووضعت خزما من الرياحين
على الفرش ووضعت حقة زجاجية وكانت فيها حية من الحية الشبرية المذكورة
فيما من عجائب المخلوقات المائية فنفخت عليها فماتت على مكانها وهي جالسة

[illegible]

لم يعرف انها ميتة ووثبت الحية ولم تجد نقبا تستتر فيه لا في الفراش ولا في الجدران واستترت تحت حزمة الريحان فدخل اغسيطس وظن انها في الحجرة ولم يتكلم وفتش فيها وعلم انها ميتة فرفع الحزمة ليشمها اذ وثبت الحية ورمته بالسم حتى يبس شقه الايمن من ساعته وانقطعت منفعة ذلك الشق من اليد والرجل والاذن والعين ومات الى يوم ولولا انكسار سورة سمها في المرأة لقتلته في الساعة ولم يمهله الا ريثما بلغ الى يومه وجملة الملوك اليونانية اربعة عشر ملكا آخرهم فلابطره المذكورة وجملة مدة ايامهم ثلثمائة سنة وسنة واحدة واسم العام بعد الاسكندر بطليوس ككسرى للفرس وقيصر للروم وتبع لليمن والنجاشي للحبشة وفغفور للصين وايلمن للزنج وفرعون لمصر

اول من ملك من الروم من اولاد الروم الاصفر بن سماحق بن هربان بن علفان بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل عم وفيه قولان آخران والمذكور اقوى منهما ملك اثنى وعشرين سنة ثم ابنه اغسطس ستة وخمسين سنة وكان متغلبا قبل تغلبه على الشام ومصر والاسكندرية وحمل خزائنها الى رومية وبنى بارض الروم مدينة وسماها قيسارية وكان مولد عيسى عم في ايامه وبين الاسكندر الى مولد عيسى ثلثمائة وتسع وستون سنة وكان يعبد الاصنام والاوثان وقد مرضه موته بعد موت فلابطره بلسعة الحية ثم ملك طباريس اثنى وعشرين سنة ورفع عيسى في زمانه في ايام هذا الملك وبعده تفرق كلمتهم ولم يجمعهم ملك كما مر في آخر الفرس الاولى ومضى على هذا مائتان وثمانون وتسعون سنة ثم ملك عليهم طباريس عانس اربع سنين ثم نلوديس اربعة عشر سنة كانوا لا يعرفون غير عبادة الصور والتماثيل فقتل شمعون وبولس صلبا منكوسين في ايامه وكان من رسل عيسى عم الى انطاكية وقد جاء خبرهما في سورة يس ثم بيرون اربعة عشر سنة او ثلثا

وكان راغبا في عبادة الاصنام حتى قتل كثيرا من دعاة دين النصرانية وقيل ان شمعون وبولس قتلا في ايامه وشمعون بالسريانية واسمه بالرومية بطروس ثم لطس واسيانوس ثلثة كذ في الملك ثلثة عشر سنة ودار ملكه كل من ذكرناه كانت رومية وسار الى الشام وقتلا بني اسرائيل ثلثمائة الف وخرب بيت المقدس وكرباه بالبقر وما زال الا رسمه ومحا اثره وكانا من عبدة الاصنام ايضا ثم دوبطنانس خمسة عشر سنة عابد التماثيل ثم هرنوس سنة ثم طرانوس تسعة عشر سنة يعبد الاصنام ثم ادرياس احدى عشر سنة يعبد التماثيل وخرب ما بقي من آثار بني اسرائيل ثم ابطاويس برهيته ثلثة وعشرين سنة وبنى بيت المقدس وسماه ايليا ثم بولس تسعة عشر يعبد الاصنام ثم ابنه ابطولس سبع سنين يعبد التماثيل ثم ابطويس الثاني اربع سنين يعبد التماثيل وفي آخر ايامه مات جالينوس الطبيب ثم الاسكندر ماياس ثلثة عشر سنة ومعنى ماياس العاجز وكان يعبد التماثيل ثم مقسمس ثلث سنين يعبد التماثيل ثم عرمانس ستة سنين ثم دقيانوس ستين سنة يعبد الاصنام وبالغ في قتل النصارى ومنه هرب يمليخا واصحابه اصحاب الكهف ثم ملك جالس ثلث سنين ثم بدنوس تسع عشر او خمسة عشر سنة ثم توهس ثلثة عشر سنين ثم ابنه فارس ثلث سنين ثم فليطايس عشر سنين وهؤلاء الملوك الذي ذكرناهم تسعة واربعون ملكا دار ملكهم رومية وهم عبدة الاصنام والاوثان والتماثيل اعداء اهل الكتاب ومدة ملكهم من الاصفر الى فليطاس اربعمائة وسبعة وثلثون سنة وسبعة اشهر وستة ايام ثم ملك قسطنطين بن هيلاني وهو ممن نسب الى امه وانتقل من رومية وبنى قسطنطينية وجعلها دار الملك وانتقل ايضا من عبادة الاصنام الى العبادة النصرانية فوقع تغيير ومخالفة للملوك الماضية من وجهين ومن جهة

ابتداء اسلامبول الحصا سنة ١٢١٠

وكان

امة في الفصل الثاني من المجلد ذكر مدة ملكه ثم ابنه قسطنطين ايضا اربعة
وعشرين سنة وبنى كنايس كثيرة ثم اليان ابن اخي قسطنطين الاول سنة
او اكثر ورجع الى عبادة الاوثان وهجم شابور بن اردشير بن بابك بالعراق
فجاءة ولم يقدر شابور على دفعه بالقتال لغفلته وعدم تهيئته للحرب فدس
واطلق نفسه في خلوته فاضطرب جيشه فدعوا ابنوناس البطريق الى الملك عليهم
لئلا يهلكوا بيد شابور فقال ارجعوا الى دين النصرانية حتى اقبل ما يقولون فرجعوا
واليه وهادن ابنوناس مع شابور واجتمع معه وصالحه فوادعه وانصرف
الى الروم وبعث اليه هدايا واموالا كثيرة لما تلف في ارضه باقدام الجيوش
وقوى دين النصرانية وقتل المانيين في عبادة الاوثان وكان مدة ملكه سنة
ثم ملك واليس اربعة عشر سنة وقيل استيقظ اصحاب الكهف في ايامه ثم
غراطيانس خمسة عشر سنة ثم برديليس الاكبر اوبارس اربعة عشر سنة ثم
اسندوبيس الاصغر بمدينة افسيس من ارض غلاط اصحاب الكهف اثنى واربعين سنة
ثم مرقيانس وزوجته بلخاريا سبع سنين ثم اليون الاصغر بن اليون ستة عشر
سنة على مذهب الملكائية ثم زنو سبعة عشر سنة على راي اليعقوبية ثم نسطاس
تسعة وعشرين سنة على مذهب اليعقوبية وبنى مدينة عمورية واصاب كنوزا
ودفاين عظيمة ثم بسطاناس تسعة سنين ثم سطابايس تسعة وثلثين سنة
او اربعين سنة على راي الملكائية وبنى كنايس منها كنيسة الرهاء من عجايب الابنية
ثم ابن اخيه منطيس ثلثة عشر سنة على راي الملكائية ثم طاريس اربع سنين
ثم مريقس عشرين سنة وهو صهر ابرويز وناصره على بهرام جوبين كما مر وقتله
القوقاس البطريق وملك مكانه الجاثليق ايضا ثمان سنين ثم هرقل كذا
في خبره في خبر اقوى منه انه ملك بعد قوقاس برسيطوس الاول تسعة وعشرين

سنة

سنة وكان مع الله النبي صلعم في ايامه ثم برسيطوس الثاني عشرين سنة ثم هرقل
بن سطيوس خمسة عشر سنة وكان هذا بعد رجوع الفرس عن الشام وقد مر سبب
ذكر رجوعهم في ذكر استيصال ابرويز من صهره موريقيس قيصر فتحه هرقل بيت المقدس
وبنى كنايس وبعد سنين من تمام ملكه كانت هجرة النبي صلعم من مكة الى المدينة وكتب
اليه يدعوه الى الاسلام كما مر ذكره في خبر ابرويز وكان حامل الكتاب دحية بن خليفة
الكلبي فاتاه به وهو في ارض حوران من اعمال دمشق وكان ابو سفيان بن حرب عنده
وقت مجيء الكتاب فسأل عن اوصاف النبي عم فاخبره بها فتغير عليه بان لم يقبل دعوته
مع وجود دلائل النبوة فيه ثم ابنه موريق ثم ابنه قيصر ثم قيصر بن قيصر في
خلافة ابي بكر الصديق رض ثم هرقل بن قيصر في خلافة عمر بن الخطاب رض فوجه
عمر اليه ابا عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وغيرهم من امراء الاسلام حتى حاربوه
وفتحوا الشام واخرجوه منها ثم ملك الروم بعده قسطنطين بن هرقل الثاني في خلافة عثمان رض
ثم نوقس بن موريق في خلافة علي رض وكان بينه وبين معاوية مهادنة وكان يبشر معاوية
بان حكماءه ومنجميه يجدون في علم الملاحم ان المسلمين يجتمع كلمتهم على قتل صاحبهم يعني
عثمان ويؤل الامر الى معاوية امير الشام يومئذ لعثمان فهادن الكافر وحارب
خليفة رسول الله صلعم ووصيه ثم ملك ابنه قليط وكان معاوية يهادنه كما يهادن
اباه وامتدت مدة ملكه الى ايام يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم و
صدر من ايام عبد الملك بن مروان ثم ملك لاوى بن قليط في ايام عبد الملك بن مروان
ثم جيرهنس بن لاوى في ايام الوليد بن عبد الملك وايام سليمان بن عبد الملك وخلافة
عمر بن عبد العزيز فغزا مسلمة بن عبد الملك وغيره من المسلمين في البر والبحر حتى اضطرب ملك
الروم الى ان ملكهم قسطنطين بن اليون في خلافة ابي العباس السفاح وايام اخيه
ابي جعفر المنصور الدوانقي ثم اليون بن قسطنطين بن اليون بالشركة لصغر سنه

فی وقت هارون الرشید ثم نقفور بن استبراق فی ایام الرشید ایضا وسار هارون الیه لیغزوه فاعطی العهد فی الانقیاد فانصرف هارون راجعا فنقض نقفور عهده وامتنع عن الانقیاد فسار هارون الی الروم وسار معه مخلد بن الحسین وابراهیم بن اسحق الفزاری صاحب کتاب السیر شیوخ الثغور الشامیة فی النزول علی حصن یقال له هرقلة فحصر الروم فاشار مخلد الی الرشید السعی فی فتحه اوفی فتح حصن حصن اظهار الهیبة وتسهیل امر بعده بالرعب الماینة واشار ابراهیم الی المرود عنه والنزول علی مدینة عظیمة معمورة کثیرة الغناء حتی لا یلحق عار فی العجز عن فتحها ویحصل فوائد کثیرة فی فتحها فمال الرشید الی قول مخلد فنزل علی هرقلة وحاربه سبعة عشر یوما حتی اصیب کثیر من المسلمین وفنیت الازواد والعلوفات فاستشار ابراهیم ثانیا فقال فات التدبیر لم تسمع قولی فقد ذکر الآن ان ینادی ان امیر المؤمنین مقیم علی هذا الحصن الی ان یفتحه الله له وهو یرید ان یبنی علیه مدینة فاجمعوا الاحجار والاشجار فامر فنادی فاشتغلوا بنقل الاحجار والاشجار فلما راو ذلک اهل الحصن جعلوا یتسللون باللیل ویدلون انفسهم بالحبال من الجدار وخرج یوما بطریق مسلح یطلب قرنا یحاربه ویرخص لهم فی خروج عشرون رجلا الیه دفعة واحدة ولم یخرج الیه احد فکان الرشید نائما وعاد البطریق الی الحصن وخرج فی الیوم الثانی ایضا واراد الرشید ان یوجه الیه واحدا من قواد جیشه فقال شیخ الثغور المائد مشهور بالبأس والشجاعة وفی انهزامه عیب عظیم وعار فضیع فوجه الیه رجلا غیر مشتهر حتی لو غلب لا یکون عار علینا ولو غلب یکون عار عظیم علیهم فانتدب ابن الجزری الی الخروج فوجهه الرشید وخرج معه عشرون رجلا فعدهم البطریق وقال الشرط عشرون وهذه تسعة عشر واحدا ولکن لا بأس فقالوا لا یاتیک الا واحد منا ولما دنی بن الجزری منه قال الست

بن الجزری قال بلی فتطاردا وطال الامر بینهما حتی اعیا فرساهما ولما ایس کل منهما انهزم بن الجزری وولی هاربا فاتبعه البطریق وصفوف الغزاة فی التطارد وکذا اهل الحصن علی البروج ینظرون الیهما فی تعجب الکابة علی المؤمنین والشطارة علی اهل الحصن وبینما هم کذلک فاذا وهق قد جعل حلقا رماه بن الجزری فوقع الحلقة علی عنق البطریق وجره بن الجزری الیه حتی سقط عن قربوس السرج فادرکه وقطع راسه قبل ان یصل الی الارض فکبر المسلمون وانتکس رؤس الکفار وقد کانوا وضعوا فی کفة المنجنیق اناء المملو بالنار وهیئوا للرمیة فرموه عاجلا واشتعل باب الحصن بالنار ولم یقدروا ان یغلقوه فبادر بن الجزری مع العشرین المتوقفین خلفه وافواج المسلمین حتی دخلوا وفتحوا الحصن وبعد ذلک رجع نقفور الی وفاء العهد والثبات علی الانقیاد

ثم ملک استبراق بن نقفور بن استبراق فی ایام الامین ثم انتزع منه الملک قسطنطین بن قلیط فی خلافة المأمون ثم توفیل فی خلافة المعتصم وهو الذی فتح زبطرة وغزاه المعتصم بالله وفتح عموریة ثم ابنه میخائیل فی خلافة الواثق والمتوکل والمنتصر والمستعین ثم ابنه توفیل بن میخائیل ثم انتزع الملک منهم نیل الصقلبی ولم یکن من بیتهم وکان فی ایام المستعین والمهتدی وصدر من خلافة المعتز ثم ابنه الیون بن بقیة ایام المعتز وصدر من خلافة المعتضد ثم ابنه الاسکندروس لم یرتضوا امره وخلعوه وملکوا علیهم لاوی بن الیون بن نیل الصقلبی فی بقیة ایام المعتضد والمکتفی وصدرا من ایام المقتدر ثم قسطنطین وکان صغیرا فزوجه ارمنوس ابنته وشارکه فی الملک لاحتیاجه الی التدبیر وکان فی بقیة ایام المقتدر وایام القاهر والراضی وابی اسحق المتقی ابن المقتدر ثم اسطفانوس بن ارمنوس وکان ملکه فی تاریخ ثلث وثلثین وثلثمایة بالتاریخ الهجری النبوی وجملة الملوک المتنصرة المذکورة من قسطنطین بن هیلانی الی اسطفانوس بن ارمنوس اثنی واربعون ملکا ومدة ملکهم خمسمایة سنة وسبع سنین

قال الله فرح قبطی معتمد یوسف علیه السلام ونظر اللغة ای وزیر فرعون وقیل نفی او طاس او آتینا صنعة اقصر فرعون فاصرحها قاضی بیضاوی فی عین الشمس سورة طسم القصص

وقبط ملک مصر وشمدم ملک الشام وشرس ملک الانبیاء ینیب وهی اللغة وصبا ملک حضرموت صبا فی الیمن

واول ملوك مصر مصر بن مصر بن حام بن نوح ملك من بين الاخوة الاربعة وفوق
فقناة وقناة وقسم في آخر عمره بين بنيه الاربعة ابناءه قبط والشمون وسيهب
وصبا وانتسب نوحها الى آخر الدهر الى قبط الغلبة عليهم في الملك وكثرة النسل
وقبط ملك المصر وشمون ملك الشام وسيهب ملك ولاية يثرب هي المدينة و
صبا ملك ملك صبا في اليمن وهذا تسمية مصر كذا تغليب على سائر الامصار
كالنجم للثريا والبيت للكعبة والكتاب لكتاب سيبويه ونحو ذلك سبب لهذه
التسمية كتسمية المدينة لمدينة رسول الله صلعم وكذا سميت الروم روما لنسبتها
الى روم بن سماحق والحديثة روم لكونها دار ملك الروم واسمها بلسان يونان
رومانس وكذا سميت اليمن يمنا لمناسبتها الى ملك يقال له يمن وليمنها وبركتها
ولكونها في اليمن مقابلة الشمال وسمي الحجاز حجازا لكونها حاجزا بين اليمن والشام
وسمي الشام شاما لنسبتها الى سام بن نوح او لكونه في المشامة مقابل الميمنة
وسمي الفارس فارسا للشجاعة واستعمال الخيل والفرس وسمي العراق عراقا لموافقة
بكثرة مائه ثم ملك اخوه الشمون ثم صبا ثم لتريب ثم ناليون وارشى ثم حرابا
ناليق ثم كلكى بن حرابا ثم اخوه ماليا بن حربا ثم ابنه لوطين بن ماليا ثم بنته حورا
ثم امرأة اخرى يقال لها فافوم فسار اليها الوليد بن دوم من ملوك العمالقة من طرف
الشام طامعا فيها فتغلب على ملك مصر ثم ملك ريان بن وليد العملاقي وهو فرعون
يوسف ع م ثم ابنه دادم ثم كاس بن معدان العملاقي ثم الوليد بن مصعب وهو
فرعون موسى ع م قيل انه كان من العماليق وقيل من لخم من بلاد الشام وقيل من
نسل قبط بن مصر وكان يعرف بطلمس وبعد ان غرق في البحر متبعا لموسى ع م
ملكت يقال لها دلوكه فبنت على بلاد مصر حائطا محيطا بجميع البلاد وجعلت
عليه المحارس والاحراس يتصل اصوات بعضهم ببعض وان هذا الحائط كان

باقيا الى ايام اهل الاسلام وصنعت من السحر والطلسمات اشياء منها الصور المصورة عند
قرب جيش العدو كما في الكرسي في الاسكندرية ونصبت مرآة يترقب عليها ويرى
جيش العدو من بعيد في البر والبحر وكانت تنسب الى معرفتها اسرار الطبيعة والتدبير بالنجوم
وقرئ خط مكتوب على بعض بابها مضمونه بيت تدبر بالنجوم ولست تدري
ورب النجم يفعل ما يشاء ثم بعد دلوكه ملك يقال له دركوش بن بلوطس ثم لعاس
بن بوبس ثم اخوه دينا بن بوبس ثم سارح بن مرينا ثم بلوطس بن ميناكيل ثم قالبين
بوطيس ثم ميناكيل ثم ملوبه بن ميناكيل وهو فرعون الاعرج الذي قهر بني اسرائيل
وخرب بيت المقدس ثم مرنوس ثم ابنه لعاس ثم نوفس بن لعاس ثم كابيل فغلب
عليه بخت نصر وخرب ارضه وقتل رجاله وكان لكابيل حروب مع الروم قبل ذلك
وبعد ذلك ظفر عليه الروم وملكوا مصر فتنصر اهلها على طريقة قول الناس على
دين ملوكهم وغلب ايضا انوشروان واضطر اهل مصر الى ان يؤدوا خراجا الى الروم
وخراجا الى فارس وانما انجلى فارس عنه وعن الشام في عهد كسرى ابرويز وقيصر
موريقيس كما مر بيانه ثم المقوقس هدية مارية القبطية ام ابراهيم بن النبي ع م كما
مر ذكره الى ان فتحها عمرو بن العاص فمن كان معه في خلافة عمر بن الخطاب وجملة قراعنة
مصر اثنى وثلثون فرعونا من بابل واربعة من عماليق الشام وسبعة من الروم وعشرة
من اليونانيين والباقي من القبط من قبل الاكاسرة وجملة المدة الفان وثلثمائة سنة
واصحاب التواريخ لم يتقصوا في ذكر ملوك السودان والزنج والصقالبة والجلالقة
والافرنجة والبجة والنوكرة والبوادي في ديار العرب ونحن تركناه بالكلية لقلة طائله
مع عسر ضبطه لكثرة اصنافهم جدا وتعدد ملوك كل طائفة من كل صنف في ذكر ملوك
عاد وثمود وولاة مكة واليمن والشام والحيرة من بني نصر ان شاء الله تعالى واول
ملوك عاد الاولى عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح من جبابرة الفراعنة وعاش

نوح عليه وعلى موسى ع م مشيوخ من بني اسرائيل انهم غرقيه
يوسف ع م فقالوا ان يوسف ع م لما حضرته الوفاة
اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوا
من مصر به ع م فقام موسى ع م ينادي كل من يعلم موضع
قبر يوسف ع م حتى سمعته عجوز فقالت انا اعرف موضع
قبر يوسف فاعطني سؤلي فقالت انا اعجوز كبيرة
على قبر يوسف ع م في مصر في الدنيا وفي الآخرة ان اكون
ناهلي واخرجني من مصر في جوف الماء فاستنزل دعوا
معك في الجنة قالت انه ع م فلما استخرج عنه الماء فحفر
الله تعالى جنده عنه فاستخرجه في صندوق من رخام
موسى ع م ذلك العظم فاستخرج نقيه اصفهاني
فحمله حتى دفنه بالشام

وقال ابنا انا الا فاتح من ولاء الملكيون
اصحب الا وقد بلت اسلمت من عمر بن نوح ع م

ولست احب ان يكون الملوك من اهل النسب والمال والزيادة
في العلم والحلم لانه لا بد ان يكون من اهل العلم فان الجاهل
متعسف غير منتفع به وان يكون جسيما عظيم الجسم هيام
اي منتظر لان الجسم اعظم في النفوس واهيب في القلوب
اخذا للملك من غيره
نقيه اصفهاني

الفسنة واجتمع اسباطها في وقتنا الى عشرة بطون وكان مملكته ما بين اليمن وبلاد
عمان وحضرموت وطول قامتهم وشدة قوتهم مشهورة ثم ابنه شديد خمسمائة
سنة وثمانين سنة او غير ذلك ثم اخوه شداد تسعمائة سنة ويقال تولى
سائر الملك العالم وبنى مدينة ارم ذات العماد وهذه عاد الثانية المذكورة في قوله
تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقال
تعالى في حق الاولى وانه اهلك عادا الاولى وكان ملك ثمود بن غابر بن ارم بن سام
بن نوح بين الشام والحجاز الى ساحل البحر الحبشي وديارهم بفج الناقة وبيوتهم التي
الله فيها تنحتون من الجبال بيوتا فارهين باقية في يومنا وذلك طريق الحاج لمن
يجئ من الشام بالقرب من وادي القرى ويقال اليوم العلى ومساكنهم في الصخر المنحوت
على قدر مساكن اهل عصرنا وابواب بيوتهم كابوابنا في الصغر وهذا يدل على ان
اجسامهم كانت كاجسامنا وليس هؤلاء كعاد اذا كانت ديارهم ومواضع مساكنهم
وبنيانهم بارض الشجر يدل على عظم اجسامهم وطول قامتهم واول ملوكهم غابر بن
ارم بن ثمود بن غابر بن ارم بن سام بن نوح ملك مائة سنة ثم جندع بن عمرو بن
الدبيل بن ارم بن ثمود بن غابر بن سام بن نوح ثلثمائة وتسعة وعشرين سنة وكان
بعثة صالح النبي عم في ايامه وآمن به جندع بعد اخراج الناقة وقصة الناقة
وعقرها وافضاء عاقبتها وافعال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
مذكورة في كتب التفاسير والقصص ومن اخبارهم انه لما خوفهم صالح النبي عم
بنزول العذاب اراد التسعة قتله قالوا ان كان صادقا كنا قد عاجلناه قبل
ان يعاجلنا به وان كان كاذبا كنا قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا فحالت الملائكة
بينهم وبينه ولما تيقنوا صدق الوعيد خرج صالح ليلة الاحد مع اتباعه
من المؤمنين فنزلوا موضع مدينة الرملة من بلاد فلسطين فهلك قوم ثمود في

ذلك

ذلك اليوم وكان بين صالح عم وهود عم مائة سنة واعلم انه لا بد من مقدمة
لذكر ولاة الكعبة وذلك ان ابراهيم عم لما نقل اسمعيل مع امه هاجر من خبراء
وهي قرية من قرى بيت المقدس فيها قبره وقبور اهل بيته الى موضع الكعبة بطلب
سارة واشارة جبرائيل عم وتركهما ثمة فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون خرج ماء زمزم تحت قدمي اسمعيل او بين اصابعه
عند بحثه في الارض بيده وكان صغيرا ابن سبع سنين او اقل وفي كتاب الاخبار كان
ابن اربعة عشر سنة او ستة عشر سنة والاول اشهر وقيل بريش الحمام اليو بالحرم
هناك والانتفاع من ماء زمزم وتلك كانوا ارتحلوا من بلاد الشحر واليمن لقحط هناك
تهامة فاذنت هاجر فنزلوا واتخذوا بيوتا حتى صارت قرية وتلك كانت منعت الماء
من الجريان بوضع الاحجار والتراب على اسفله ظنا انه ينقطع وينفد بالجريان ولهذا
قال النبي عم اما هاجر لولا انها منعت ماء زمزم ان يجري لجرى على وجه الارض
عينا معينا وسمعت جرهم نزول العمالقة بوادي مكة وخبر الماء والخصب انتقلوا
ايضا من ارض القحط اليه ورئيسهم الحارث بن مضاض من نسل جرهم بن قحطان وتعلم
اسمعيل وتكلم بالعربية غير لغة ابيه فتزوج بالحذاء بنت سعد العملاقية واتى يوما
ابوه ابراهيم عم بيته باذن سارة بشرط ان لا ينزل بيته وهو راكب على المركب وكان
اسمعيل وهاجر غائبين واستخبر الحذاء عنهما وعن حالهم ومعاشهم فاخبرته عن ركاكة
حالهم وقصرت في الخدمة والحرمة فقال لها ابراهيم عم اذا جاء اسمعيل اخبريه بمجيئي
وقولي له ان امرك ان تستبدل عتبة بيتك وانصرف ولما جاء اسمعيل اخبرته بوصية ابراهيم
طلقها فتزوج سامة بنت مهلهل من نسل جرهم واتى ايضا بالشرط المذكور وكان اسمعيل
غائبا وهاجر ايضا غائبة او ميتة فتلقته سامة باحسن لقاء وضربته بطلاقة

سبب بناء الكعبة

فرع بيع ماء زمزم

القحي وسوقه لدوابه الماء فكانت لمايدة وادلاكنا ناء جبيل فاخبرت الخليل بامر الله الى الطريق فخرج الى رحلة ناء ... الخليل الخليل في هل الزمان ... ثم الى ... في ... فلسطين ... مع ابنه ... عن ذلك هاجر فنقض ما ... الخليل بامر الله ... ايا ... بقول ... فقال الخليل واسمعيل ... الكعبة ... تقية قبل بناء الكعبة وكان ولاية الحجاز لاسمعيل ... وسلطانا ... القبايل وكان اسحاق في ولاية بيت المقدس ... لسان ابناء في ... الجن والانس ... في ولاية ... ملك ... اصفهان ... اطلاده ... ملوك الشام ... كان ابنا ... ابنا اسمه روم ... قصص

الوجه واخبرته عن الغائب فرحب بهم بالرفاهية وحسن العيش ثم لما المرئة بالماء جاءها
وضعت حجر الى جنبه الايمن فوضع عليه قدمه اليمنى واما لت رأسها اليها
حتى غسلت جانبا من رأسه ورجلت ووضعت الحجر الى جنبه الآخر فغسلت ورجلت
الجانب الآخر من رأسه كذلك ودهنت رأسه واثرت قدماه في الحجر وهو هذا الحجر
المراد في الحجر في مقام ابراهيم عم فقال اذا جاء اسمعيل فقولي له ان ابراهيم يقرئك
السلام ويقول لك احفظ عتبة بيتك فنعمت العتبة هي وانصرف راجعا الى
الشام وكان المراد من العتبة زوجته وبنيا البيت ولاسمعيل ثلثون سنة وولد
اثنى عشر ولدا ذكرا نابت وقيدار واذبل وميسم ومسمع ودوم ودوام وميشا وحداد
ونطور ونافس وآخر وقبض ولمائة وسبع وثلثون سنة ودفن في حذاء الركن
الذي فيه الحجر الاسود ومات هاجر ولها من السن تسعون سنة وقيل معنى اسمعيل
اسمع دعائي وتقبل يا الله والاشارة الى هذا المعنى يكتب الى الف بين الميم والعين
وانما اشبعوا في اللفظ التفخيم وقام بامور البيت بعده ابن نابت ثم الحرث
بن مضاض الجرهمي المذكور تغلبا ولاد اسمعيل وكان بنزل بموضع يعرف في ذلك
الوقت بقيقعان من اعلى مكة من جانبه من النجار والسميدع بن هوبر العلقي الملك
ينزل جيادا من اسفلها ويعشر من دخل من ناحيته وكان بينهم حرب وكان غالبا على
الجرهميين وهاجرت ولاية البيت الى العماليق ثم كانت الجرهم غالبا عليهم وكان الولاية
في ايديهم قدر ثلثمائة سنة وكان آخر ملوكهم الحرث بن مضاض الاصغر بن عمرو
بن الحرث بن مضاض الاكبر فزاد في بناء البيت ورفعه على ما كان عليه من بناء
ابراهيم وكان طوله في بنائه ثلثين ذراعا وبغت الجرهم في الحرم وطغت حتى
فسق رجل منهم اسمه اساف بامرأة في البيت اسمها نائلة فمسخهما الله حجرين
بعد ذلك وثنين وعبدا او نحتوا حجرين على صورتهما ومثالهما بعد هلاكهما

وسمّوها باسمائهما وفي التفسير في قوله تعالى في حق قوم نوح وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال قيس بن مخرمة هذه الاصنام
الخمسة اصلها واسماؤها من رجال صالحين اتخذوا اقوامهم صورهم وسمّوها باسمائهم
فلم يروها اكراما لهم فظن من جاء بعدهم انهم كانوا يعبدونها فعبدوها وكان في ذلك
الزمان الفترة بين آدم ونوح وذكر اهل التفاسير ان ودا كان على صورة رجل وسواعا
على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسرا على صورة
طير ويقال اما ود فلدومة الجندل لهذيل واما يغوث فلبني غطيف من مراد واما
يعوق فلهمدان واما نسر فلذي الكلاع من حمير هذه المواريث قوم نوح للعرب قد
كانت مدفونة وقت الطوفان فاخرجها الشيطان للعرب واما اللات فلثقيف
واما العزى فلسليم وغطفان وجشم ونصر وسعد بن بكر واما مناة فلقديد واما
اساف ونائلة وهبل فلاهل مكة وقد كانوا وضعوا اساف حيال الحجر الاسود ونائلة
حيال الركن اليماني وهبل في جوف الكعبة ثمانية عشر ذراعا وقد مر ذكر بنيانهم هذا
الكلام في الفصل الثاني ولما طغى جرهم بعث الله تعالى عليهم الرعاف والنمل وغير ذلك
من الآفات حتى هلك كثير منهم وكثر اسباط اسمعيل وغلبوا على اخوالهم جرهم فاخرجوهم
عن مكة ولحقوا ببلاد جهينة فذهب سيل في ليلة قال امية ابن ابي الصلت في ذلك من
بيت وجرهم دمّنوا تهامة ❁ في الدهر فالسيل يجتاحهم اضم ❁ وقال الحرث بن مضاض
الاصغر **بيت** كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ❁ انيس ولم يسمر بمكة سامر ❁
ولكن نحن اهلها فابادنا ❁ صروف الليالي والجدود العواثر ❁ وكنا ولاة البيت
من بعد نابت ❁ نطوف بذاك البيت والخير ظاهر ❁ وقال ابنه عمرو ❁ وكنا ولاة
البيت والقاطن الذي ❁ اليه يؤدي في نذره كل محرم ❁ سكنا بها بين الطباء وانه
لنا عن بني هنا بن بنت جرهم **ثم صارت** ولاية البيت الى ولاد اياد بن نزار

قال ابن عباس لما اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ابن عباس اهبطوا ادم وحواء وابليس والحية ... [illegible]

بيان
يوني

بن معد كان بينهم وبين بني مضر بن نزار محاربة وكانت على اياد فجلوا عن مكة الى
العراق واقتلعوا الحجر الاسود ودفنوه في موضع وقد كان خرج عمرو بن عامر وولده
من مأرب كما يأتي في ذكر ملوك اليمن ان شاء الله تعالى وانخزع بنو ربيعة بن حارثة
بن عمرو بن عامر فنزلوا تهامة فسموا خزاعة واشارت امرأة منهم بدفن الحجر فاخرجوه
ولم يردوه الى مضر الا بشرط ان يكون ولاية البيت لهم وبهذا السبب انتقل ولاية
البيت الى خزاعة وكان اول من ولي منهم عمرو بن لحي فغير دين ابراهيم ونصب
الاوثان وامرهم بتلطيخ البيت بدماء القرابين وبالتعري عن الثياب عند الطواف
واحدث تسييب السائبة وامر البحيرة والوصيلة والحام وغير ذلك وفي
ذلك قال النبي صلعم رأيت لحي يجر قصبه في النار وكان مدة عمره في الدنيا
ثلثمائة سنة ومات وله الف من الاولاد والاسباط واما النسئ الذي قال الله
تعالى فيه انما النسئ زيادة في الكفر فمن بني مالك بن كنانة اولهم حذيفة ثم ابنه
قلعه ثم ابنهما حتى ظهر الاسلام ورد الامر الى دين ابراهيم عم وآخر ولاة
خزاعة حليل مات ناصبا مكانه ابنته وجعله قصي بن كلاب من نسل اسمعيل وكان
فتح الباب واغلاقه مفوضا الى ابي غبشان سليمان بن عمرو الخزاعي فابتاعه
قصي من ابي غبشان ما فوض اليه من خدمة البيت والولاية في بيته وجعله عوضه
بخمر وزق خمر وبهذا السبب انتقل الولاية وعادت الى نسل اسمعيل عم وكانت
هذه المبايعة مثلا سايرا في العرب يقولون اخسر من صفقة ابي غبشان قال
قائل بيت ابو غبشان اظلم من قصي ... واظلم من بني فهر خزاعة ... فلا تلحوا
قصيا في شراه ... ولوموا شيخكم اذ كان باعه ... وقال آخر اذا فخرت خزاعة
من قديم ... وجدنا فخرها شرب الخمور ... وباعت كعبة الرحمن جهرا ... بزق
بئس مفتخر الفخور ... وكانت مدة ولاية خزاعة ثلثمائة سنة وتفرقت في قصي

وجدد

جدد بناء الكعبة قصي بن كلاب

وجدد بناء البيت وأول ملوك اليمن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ملك اربعمائة
سنة واربعة وثمانين سنة وانما سمي سبا لكثرة سباياه وكان اسمه عبد شمس
وقيل في نسب قحطان انه ابن الهميسع بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عم
يدل عليه قوله عم لقبيلة من بني خزاعة من نسل قحطان يتناضلون ارموا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا وكان قحطان سرياني اللسان كابرهيم عم واسمعيل عم تكلم
بالعربية اما ابتداء من عنده او تعلما من جرهم لنشأته بينهم وقيل الصحيح انه قحطان
بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عم وقيل شالخ هو ارفخشد ويقال
لقحطان يقطن واسمه في التوراة الجبار وقيل كان اسمه يعرب بن يقطن فقيل لقحطان
فيكون مثاله شالخ وارفخشد في كونهما شخصا واحدا والدا وولدا وحاصل
الاختلاف في دخول ابرهيم عم في نسبه الى سام بن نوح ولا اختلاف في انتسابه
وانتساب ابرهيم الى سام ومنهم من زعم ان جرهم من نسل قحطان وهو جرهم بن عابر
بن سبا بن قحطان ثم تأول الحديث وقال انما نسبهم النبي عم الى اسمعيل لكون اولاد
اسمعيل عم من زوجته الجرهمية وهذا القدر من المناسبة يجوز اطلاق النسبة
اليه فيجوز الاطلاق الجرهمية ثم ملك بعد سبا ابنه حمير خمسمائة سنة ثم اخوه
كهلان بن سبا ثلثمائة سنة او اقل ثم ابو مالك بن عكرم بن سبا وقيل الحرث بن شداد
ثلثمائة سنة ثم حيار بن غالب بن زيد بن كهلان مائة وعشرين سنة ثم الحرث الملك
من نسل سبا مائة وقيل اربعين سنة ثم ابرهة بن الرايش مائة وثمانين سنة ثم ابنه
المفيد وعشرين سنة ثم الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن الرايش سنة او سبعة
او عشرين سنين ثم تبع الاول اربعمائة سنة وهو اسعد بن ملكيكرب على ما قال ابن عباس
سمي به لكثرة اتباعه ولاتباع من جاء بعده اياه من الملوك حتى كان اسم الكل من
ملك اليمن كقيصر لملوك الروم وكسرى لملوك فارس وغير ذلك صاحب الحاصي وري

عن النبي عم قال لا ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وكان قومه كفارا وهو حمير الحيرة و
بني سمرقند قال سعيد بن جبير هو اول من كسا الكعبة كساها سبعة اثواب قيل
هو خامس خمسة ملكوا الدنيا كلها خرج في مائة الف وثلثة وثلثين الفا من الفرسان
ومائة الف وثلثة عشر الفا من الرجالة وعنده اربعة الاف من الحكماء واتى يثرب
وهي يومئذ بقعة فيها عين ماء ليس فيها بنيان فقعد منهم هناك اربعمائة حكيم
فقالوا انه مكان نبي آخر الزمان فنقعد ههنا نترقب بعثته فبنى الملك لكل منهم
دارا وزوجهم وهيأ اسبابهم وكتب كتابا وختمه بالذهب وذكر فيه انا آمن
بك يا نبي عم والتمس شفاعته يوم القيمة وامرهم ان يبلغوه هذا الكتاب ومنه و
كان من ذلك اليوم الى ان خرج النبي عم الف سنة وبلغه كتابه الانصار رضي
وهم من نوافل اولئك فقال النبي مرحبا بالاخ الصالح ثلث مرات وكانت الى
ايوب الانصاري التي نزلها النبي عم من خطة اولئك كذا في التيسير بلقيس بنت
الهدهاد التي ارسل اليها الهدهد مائة وعشرين سنة ثم سليمان بن داود عم ثلثة
وعشرين سنة ثم ياسر بن نعم بن يعفر الحميري خمسة وثلثين سنة ثم شمر بن افريقين
بن ابرهة ثلثة وخمسين سنة ثم تبع الاقرن بن شمر مائة وستة وستين سنة
ثم ابنه ملكيكرب ثلثمائة وعشرين سنة ثم اخوه حسان بن تبع بعدما قتل اخوه
خمسة وعشرين سنة ثم اخوه عمرو بن تبع بعد قتله اخاه اربعة وستين سنة
ثم تبع بن حسان المقتول قدر مائة سنة ثم عمرو بن تبع فخلع عنه وملك مرثد بن
عبد كلال اربعين سنة ثم ابنه وليعة تسعة وثلثين سنة ثم ابرهة بن الصباح
بن وليعة ثلث وتسعين سنة او اقل ثم عمرو بن ذي قيفان تسعة عشر سنة
ثم لخيعة ثلثين سنة او تسعة وعشرين سنة ولم يكن من اهل دار الملك وقتله
يوسف ذو نواس بن زرعة بن تبع الاصغر بن حسان بن تبع خوفا على نفسه من فعله

بحر ابناء الملوك بالاكراه على اللواطة ثم ملك نفسه مائة وستين سنة واقل واحرق
المؤمنين بالاخدود النار ذات الوقود فعبر جيش من باضع والربيع من سواحل
بلاد الحبشة وحاربوه لاجل الانتقام من طرف البحر فر فانه من دخل الماء هاربا
من ان يقتل في ايديهم وغرق في الماء ثم ملك اليمن ارياط بن اصحمة رئيس الجيش من
قبل النجاشي اثني عشر سنة ثم ابرهة الاشرم بعد ان قتل ارياطا ثلثة واربعين
سنة وبنى كنيسة وسماها قليسا وقصد هدم الكعبة وهلك بطريق ابابيل
ثم ابنه يكسوم ستين سنة ثم مسروق بن ابرهة ثلثة سنين وزاد على ابيه و
ابيه في اذى الناس فانتقل سيف بن ذي يزن الى قيصر يستنصر على مسروق فابى
لتوقفهما في دين النصرانية ومضى الى انوشروان ووعده بالنصرة بعد الفراغ
من شغل الحرب بالروم وغيرها ومات سيف في هذه المدة فصاح ابنه معدي كرب
وقال الطيب من الملك ميراث ابي وهو وعده بالنصرة فوجه معه وهرز الديلمي وسار و
حتى عبروا البحر واحرقوا السفن لئلا يميل احد الى التولي والرجوع بالفرار و
استقبله مسروق بن ابرهة في مائة الف من الحبشة وغيرهم ولما تصافوا ركب
مسروق فيلا ثم نزل وركب جملا ثم نزل وركب فرسا ثم نزل وركب حمارا استصغارا
لاعدائه فقال وهرز انتقل الملك عن كبر الى صغر وكان ياقوتة حمراء مدلاة
من راسه بين عينيه بعلاق الذهب تضيء كالنار فرمى الناس ورماه وهرز
فاصابه السهم واجتمع الناس اليه ثم تفرقوا عنه فعلم وهرز انه مقتول فهجموا
على عسكر مسروق وقتلوه ورفعوا راسه على رمح وقتلوا منهم قدر ثلثين الفا
ونصب معدي كرب ملكا مكان مسروق فجاء عبد المطلب مع اشراف قريش
في القصر المعروف بغمدان بمدينة صنعاء يهنونه بعود الملك اليه ولما قتل الحبشة
ضبط اليمن رجال من العجم قد كان وهرز ضمهم الى معدي كرب وعلى وهرز وهو

ببابا انوشروان في المداين من ارض العراق فوجهه انوشروان الى اليمن ثانيا
ونصبه ملكا على اليمن وامره ان يخلي اليمن عن بقايا الحبشة نفعل ثم ابنه
النوبجان ثم سجان من فارس ثم حرخذ ثم نوبجان ثم المرزبان ثم ابنه حوه
خسرو ثم باذام بن ساسان فهؤلاء جميع ملك على اليمن من قحطان والحبشة والفرس
وقد ملك عليها هنينة بن اصيم بن بدلي بن موني بن ابراهيم الخليل عم كذا في كتاب
الاخبار وفيه ذكر اختلاف في اعداد الملوك وترتيبهم ومدة ملكهم ولا حاجة الى
الاطناب بذكره وفيه ايضا آخر ملوكهم عمرو بن عامر من نسل سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان قد تفطن واستدل بالعلائم على انهدام سد سيل العرم وانبعاث السيل
عليهم واراد الانصراف عن اليمن وخاف ان يستشعر الناس بسبب انتقاله
وكسد املاكه وحدايقه فاتخذ طعاما ودعا الناس واشار الى ابنه مالك ان
يقول له ما يقول ويصنع به ما يصنع وبعدما اطعم الناس شتم ابنه لعله كان ذنبه
وشتمه ابنه ولطم هذا ايضا وجه ابيه فاقدم ابوه ان يقتله فدخلوا بينهما و
منعوهما عن صنعهما فحلف ان لا يقيم في ارض صنع به هذا وان يبيع املاكه و
جناته وينتقل الى ارض اخرى فشرع يبيع ويبتاعون ووقع في قلب بعضهم
ظن وبعضهم في غفلة حتى باع املاكه وتقاضى اثمانها اخر الناس عما تفطن به
من انبعاث السيل وانتقاض السد فتفرق قبائلهم الى اطراف العالم فلحق وداعة بن
عمرو بارض همدان فنزل بنو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر المدينة فنزل غسان
بصرى وهي ارض الشام واقام مالك بن فهم بالعراق واقام عمران بن عامر الكاهن
اخو عمرو المذكور وعدي بن حارثة بن عمرو وناس من عك فسمي بنو مازن غسان
لشربهم ماء يقال له غسان اما غسان فانتقلوا منه الى الشام وغلبوا على اهلها
عمرو فاقام بنيه الحمونه وكان مدة عمره ضعفها **واول ملوك الحيرة** مشارف

الشام

الشام الى الفرات مالك بن فهم من نسل سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ملك على مضر
من زمانه اثنى عشر سنة ثم ابنه جذيمة من زمان ملوك الطوايف خمسة وتسعين
سنة ومن زمان اردشير بن بابك وشابور بن اردشير ثلثة وعشرين سنة والجملة
مائة وثمانية عشر سنة فخطب جذيمة زباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان ملك الشام
والجزيرة وكانت مداينها على شاطي الفرات من الجانبين الشرقي والغربي وهي اليوم
خراب وقد كانت فيما ذكر اسقفت الفرات ووصلت بين طرفيها وكانت تخرج
الى الحروب بالجنود وكانت بكرا فاجابت جذيمة بالقبول بشرط ان يجيء اليها
فاستشار اصحابه فاشاروا اليه بوفاء الشرط وخطأ قيصر على الوفاء وصوب مجيء
زباء اليه ان كانت صادقة ولم يلتفت الى قول قيصر حتى سار وبلغ مراى مدينتها
وراى كتايبه بينها من دونها فقال يا قيصر ما الراى قال تركت الراى في وقته ومرتبته
الآن ان تركب العصا يعني فرسا يجنب معه لا تدرك لا تسبق في الجري لكونها
جوادا جدا فان لقيت الكتايب حيوك بتحية الملوك وانصرفوا امامك فلا باس
وان اخذوا جنبيك وقفوا خلفك فاعلم انهم منعطفون عليك فعليك بسوق العصا
الى نجح مجيئك فاستقبله القوم واحاطوا به ولما راى قيصر انه لم يركب العصا ركبها
نفسه وساقها الى طريق المجيء فاتبعوه ولم يدركوه حتى غاب عنهم ثم استقبلته الزباء
مكشوفة الكعبين فانزلته في بيت واجلسته على نطع ووضع بين يديه طشت من عسجد
وقطعت رواهشه وسال في الطشت دمه حتى ذهب قواه وقطر قطرة منه خارج
الطشت فقالت لا تضيعن من دمك شيئا فاني سمعت انه شفاء من الخبل وقال جذيمة
لا تحزنين من دم اضاعه اهله واراقه صاحبه ولحق قصير بعمرو بن عدي وحركه
على الانتقام لخاله من زباء فاستصعبه عمرو وجدع قصير انفه وانطلق الى
زباء وشكى من عمرو بن عدي انه جدع انفه بتهمة انه اتخذ بكيده في قتل خاله

قصة زباء

قال التفتازاني في قوله فسجدوا الا ابليس الآية قال في
تفسير الثعلبي فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتتعب
ويكون عيشك من كد يمينك وعرق جبينك قال
سعيد بن جبير اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث
عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الشقاوة انتهى
ثعلبي

[illegible]

جذيمة وحركه على الخزباء حتى قتل فسلت زباء قبلما احسنت اليه لما حصلت
التقرب عندها قال انى اعلم بامور التجارات وسلمت اليه بضاعا وارسلته للتجارة
فاتى بيت مال الحيرة وحمل منه اموالا باذن عمرو بن عدى وهو قاعد بكان خالد
جذيمة ملكا فجاءها بالاموال وحسبت انه اكتسبها بالتجارة وارتضت معرفته
فى هذا الامر ووثقته فى الامانة ودفعت اليه اموالا ثانيا وبعثته للتجارة فاتى
عمرو بن عدى واتخذوا الفى صندوق وادخلوا فى كل صندوق رجلا مسلحا
وحملوا على الفى بعير وساق قصير القطار الى الزباء ولما بلغ مراى مدينتها تقدم
اليها وقال لها اصعدى على راس السور وانظرى الى اموالك وحذرى البوابين
ان لا يتعرضوا بشئ من الاحمال فان فيها اشياء نفيسة كيلا يضيع شئ منها ولما
دخل الجمال المدينة بالكلية وبركت خرجوا من الصناديق متسارعين الى الناس
بالسيوف وهربت زباء فاذا قصير اقتلها بالسيف الصلت وانصرفت راجعة
فاذا عمرو بن عدى كذلك فمصت فص خاتمها فكان فيه سم ساعة وقالت بيدى
لا بيد عمرو فماتت وخربت المدينة وسبيت الذرارى وكان مدة ملك عمرو مائة
سنة **ثم** ملك ابنه امرء القيس خمسة وعشرين سنة **ثم** ابنه النعمان الاكبر خمسة
وستين سنة **ثم** ابنه المنذر خمسة وعشرين سنة **ثم** ابنه النعمان الاوسط بانى
الخورنق وقاتل السنمار المعمار خمسة وعشرين سنة **ثم** الاسود بن النعمان بن الاسود
اربعة وثلثين سنة **ثم** عمرو بن المنذر اربعة وعشرين سنة **ثم** المنذر بن عوف بن المنذر
ستين سنة **ثم** قابوس بن المنذر ثلثين سنة **ثم** النعمان بن المنذر الاصغر اثنى
وعشرين سنة **ثم** اياس بن قبيصة الطائى تسع سنين وكان مبعث النبى عم
فى ايامه والجملة ثلثة وعشرون ملكا من بنى نصر وغيرهم من العرب الفرس ومدة ملكهم
ستمائة واثنى وعشرين سنة وستة اشهر **واما ملوك الشام** قال الغزنوى

الغسانى **ثم** النعمان بن عمرو التنوخى من نسل حمير **ثم** داود من بنى سليح من نسل حمير ايضا
فغلب غسان عليهم **ثم** ملك منهم الحرث بن عمرو من نسل مازن **ثم** الحرث بن ثعلبه
ثم النعمان بن الحرث **ثم** عوف بن ابى شمر **ثم** الحرث بن ابى شمر **ثم** جبلة بن الايهم
بن الحرث بن ثعلبه بن مازن وكان هؤلاء من منصوبى هرقل ومن قبله من ملوك الروم
والشام **ولنعد** هذا الفصل بذكر تفرق العرب العرباء وهم الاصل الفصحاء فى التكلم
بالعربية غير مولدة ولا مختلطة فى النسب والنشأ وهم يعرب وجرهم وعاد وعبيل و
جديس وثمود وعملاق وطسم ووبار وعبيد وضخم وقد سار يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح ع ومن تبعه من ولده وغيرهم الى اليمن وسار عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح عم بولده ومن تبعه الى الاحقاف من بلاد عمان وحضرموت واليمن **ثم**
انفصل منهم جيرون بن سعد بن عاد وتمكن بدمشق واليه ينسب السوق المعروف بباب
المسجد الجامع المعروف بجامع امية لكون قصره هناك وارسل اليه هود النبى عم وهو
هود بن عبد الله بن رباح بن خالد بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عم
وسار ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح بولده ومن تبعه الى الحجر وارسل اليه صالح و سار
جديس بن عابر بن ارم بن سام بن نوح بولده واتباعه الى اليمامة وسار عملاق بن لاود
بن ارم بن سام بن نوح بولده واتباعه الى اكناف الحرم والتهايم ومنهم من سار الى بلاد
مصر والمغرب وكان بعضهم من فراعنة مصر وسار طسم بن لاود بن ارم بن سام بن نوح
بولده ومن تبعه الى البحرين ووقع بين طسم وجديس فتن لظلم عملاق والطسمى وتعديه
على جديس الى حد ان لا تزف عروس منهم الى زوجها حتى يصيبها ويزيل بكارتها فال
الامر الى ان اتفق جديس على قتله بالمكيدة فصنعوا طعاما ودعوه وكمنوا سيوفا
مسلولة معهم فلما جلس عملاق واصحابه احالوا عليهم السيوف وهرب بالهزيمة مرة
الى حسان بن تبع فاستغاث به فارسل معه جيشا فصبحوا على جديس وقتلوا

٧ بجيرون

من يصلح للقتل وسبوا من يصلح للسبي وسار وبار بن ارم بن لاوذ بن سام بن نوح ع
بولده ومن تبعه من قومه الى ارض وبار وهو المعروف برمل عالج فاهلكهم الله بغيهم
كما اهلك طسما وجديسا واهلك داسا بالريح السوداء الحارة ببلاد حوران بين
دمشق وطبرية من ارض الشام وسكن الجن في ديارهم وان دنا احد من تلك
الديار حثت الجن في وجهه التراب وثارت عليه الغبار والرمال وان اراد الرجوع
عنها خبلوه وبتهوه وربما قتلوه وسار عبد ضخم بن ارم بن سام بن نوح عم بولده
ومن تبعه الى الطايف وهلكوا هناك وسار جرهم بن قحطان بولده ومن تبعه الى
مكة وسار ابراهيم بن لاوذ بن ارم الى ارض فارس ومن هذا قال من قال ان فارس
من ولد كيومرث بن اصيم بن لاوذ بن ارم بن نوح عم ومن كل بعض من ولد كنعان بن
حام بن نوح عم الى ارض كنعان من اعمال الشام وهم الكنعانيون وبهم عرفت
تلك الديار واما مدين فانما سميت له لنزول مدين بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
وسلامه فيها وبعض ملوك تلك الممالك ابوجاد وهوز وحطي وكلمن وقرشت
وسعفص وفي القصص قريشات وهم اصحاب الايكة الهالكون يوم الظلة
النار النازلة من السماء وكانوا بني اعمام شعيب بن ضيعون بن دغويل بن عنقا بن
مدين بن ابراهيم الخليل عم وفي كتاب التواريخ شعيب بن توبل بن دغويل بن مر بن عنقا
بن مدين واستوطن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عم وولده ومن تبعه
الجحفة بين مكة والمدينة فهلكوا بالسيل وسمي ذلك الموضع بالجحفة لاجحافها عليهم
وكان يثرب بن قليبة بن مهلهل بن ارم بن عبيل نزل بالمدينة مع ابناء قيل الاوس
والخزرج وسميت المدينة باسمه وقيل يثرب هلك هولآء ايضا ببعض الغوائل
الفصل الرابع المشتهر والمذكور في الاخبار من الانبياء آدم وشيث وادريس
ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ولوط وكان بن عم ابراهيم عم

ويعقوب ويوسف والاسباط وموسى وهرون ويوشع وشعيب ويونس لاهل مدينة
نينوى في مقابلة الموصل وكان في زمانه انبياء آخر وكانت مدة متى من بني
اسرائيل وهو من نسل هود وايوب من نسل لاوي بن يعقوب وامه من نسل يهود بن يعقوب
ومن زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف وداود وسليمن وزكريا وعيسى ويحيى ابنا
خالة معاصرين وذو القرنين نبي وفي قول لقمان والخضر كذلك واليسع وذو الكفل
واشمويل وعزير واشعيا ودانيال وارميا وشمعون وجرجيس والاتباع وخالد
بن سنان وحنظلة بن صفوان واما التاريخ فبين محمد وعيسى خمسماية
وسبعة عشر سنة وبينه وبين موسى الف وسبعماية وسبعة وخمسون سنة و
بينه وبين ابراهيم الف وثمانماية واحدى وسبعون سنة وبينه وبين نوح الف
تسعماية وستة وسبعون سنة والجملة ستة آلاف واربعون سنة فقالت
المنجمون من الفلاسفة ان عالم الافلاك قديم بالاشخاص غير قابل للخرق والالتيام
لم يزل ولا يفنى ابدا وعالم العناصر والكون والفساد والزمان قديم بالنوع
وفان وزائل بالاشخاص بمعنى تبدل بعض العناصر ببعض لا بالتبدل بالعدم
الصرف فكما لم يرو احدوثه من العدم لم يروا انقلابه الى العدم ويقولون ان الهيولى
يخلع صورة ويلبس اخرى ويخلع الاخرى ويلبس اخرى وهلم جرا بناء على قدم
الهيولى ودوامها ويقولون ان لكل كوكب من السبعة السيارة حكم الف سنة المبدأ
زحل والمنتهى القمر وينتقص الاعمار بصغر الاجسام وقتا فوقتا من زحل الى القمر
بحسب عظمة المدار وضيقه وعظم جرم الفلك وصغره فاذا انتهى الى القمر رجع الى
زحل وينتهي ايضا الى القمر وهلم جرا الى غير النهاية وكان ايام آدم في دور زحل
وايام محمد عم في دور القمر وقال اليهود والنصارى مدة الدنيا بجملتها سبعة
آلاف سنة ويلزم على قولهم على تقدير صحة التواريخ المذكورة ان تقوم الساعة

وفي انوار التنزيل الف وسبعماية سنة والف بين
سبعون نبيا في سورة المائدة في قوله
على فترة من الرسل

وفي انوار التنزيل ستماية او خمسماية وستون سنة
واربعة انبياء سبعون على فترة ثلثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي في قوله على فترة
من الرسل

ويعقوب

عند تمام الالف السابعة وقد بقي منها تسعة واربعون في وقت جمعنا هذا المختصر
وهو سنة خمس وخمسين وثمانماية بالتاريخ الهجري النبوي ونحن معاشر اهل
الشرع المحمدي نقول ان الله تعالى اخرج اصل عالم الافلاك والعناصر وما فيها
من العدم الصرف الى الوجود باختياره ويفني بعضها وكلها متى شاء بالتبديل
والتغيير بنقض الهيئة والتركيب والاخراج من الوجود الى العدم الصرف ويدل على
ذلك العقل والنقل وقد اخبر الله تعالى عما قلنا ولم يعين المبدل والمختم ولكن
بين قرب المختم والقرب ايضا من الامور المبهمة لكونه من الامور النسبية فلا يعرف
القرب مقدار البعد كان الدنيا قبل آدم قائمة ويحتمل ان تدوم بعد تمام الالف
السابعة الى مدة وقد كتم الله بحكمة بالغة ونكتة دقيقة وقد قال انما علمها عند
ربي وقال لعل الساعة تكون قريبا **واعلم** ان اول الانبياء آدم عم وآخرهم و
افضلهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا خلاف فيما ذكرنا الى عدنان ومن
فوقه خلاف والاشهر انه عدنان بن المندع بن المتبع بن اليسع بن الهميسع بن
نابت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل بن آزر بن تارخ بن ارعو بن اسرع
بن شالخ بن فالغ بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح عم بن ملك بن متوشلخ
بن ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عم **وكان** مولده
يوم الاثنين ليلة الاثني عشر مضت من شهر ربيع الاول بعد خمسين من عام
الفيل في الاصح في ايام انوشروان دار ابن يوسف نقل كانت بنتها الخيزران
ام الهادي مسجدا ودفع مولده الى ظئر يقال لها حليمة بنت عبد الله بن الحرث
من نسل عدنان وابو عبد الله مات بالمدينة بعد شهر من مولده وقيل في السنة الثانية

منه

منه وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ماتت
بالابواء بين مكة والمدينة في السنة السادسة من مولده ثم حضنه جده عبد المطلب
وفي شرح المصابيح كان عبد المطلب قبلي فارق اباه هاشما وتربى في المدينة في بني
النجار ام حرام وام سليم بنتا ملحان كانتا من بني النجار وكان بينهما وبين رسول الله
عم حرمة رضاع فمات جده وهو ابن ثمان سنين ورباه عمه ابو طالب من
بين الاخوة التسعة والاخوات الست العباس وحمزة والزبير وحجل والمقوم
وضرار والحرث وابو لهب مع ابي طالب عبد الله عشرة وعاتكة واميمة والبيضاء
وبرة واروى وصفية ام الزبير بن العوام قبل السلمة وانما اختص بتربيته ابو طالب
لانه كان عمه لابوين وخرج مع عمه الى الشام وله ثلث عشرة سنة ثم خرج اليه مع
ميسرة غلام خديجة لتجارة لها وهو ابن خمسة وعشرين سنة ورآه نسطور
الراهب قد اظلته سحابة ورأى مهر النبوة بين كتفيه فاقر بانه آخر الانبياء وتزوج خديجة
بذكر التاريخ وحضر بناء قريش الكعبة بعد هدم السيل وضياع غزال ذهب
وحلي وجوهرة وهو ابن خمسة وثلثين سنة بنوها بخشب بعث بها ملك الروم
بالسفينة من بحر القلزم من بلاد مصر الى الحبشة ليبني له كنيسة هناك فرمى بها
البحر الى ساحل قريش ونقصوا من بناء ابراهيم قدر الحطيم لما كان زاد مضاض
الجرهمي على بنائه وفي بعض الاقوال انه كان هدمها بالانحراف وكان قرنا الكبش
اسمعيل معلقين فيها الى ذلك الوقت فضاعا ولما انتهى الامر الى وضع الحجر
في موضع الاسود تنازعوا ثم اصطلحوا على ان رضوا بحكم من يطلع عليهم اولا من باب بني
شيبة فدخل النبي عم فحكموه بينهم فبسط رداءه ووضع الحجر عليه وامر بان
ياخذ كل واحد من المتنازعين طرف الرداء وهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن
عبد مناف والاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وابو حذيفة

بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم وقيس بن عدي السهمي كبار قريش واخذ كل منهم طرفا
منه ورفعوه ونقلوه الى موضعه من الركن فاخذ النبي عم بيده ووضعه
في مكانه وجاءه جبرائيل عم بحراء في ليلة السبت ثم في ليلة الاحد وخاطبه
بالرسالة فنزل باول سورة اقرأ الى قوله ما لم يعلم ثم نزل بتمامها بعد ذلك وهو
ابن اربعين سنة وقيل اول ما نزل سورة المدثر وقيل ابن ثلث واربعين سنة و
خوطب بفرض الصلوة ركعتين ركعتين فيما سوى المغرب ثم امر باتمامها اربعا
في الحضر فيما سوى المغرب فنزل بمكة اثنان وثمانون سورة من القرآن وتم مائة
واربعة عشر سورة بالمدينة وسبق الناس في الايمان وابو بكر وعلي وحذيفة
وبلال بن حمامة وعمرو بن عبسة وزيد بن حارثة وعثمان بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وخباب بن
الارت وعمر بن الخطاب وجعفر بن ابي طالب وغيرهم ممن اسرع اليهم السعادة
ودعا الناس الى الاسلام بمكة ثلث عشرة سنة باللين وجادلهم بالاحسن ثم
امره الله تعالى بالهجرة والدعوة بالعنف والقتال فهاجر الى المدينة ودعاهم
بالبيان وبالسيف الى عشر سنين ثم انتقل الى الآخرة وفي آخر عام
الهجرة نزل ملك بالاذان ورآه عبد الله بن زيد في منامه على الطريق ولم يكن
مسلما كذا قال المسعودي وقد قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار ورد هما
لحقاهما براحلتيهما في الغار بعد ثلث ليال وهذا هو المراد من قول المسعودي
وبات علي في فراشه ليلة خروجه واصلح مصالحه وادى ما ينبغي ان يؤدي
الى الناس ثم توجه اليه خلفه بعد ثلثة ايام وكان دخوله عم المدينة يوم
الاثنين اثنى عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقبض في تمام السنة العاشرة
من دخوله المدينة في يوم الاثنين اثنى عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول ايضا

وكان

وكان مولده كما مر وعرف مما ذكر انه توفي وهو ابن ثلث وستين سنة وهو المشهور
المستفيض وقيل ابن خمسة وستين سنة وقيل ابن ستين سنة فنزل بقبا
على كلثوم بن هدم في بني عمرو بن عوف ومكث فيه يوم الاثنين والثلثا والاربعا
والخميس وسار يوم الجمعة عند ارتفاع النهار الى المدينة واستقبل الانصار
يسئله كل فريق ان ينزل عليه وتعلق كل منهم بخطام ناقته يجرها الى منزلها وهي تجرهم
وتابى الانقياد اليهم فقال عم دعوها فانها مامورة حتى ادركته الصلوة في بني سالم
نصلى بهم الجمعة وكانت اول صلوة جمعة صليت في الاسلام ثم استوى على ناقته
فسارت ولم يعمل الى شيء حتى انت الى موضع مسجده وهو يومئذ لغلامين يتيمين
من بني النجار فبركت ثم قامت ومضت غير بعيد ثم عادت الى مبركها فبركت واطمانت
فنزل عنها وجاوزنا الى منزل ابي ايوب الانصاري وهو خالد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف
بن غنم بن مالك بن النجار فاقام في منزله شهرا وقال يا بني النجار ثامنوني في حائطكم
فابتاعه وبنى فيه مسجده وافترض صوم شهر رمضان وحولت القبلة الى
الكعبة بعد قدومه بثمانية عشر شهرا وكانت غزوته بنفسه ستة وعشرين غزوة
باعتبار غزوة خيبر ثم وادي القرى في سفر واحد وفتح مكة والطائف في خروجه
واحد غزوة واحدة وكذا الحنين والهوازن وكان اول غزواته بنفسه من المدينة
الى ودان وهي المعروفة بغزوة الابواء ثم غزوة بواط الى ناحية رضوى ثم غزوة
العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى طلبا لكرز بن جابر ثم غزوة الكبرى وهي
البدر الثانية الذي قتل فيها صناديد قريش واسر زعمائهم ثم غزوة بني سليم
حتى بلغ الموضع المعروف بالكدر ماء بني سليم ثم غزوة السويق طلبا لابي سفيان
بن حرب فبلغ الموضع المعروف بقرقرة ثم غزوة غطفان ويعرف هذه الغزوة
بغزوة ذي امر ثم غزوة نجران وهو معدن بالحجاز من فوق الفرع واعماله ثم غزوة

بيان غزواته صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح في شرط مسلم
الصحيح ان يكون الحديث متصل الاسناد
بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه من غير شذوذ
والعلة وهذا احد التصحيح بكل حديث اجتمع فيه
هذه الشروط فهو صحيح
شرح النووي لمسلم

الغزوات التي قاتل بنفسه عم قيل تسع وقيل
احدى عشر وقيل عشر

أُحُد ثم غزوة حمراء ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ويقال
لها بدر الصغرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم
غزوة بني لحيان ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية
لا يريد قتالا فصدّه المشركون فوادعهم وصالحهم ثم غزوة خيبر ثم اعتمر صلعم عمرة
القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها
في تسع غزوات نقلا عن الواقدي انه قاتل في وادي القرى حتى قتل غلامه المعروف
بمدعم بالسهم وقاتل يوم الغابة فقتل من المشركين ستة نفر منهم محرز بن نضلة فيكون
غزوات قتلهم احدى عشر غزوة وكان بعوثه وسراياه خمسة وثلثين كذا
عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر وذكر محمد بن جرير الطبري في كتابه في التاريخ
نقلا عن الواقدي ان سراياه وبعوثه كانت ثمانية واربعين سرية وقيل ستين
وتوفي صلعم ولم يخلف من الولد الا فاطمة رض وتوفيت بعده باربعين يوما او
او سبعين او غير ذلك وكان تزوج علي بها بعد سنة ونصف من الهجرة او اقل
ودخل بها في السنة الثانية وفيها توفيت رقية بنت النبي عم زوجة عثمان
وفيها وقعت غزوة بدر يوم الجمعة سبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان واول
نساء تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وكان وفاتها
في شوال بعد بعثه عم بعشر سنين وقبل الهجرة بثلث سنين وأُسري به وهو
ابن احدى وخمسين سنة وثمانية اشهر وعشرين يوما وكان وفات عمه ابي طالب
واسمه عبد مناف بن عبد المطلب كان اسمه كنيته بعد وفات خديجة بثلثة
ايام وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر وتزوج بعد وفاتها بسودة
بنت عبد الله بن زمعة بن قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك ثم تزوج بام المؤمنين
عائشة بنت ابي بكر الصديق رض قبل الهجرة بسنتين وثلثة اشهر وهي بنت

سبع

سبع سنين ودخل بها بعد الهجرة بتسعة اشهر وهي بنت تسع سنين وتوفي النبي
صلعم وهي بنت ثمانية عشر سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهي بنت
ثمانية وستين سنة وصلى عليها ابو هريرة في ايام معاوية وجملة نسائه خمسة
عشر قد دخل باحدى عشر منهن ولم يدخل باربع وقبض عن تسع وفي السنة
الثالثة تزوج زينب بنت خزيمة وتوفيت بعد شهرين وفيها تزوج بحفصة
بنت عمر بن الخطاب وفيها زوج ابنته ام كلثوم من عثمان بن عفان مكان رقية وفيها
ولد الحسن بن علي على الاختلاف وفيها وقعت غزوة أُحُد وفي السنة الرابعة
وقعت غزوة ذات الرقاع وصلى النبي عم بالناس صلوة الخوف على الاختلاف
وفيها تزوج بام سلمة بنت ابي امية وفيها وقعت غزوة بني النضير وغزوة بني
قيل ٧ المصطلق وفيها ولد الحسين بن علي رض كان مولد فاطمة قبل الهجرة بثمان سنين فعلى هذا
كانت ولادة الحسن وهي بنت احدى عشر سنة وولدت الحسين وهي بنت اثنى
عشر سنة بزيادة ايام كما مر وفي السنة وقعت غزوة الخندق وغزوة بني قريظة
وفيها تزوج زينب بنت جحش وفيها وقع افك عائشة وفي السنة السادسة
اخذ فدك وفيها تزوج بام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وفيها تزوج بجويرية
بنت الحرث بعد ادائه كتابتها الى مولاها الذي كاتبها وفيها ارسل كتابا الى كسرى
وقيصر وفي السنة السابعة وقعت غزوة خيبر واصطفى صفية بنت حيي
بن اخطب وفيها تزوج ميمونة بنت الحرث الهلالية خالة عبد الله بن عباس في
سفر عمرة القضاء على الاختلاف في نكاحه حال الحل والحرم وفيها قدم حاطب بن
ابي بلتعة من عند المقوقس ملك مصر ومعه مارية القبطية ام ابراهيم بن النبي عم
وغيرها من الهدايا وفيها قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة مع اولاده
وزوجته وغيرهم من المسلمين وفي السنة الثامنة استشهد جعفر بن ابي طالب

بن زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بمؤتة من ارض البلقاء من بلاد الشام
واعمال دمشق في وقعتهم مع الروم وفيها توفت زينب بنت رسول الله
صلعم على الاختلاف في التاريخ وفيها فتح مكة وفيها غزوة حنين وهوازن
والطائف وفيها كان اعطاؤه للمؤلفة قلوبهم ابي سفيان بن حرب وابنه معاوية
وفيها ولدت مارية ابرهيم **وفي السنة** التاسعة حج ابي بكر الصديق بالناس
وبلّغهم امر النبي عم بان لا يحج بعد ذلك مشرك ولا يدخل المسجد الحرام ولا يطوف
بالبيت عريان وفيها توفت ام كلثوم بنت النبي عم وقال عم لو كانت بنت اخرى
لزوجتها من عثمان **وفي السنة** العاشرة حج النبي عم حجة الوداع وفيها خطب
خطبا وبيّن احكاما واوضح بوصايا في امور الدين وفيها توفي ابرهيم بن
النبي عم وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل غير ذلك فقال النبي عم
ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة
وقال عم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا والله
بفراقك يا ابرهيم لمحزونون وفيها بعث عليا الى اليمن **وفي السنة** الحادي عشر
توفي النبي عم واولاده من خديجة القاسم وبه كان يكنى ورقية وام كلثوم
وكانتا تحت عتبة وعتيبة ابني ابي لهب عمه فطلقاهما بعد ان ترعرعا فزوجهما عثمان
تزوجها واحدة بعد اخرى كما مر وزينب كانت تحت ابي العاص بن الربيع
وفرق الاسلام بينهما ثم اسلم فردها عليه بالنكاح الاول وقيل بالنكاح الجديد
وولدت من ابي العاص امامة وتزوجها علي بعد موت فاطمة وولد عم بعد
مبعثه عبد الله وكان يقول له الطيب الطاهر **وفي** بعض الخبر انهما ابنه
القاسم وابرهيم ويقال لهما الطيب الطاهر للتعظيم الحاصل ان بناته اربع
وابناؤه اثنان او ثلثة وساير اخباره عم من المعجزات والخلق العظيم والكرم

العميم

العميم والكلام البليغ والنطق الفصيح وجوامع الكلم والطبع السليم كثيرة
جدا فلا يسع هذا الكتاب ذكرها ومن اراد الاطلاع عليها فليتتبع كتب
الاحاديث والتفاسير ونحو ذلك وقد ذكر نبذا من كلام الحكمة الوارد منه عم في
الكتاب المسمى بنبهاء الاخبار وبعض منه في كتاب الاخبار **ومن جملة رواة احاديث**
النبي صلعم ونقلتها عنه بلا واسطة ولا ارسال هم الذين قال النبي في حقهم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **ابو هريرة** قيل كان اسمه في الجاهلية عبد شمس
وفي الاسلام عبد الرحمن راى النبي عم في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال
هرة فقال عم انت ابو هريرة فاشتهر هذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس
بهذه الكنية للتبرك بلفظ رسول الله صلعم روى عنه عم خمسة آلاف وثلثمائة
واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثمائة وتسعة احاديث انفرد البخاري
منها بثلثة وتسعين قيل له انك كثير الرواية مع انك قليل الصحبة مع النبي عم لتاخر
اسلامك فقال بسطت لرسول الله عم ردائي فجلس عليه وتكلم فوعيت على كل ما قال
وضممت الرداء الى صدري فقال عم لا اكلم بعد هذا كلاما تسمعه الا تعيه فلم انس
كلاما منه عم بعد ذلك ولم يعد من الفقهاء مع كثرة احاديثه وانما وقع ذكره مقدما
لكثرة احاديثه ولكونه راوي حديث الايمان وهو قوله عم من آمن بالله واقام الصلوة
وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله وجلس في ارضه التي
ولد فيها **وابو بكر الصديق** وسيأتي ذكر الخلفاء الاربعة في ذكر خلافتهم ان شاء الله تعالى
ولا ذكر لعدد احاديث ابي بكر هنا وجد ثبتي في الآثار مائة وسبعة اشار للبخاري والباقي في الاتفاق
وعمر قد اسلم سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشر امرأة استبشر اهل
السماء باسلامه وله خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا احدى وثمانون منها في الصحيحين
انفرد البخاري باربعة وثلثين ومسلم باحدى وعشرين **وعثمان** وله مائة وستة واربعون

٧ سمعته

قال ابن مالك ان ابا هريرة ممن تأخر في الاسلام
لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة
بالاتفاق

حديثاً انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة وعلي وله خمسمائة وسبعة وثلثون
حديثاً كاحاديث عمر عددا اربعة وعشرون منها في الصحيحين انفرد البخاري
بتسعة ومسلم بخمسة عشر والزبير بن العوام بن عمة النبي عم قال عم ان لكل
نبي حواريا اي ناصرا ومخلصا في صداقته ومختصا به وحواري الزبير اسلم وهو
ابن ثمان سنين له ثمانية وثلثون حديثاً تسعة منها في الصحيحين سبعة للبخاري
واثنان متفق عليهما وسعد ابن ابي وقاص قيل انه كان ثالثا في الاسلام اسلم على
ابي بكر وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وهو الذي قال له النبي عم يوم احد
ارم ارم فداك ابي وامي وكان مشهورا باستجابة الدعاء لدعائه عم له بقوله
اللهم سدد سهمه واجب دعوته وله مائتان واحدى وثلثون حديثاً ثمانية
وثلثون منها في الصحيحين انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر وطلحة له
ثمانية وثلثون حديثاً سبعة منها في الصحيحين انفرد البخاري بحديثين ومسلم
بثلثة وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح جده قال النبي في حقه
ان لكل نبي امينا امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قال صاحب التحفة لم يخرج له في
الصحيحين حديث رواه البخاري وعبد الرحمن بن عوف له خمسة وستون حديثاً سبعة
منها في الصحيحين انفرد البخاري بخمسة والباقي اتفاقي وسعيد بن زيد شهد
المشاهد كلها غير بدر له اربعة احاديث ثلثة منها في الصحيحين احدها للبخاري
والاثنان متفق عليهما وهؤلاء الستة والخلفاء الاربعة هم العشرة المبشرة
بالجنة بقوله عم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة
وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن
ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة
رضي الله عنهم ومناقب الخلفاء غنية عن البيان ويكفي للسنة ما ذكرنا

والبشارة

والبشارة غير منحصرة فيهم الا انهم اشتهروا بها فان الحسنين مشهود بكونهما سيدي
شباب اهل الجنة وفاطمة بكونها سيدة نساء اهل الجنة وقال غلام حاطب
بن ابي بلتعة دخل حاطب النار فانه يؤذيني فقال النبي عم كذبت لا يدخلها والاخبار
بعدم دخول النار اخبار بدخول الجنة وقال عم لمنديل سعد بن معاذ في الجنة الين
من هذا الحرير وقال عم سمعت خشف نعل بلال في الجنة وسمعت دف نعل ام سليم في
الجنة ورايت قصرا في الجنة وسالت لمن هذا القصر فقيل لعمر فاذا سوداء امرأة
تتوضأ امام القصر وكذا البشارة بالاشارة واقعة في حق عبد الله بن سلام وابي
الدرداء وجليبيب وغيرهم فكم رجل قال في حقه من سره ان ينظر الى وجه رجل من اهل الجنة
فلينظر الى وجه هذا وقال النبي عم لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من اصحاب الشجرة
احد الذين بايعوا تحتها وهم كانوا عددا كثيرا وفي رواية لا يدخل النار احد بايع
تحت الشجرة وقال لما قتل عكرمة بن ابي جهل رجلا من المؤمنين يوم بدر القاتل
والمقتول في الجنة ثم ان نسب العشرة المبشرة بالجنة على طريق الشجرة ذكره
بعضه اثناء ذكر الخلافة كما قلنا آنفا والبعض الباقية الزبير بن العوام بن خويلد
بن اسد بن عبد العزى بن قصي وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة وسعد بن ابي وقاص بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وفي نفيل يجتمع نسبه مع عمر وعبد الرحمن بن عوف بن
الحارث بن زهرة وفي زهرة يجتمع نسبه مع سعد بن ابي وقاص وابو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث كعب وقصي ما يجتمع فيه
نسبهم مع نسب النبي عم كعب ومن الصحابة والنقلة المذكورين عبد الرحمن بن ابي بكر
قبل اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عبد الرحمن وكان
اسن اولاد ابي بكر وله ثمانية احاديث ثلثة منها في الصحيحين اتفاقا وعبد الله

بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى
اعتق الف عبد واعتزل عن الناس يلازم النظر في الكتاب فقيل كيف تصبر على
التفرد قال الاستيناس بالعلم والاشتغال بالكتاب يغني عن الخلوة وله الفان وستماية
وثلثون حديثا مايتان وثمانون منها في الصحيحين انفرد مسلم باحدى وثلثون
والبخاري باحدى وثمانون والبراء عم النبي عم له خمسة وثلثون حديثا خمسة
منها في الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم بثلثة وابنه عبد الله قيل كان حبر
هذه الامة دعا له النبي بالفقه والحكمة وقال يمسك يا غلام وله الف وستماية
وستون حديثا مايتان واربعة وثلثون منها في الصحيحين انفرد البخاري
بماية وعشرة ومسلم بتسعة واربعون وعبد الله بن مسعود قيل اسلم قديما بمكة
وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وصلى الى القبلتين بيت المقدس و
الكعبة وله ثمانماية وثمانية واربعون حديثا ماية وعشرون منها في الصحيحين
انفرد البخاري باحدى وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين وانس بن مالك خدم
النبي عم عشر سنين ونال بركة دعائه الغنى في المال والاولاد وطول العمر و
كان ممن ادركه ابو حنيفة من التابعين وله الفان وماتيان وعشرة احاديث
ثلثماية وثمانية عشر منها في الصحيحين انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين
وجابر بن عبد الله شهد مع النبي عم تسع عشر غزوة غير بدر واضاف اهل الخندق
ثلثماية رجل بن... وصاع من دقيق بمعجزة سيد المرسلين وله الف وخمسماية
واربعون حديثا مايتان وعشرة في الصحيحين انفرد البخاري بستة وعشرين
ومسلم بماية وستة وعشرين وجابر بن سمرة له ماية وستة واربعون حديثا خمسة
وعشرون في الصحيحين واثنان متفق عليهما والباقي لمسلم وثوبان مولى رسول
الله صلعم وله ماية وثمانية وعشرون حديثا انفرد مسلم بعشرة وابو رافع كان

قبطيا

قبطيا وهبه العباس للنبي عم ولما بشر النبي عم باسلام العباس اعتقه وله ثمانية
وستون حديثا اربعة منها في الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم بثلثة
وسلمان الفارسي قيل كان عبدا اسلم لما قدم النبي عم المدينة فاشتراه واعتقه
وله ستون حديثا انفرد البخاري ومسلم بثلثة وابو بكرة قيل انه كان من موالي
النبي عم وله ماية واثنان وثلثون حديثا اربعة عشر في الصحيحين انفرد
البخاري بخمسة ومسلم بواحد وصهيب بن سنان الرومي له ثلثون حديثا انفرد
مسلم بثلثة وابو موسى الاشعري قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وله
ثلثماية وستون حديثا ثمانية وستون في الصحيحين انفرد البخاري باربعة ومسلم
بخمسة عشر وابو سعيد الخدري وله الف وماية وسبعون حديثا ماية واحدى
عشر حديثا في الصحيحين انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنى وستون والمغيرة
بن شعبة وله ماية وستة وثلثون حديثا اثنى عشر في الصحيحين عشرة للبخاري
واثنان لمسلم وعبادة بن الصامت قيل كان نقيبا للنبي عم ووجهه عمر الى الشام
قاضيا وله ماية واحدى وثمانون حديثا عشرة في الصحيحين انفرد البخاري
بحديثين ومسلم بحديثين وسهل بن سعد له ماية وثمانية وثمانون حديثا المتفق
عليه منها ثمانية وعشرون والباقي للبخاري وزيد بن خالد الجهني له ثلثون حديثا
ثمانية في الصحيحين المتفق عليها خمسة وباقيها لمسلم وبريدة بن الحصيب له ماية
وسبعة وستون حديثا اربعة عشر في الصحيحين انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم
باحدى عشر وابو قتادة الحارث بن ربعي خير الفرسان يوم ذي قرد وله ماية
وسبعون حديثا احدى وعشرون في الصحيحين انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية
وسلمة بن الاكوع خير الرجالة يوم ذي قرد وقيل كان ممن بايع تحت الشجرة
وكان اشجع الناس راجلا وله تسعون حديثا ثلثون في الصحيحين انفرد البخاري

[illegible]

[illegible]

بخمسة ومسلم بتسعة وابو ذر قيل ان اسمه جندب كان من اعلام الصحابة وخامساً
في الاسلام وله مائتان واحدى وثمانون حديثاً ثلثة وثلثون في الصحيحين
انفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر وابو الدرداء واسمه عويمر كان
فقيهاً عالماً مات بدمشق وله مائة واربعة وسبعون حديثاً خمسة عشر منها
في الصحيحين انفرد البخاري بثلثة ومسلم بتسعة وابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري له مائة حديث وحديثان سبعة عشر منها في الصحيحين انفرد
البخاري بواحد ومسلم بتسعة والبراء بن عازب له ثلثمائة وخمسة احاديث
ثلثة واربعون في الصحيحين وانفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة وعمران
بن حصين قيل كان من فضلاء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين سكن
بالبصرة ومات بها وله مائة وثمانون حديثاً احدى وعشرون في الصحيحين
انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة وسمرة بن جندب له مائة وثلثة عشر
حديثاً سبعة في الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم باربعة وجرير بن عبد الله
البجلي قيل اسلم قبل موت النبي عم باربعين يوماً وله مائة حديث خمسة عشر
منها في الصحيحين انفرد البخاري بتسعة وسبعون ومسلم بستة ومعمر بن
عبد الله له خمسة احاديث لمسلم منها حديثان وعدي بن حاتم الطائي له ستة
وستون حديثاً خمسة منها في الصحيحين وثلثة متفق عليها وواحد لمسلم
وعدي بن عميرة له ثلثة احاديث وليس في الصحيحين الا واحد وانفرد مسلم
به وابو عبس عبد الرحمن وليس له من الحديث الا واحد انفرد به البخاري
ووائل بن حجر له احدى وسبعون حديثاً انفرد مسلم منها بسبعة وابو امامة
اياس بن ثعلبة الحارثي له حديثان انفرد باحدهما مسلم وسفيان بن ابي زهير
الازدي له خمسة احاديث اثنان منها في الصحيحين وثابت بن الضحاك قيل

انه

انه كان ممن بايع تحت الشجرة له اربعة عشر حديثاً اثنان في الصحيحين احدهما
لمسلم والآخر متفق عليه وجندب بن عبد الله له ثلثة واربعون حديثاً اثنا عشر
في الصحيحين وسبعة اتفاقية والباقي لمسلم وعقبة بن عامر له خمسة وخمسون
سبعة عشر في الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم بتسعة وابو ايوب الانصاري
اتفق البخاري ومسلم على رواية حديث واحد عنه وسبرة بن معبد الجهني له سبعة ١٧ احد
عشر حديثاً لمسلم وفضالة بن عبيد ممن بايع تحت الشجرة وصار قاضياً بدمشق
لمعاوية وله احدى عشر حديثاً انفرد مسلم بحديثين وحذيفة بن اسيد الغفاري له
ثلثة عشر حديثاً انفرد مسلم بحديثين وواثلة بن الاسقع من اهل الصفة له ستة
وخمسون حديثاً اثنان في الصحيحين احدهما لمسلم والآخر للبخاري وزيد بن ارقم الذي
عرك النبي عم اذنه وقال ان الله قد صدقك يا غلام وله سبعون حديثاً اثنا عشر في
الصحيحين انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة وشداد بن اوس له خمسون حديثاً اثنان
في الصحيحين احدها للبخاري والآخر لمسلم والنعمان بن مقرن له ستة احاديث انفرد البخاري
منها بواحد ومسلم بواحد وهشام بن حكيم بن حزام من فضلاء الصحابة له ستة
احاديث انفرد مسلم بواحد ومجاشع بن مسعود له خمسة احاديث وفي الصحيحين
واحد متفق عليه وعمرو بن العاص فاتح مصر لعمر له تسعة وثلثون حديثاً ستة في
الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم باثنين ورافع بن خديج له ثمانية وسبعون
حديثاً ثمانية في الصحيحين خمسة منها متفق عليها والباقي لمسلم وابو شريح الخزاعي
قيل هو اسلم يوم الفتح وله عشرون حديثاً ثلثة في الصحيحين انفرد البخاري منها
بواحد وعائذ بن عمرو له ثمانية عشر حديثاً ثلثة في الصحيحين احدها للبخاري
والاثنان لمسلم ومعاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد مناف وامية
هذا عم امية جد عثمان ونسب علي وعثمان ومعاوية انما تجتمع في عبد مناف

بالسوية وانما اوضحنا الكلام هنا لدفع زعم الناس ان عثمان ومعاوية انما ينتسبان
الى امية واحد ثم يجتمع نسبهما مع نسب علي والنبي عم في عبد مناف اسلم معاوية
عام الحديبية ويفهم من قول قيس بن سعد بن عبادة في كتابه اليه دخلت في الاسلام
كرها كما سيأتي في اخبار معاوية ومما ذكرنا ان النبي عم كان يعطيه اياه من سهام
المؤلفة قلوبهم انه اسلم يوم الفتح وله مائة وثلثة وستون حديثا ثلثة عشر منها
في الصحيحين انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة وزيد بن ثابت قيل كان من فقهاء
الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد النبي عم وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله الى
المصحف في خلافة عثمان وله اثنان وسبعون حديثا عشرة في الصحيحين انفرد
البخاري باربعة ومسلم بواحد وابو بصرة الغفاري له ثلثة احاديث احدها
في صحيح مسلم وعمر بن ابي سلمة ربيب النبي عم ولد بارض الحبشة قبض
النبي عم وله تسع سنين وله اثنا عشر حديثا ثلثة في الصحيحين اثنان متفق
عليهما وواحد لمسلم وسليمان بن صرد له خمسة عشر حديثا اثنان في الصحيحين
احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وعبد الرحمن بن سعيد ابو حميد الساعدي
له ستة وعشرون حديثا خمسة في الصحيحين انفرد البخاري بواحد منها
والشريد بن سويد الثقفي قيل انه قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي عم
الشريد وله اربعة وعشرون حديثا اثنان منها لمسلم والصعب بن جثامة له
ستة عشر حديثا في الصحيحين احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وعرفجة
بن شريح على وزن التصغير بالجيم واعجام السين واهماله وله سبعة احاديث
انفرد مسلم بواحد منها وعبد الله بن مغفل من اصحاب الشجرة وله ثلثة واربعون
حديثا ستة في الصحيحين انفرد مسلم بواحد والبخاري بواحد والاغر
المزني له ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد وعمرو بن عبسة

له

له ثمانية وثلثون حديثا انفرد مسلم بواحد منها وجبير بن مطعم له ستون حديثا
عشرة في الصحيحين انفرد البخاري ومسلم بواحد وابو بشير الانصاري له
اربعة احاديث احدها في الصحيحين اتفاقا وابو مرثد الغنوي له حديثان انفرد
مسلم بواحد وعبد الرحمن بن سمرة فاتح سجستان نزل ومات بالبصرة نازلا بها وله اربعة
وعشرون حديثا ثلثة في الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد وعبد المطلب
بن ربيعة له ثمانية احاديث احدها لمسلم وابو طلحة كان من الرماة وله عشرون
حديثا اربعة في الصحيحين انفرد مسلم بواحد والبخاري بواحد وابو برزة
الاسلمي قيل انه غزا بعد النبي عم بخراسان ومات بالمفازة بين هراة وسجستان
وله ستة واربعون حديثا سبعة في الصحيحين انفرد البخاري بحديثين ومسلم
باربعة وعوف بن مالك الاشجعي له سبعة وستون حديثا ستة في الصحيحين
انفرد البخاري بواحد منها وباقيها لمسلم وابو بردة بن نيار له حديثان في الصحيحين
بالاتفاق وعمارة بن رويبة له اربعة احاديث حديثان منها لمسلم وابو اسيد
الساعدي له مائة وعشرون حديثا اربعة في الصحيحين انفرد البخاري بحديثين
ومسلم بواحد وعثمان بن ابي العاص الثقفي له تسعة وعشرون حديثا انفرد
مسلم بثلثة وعامر بن ربيعة بن ثمامة له اثنا عشر حديثا اثنان في الصحيحين وابو
ثعلبة الخشني له اربعون حديثا اربعة في الصحيحين انفرد مسلم بواحد والباقي
متفق عليه وعبد الله بن زمعة له حديث واحد مذكور في الصحيحين والمقدام بن
معدي كرب له سبعة واربعون حديثا انفرد البخاري بحديثين والمستورد
الفهري له سبعة احاديث انفرد مسلم بواحد منها وهشام بن عامر الانصاري
له سبعة احاديث انفرد مسلم بواحد منها وكعب بن عجرة له سبعة واربعون
حديثا اربعة في الصحيحين اثنان منها لمسلم والآخران متفق عليهما ومعقل بن

اي رامياً بالسهم

قال ابن مصعب كان ابو حمزة وهو من رواة البخاري
مستجاب الدعوة ويحكى انه كانت بابي حمزة حاجة فاراد
ان يبيع داره فقيل لكم تبيع فقال بالفين بثمن الدار
والفين بجوار ابي حمزة فبلغ ذلك ابا حمزة فوجه اليه باربعة
الآف وقال خذ هذه ولا تبع دارك مات ابو حمزة
في سنة ثمانية وستين ومائة
من كرمانى

يباد قيل هو ممن بايع تحت الشجرة وله اربعة وثلثون حديثا ثلثة متفق عليها
في الصحيحين ويعلى بن امية له ثمانية وعشرون حديثا ثلثة متفق عليها في
الصحيحين وعبد الله بن زيد الانصاري له ثمانية واربعون حديثا ثلثة متفق
عليها في الصحيحين وقبيصة بن مخارق له ستة احاديث انفرد مسلم بحديثين
وحكيم بن حزام اسلم عام الفتح وله اربعون حديثا اربعة في الصحيحين متفق عليها
وعبد الله بن ابي اوفى له خمسة وتسعون حديثا عشرة في الصحيحين انفرد البخاري
بخمسة ومسلم بواحد وعبد الله بن سرجس له سبعة عشر حديثا انفرد مسلم بثلثة
ومسيب بن حزن من اهل بيعة الرضوان وله سبعة احاديث ثلثة في
الصحيحين انفرد البخاري بواحد واثنان متفق عليها ومالك بن صعصعة
له خمسة احاديث وحديث المعراج منها متفق عليه في الصحيحين وابو جهم
عبد الله بن الحارث له حديثان مذكوران في الصحيحين ومعيقيب بن ابي فاطمة
له سبعة احاديث احدها مذكور في الصحيحين بالفاظ مختلفة وخباب بن الارت
له اثنان وثلثون حديثا خمسة في الصحيحين انفرد البخاري بحديثين ومسلم
بحديث والنواس بن سمعان له سبعة عشر حديثا انفرد مسلم بثلثة منها وابو
سعيد بن المعلى له حديثان احدها للبخاري وتميم الداري له ثمانية عشر
حديثا انفرد مسلم بواحد وابو مالك الاشعري له سبعة وعشرون حديثا انفرد
مسلم بحديثين منها وحارثة بن وهب الخزاعي له ستة احاديث اربعة منها
في الصحيحين وابو واقد الليثي له اربعة وعشرون حديثا اثنان في الصحيحين
احدها لمسلم والآخر اتفاقي ومعن بن يزيد له خمسة احاديث انفرد البخاري
بواحد وعمرو بن تغلب له ثلثة احاديث اثنان في الصحيحين انفرد البخاري
بواحد وحنظلة الاسيدي قيل كان من كتاب الوحي وله ثمانية احاديث انفرد مسلم

بواحد

50

بواحد وعمرو بن عوف له اثنان وثلثون حديثا احدها متفق عليه في الصحيحين
ونبيشة الهذلي له احدى عشر حديثا احدها لمسلم وعبد الرحمن بن عوف له
خمسة وستون حديثا سبعة منها في الصحيحين انفرد البخاري بخمسة والباقيا
اتفاقي وعقبة بن الحارث له سبعة احاديث انفرد البخاري بثلثة وعياض
بن حمار له ثلثون حديثا انفرد مسلم بواحد ومعاوية بن الحكم السلمي له ثلثة عشر
احاديث انفرد مسلم بواحد وعمار بن ياسر صاحب الهجرتين والمصلي الى القبلتين
ومن المستضعفين المعذبين بالنار بمكة وكان النبي عم يقول يا نار كوني
بردا وسلاما على عمار وله اثنان وستون حديثا خمسة في الصحيحين انفرد البخاري
بثلثة ومسلم بواحد وسهل بن حنيف له اربعون حديثا ستة في الصحيحين اثنان
لمسلم والباقي اتفاقي وكعب بن مالك له ثمانون حديثا ستة في الصحيحين انفرد
البخاري بواحد ومسلم بحديثين وعبد الله بن جعفر له خمسة وعشرون حديثا
ثلثة في الصحيحين واثنان متفق عليهما ومقداد بن الاسود من فضلاء الصحابة
له اثنان واربعون حديثا اربعة في الصحيحين احدها اتفاقي والباقي لمسلم
ومالك بن الحويرث له خمسة عشر حديثا ثلثة في الصحيحين انفرد البخاري
بواحد هؤلاء من وقفنا على نقل احاديثهم من الرجال نقلنا كما وجدنا
وان كان في بيانها شيء من القصور فمن لم اطلع على اعداد احاديثهم ابي
بن كعب والنعمان بن بشير وحذيفة بن اليمان والمسور بن مخرمة واما
مروان بن الحكم فانه لم ير النبي عم لانه عم لما نفى اباه الى الطائف لم يزل
بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة ومعاينته فاخرج البخاري كاري عنه
من الحديث مرسلا ولم اقف على نسبه والظاهر انه ممن انتسب الى امية من عثمان
دون جل معاوية ومعاذ بن جبل واسامة بن زيد وابو جري الهجيمي وعبد الله بن

بيان نفي النبي عم الحكم بن مروان

هشام وعبد الله بن زيد بن عاصم وابو شريح العدوي ومالك بن بحينة قيل اسمه عبد الله
وبحينة امه وعبد الله بن سلام وقتادة بن النعمان ونافع بن عتبة وعبد الله بن
الشخير وعروة بن الزبير وطارق بن اشيم وعبد الله بن معقل وسلمان بن عامر
الضبي وحمزة بن عمرو الاسلمي وعبد الله بن بسر وعبد الله بن الزبير بن العوام ومن
النساء عائشة وهي كثيرة الروايات كابي هريرة وقد قال النبي عم في حقها
خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء ولها الفان ومائتان وعشرة احاديث مائتان
وسبعة وتسعون في الصحيحين انفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة
وستين وحفصة بنت عمر قيل طلقها النبي عم فامره الله تعالى بالرجعة وقال
انها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ولها ستون حديثا عشرة في
الصحيحين انفرد مسلم بستة والباقي متفق عليه وميمونة بنت الحارث ام
المؤمنين قيل المرتزوج النبي عم بعدها ولها ستة وسبعون حديثا ثلثة عشر
في الصحيحين انفرد مسلم بخمسة والبخاري بواحد وام حبيبة بنت ابي سفيان
ام المؤمنين لها ثلثة واربعون حديثا اثنا عشر في الصحيحين سبعة منها متفق
عليها والباقي لمسلم وام سلمة ام المؤمنين لها ثمانية وسبعون حديثا تسعة
وعشرون في الصحيحين انفرد البخاري بثلثة ومسلم بثلثة عشر وجويرية بنت
الحارث قيل سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها
فقضى النبي عم كتابتها فتزوجها وكان اسمها برة فسماها النبي عم جويرية و
لها سبعة احاديث ثلثة في الصحيحين انفرد البخاري بواحد ومسلم باثنين
وفاطمة الزهراء لها ثمانية عشر حديثا غريبا واحد منها في الصحيحين اتفاقا
وصفية بنت عبيد الثقفية زوجة عبد الله بن عمر روت حديثا واحدا
سمعته من النبي عم ولكن اسندته الى زوجها وعائشة وحفصة واخرجها

مسلم

مسلم والربيع بنت معوذ بن عفراء ومعوذ ممن نسب الى امه لكونه معروفا بها
والربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة ولها احدى وعشرون حديثا
ثلثة في الصحيحين احدها متفق عليه والباقي للبخاري وام عطية واسمها
نسيبة قيل كانت تداوي الجرحى في الغزو مع النبي عم ولها اربعون حديثا انفرد
البخاري بواحد ومسلم بواحد وفاطمة بنت قيس لها اربعة وثلثون حديثا اربعة
في الصحيحين احدها متفق عليه وام الفضل زوجة العباس اخت ام المؤمنين
ميمونة ويقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة ولها ثلثون حديثا ثلثة في الصحيحين
انفرد باحدها البخاري والآخر مسلم وزينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي عم لها
سبعة احاديث حديثان منها في الصحيحين احدهما للبخاري والآخر لمسلم وزينب
بنت عبد الله بن معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود ولها ثمانية احاديث
اثنان في الصحيحين احدهما متفق عليه والآخر لمسلم وام خالد لها خمسة احاديث
انفرد البخاري بحديثين وام الحصين الاحمسية بالحاء والسين المهملتين
لها ثمانية احاديث انفرد مسلم بحديثين وام هانئ بنت ابي طالب قيل كان اسمها فاختة
لها ستة واربعون حديثا احدها في الصحيحين وجدامة بنت وهب لها حديثان
انفرد باحدهما مسلم ومبشرة لها عشرة احاديث انفرد مسلم بحديثين وخولة
بنت ثامر قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب لها ثمانية احاديث انفرد البخاري
بواحد وزينب بنت جحش ام المؤمنين لها احدى عشر حديثا اثنان منها متفق
عليها في الصحيحين ومن لم اطلع على اعداد احاديثهن وصفية بنت حيي بن اخطب
قد كان زوجها واحدا من اهل خيبر فغنمها علي صفية لرسول الله صلعم يوم فتح
خيبر فاعتقها النبي عم وتزوجها وام سليم بنت ملحان وام حرام بفتح الحاء
والراء المهملتين وهي ايضا بنت ملحان وام الدرداء وام قيس بنت محصن

واسما بنت ابي بكر واسما بنت عميس زوجة جعفر بن ابي طالب قبله فتزوجها بعده
ابو بكر وهي ام محمد بن ابي بكر ثم تزوجها بعده علي و هؤلاء رواة الاحاديث الصحاح
المذكورون في كتاب المشارق وذكرناهم للتبرك لتيسر ذكرهم وضبطهم وتركنا
ذكر رواة الحسان وباقي رواة الصحاح لادائه الى الاطناب في زيادة مشقة الضبط
ثم انجر الكلام الى ذكر بعض مشهوري حملة التفسير والفقه للتبرك و تيسر
الضبط ايضا والا فانهم اكثر من ان يحصون فمن حملة التفسير الكلبي و مقاتل بن
حيان و مقاتل بن سليمان و عطاء بن السائب و عطاء بن رباح و الحسن
و مجاهد و السدي و الزهري و قتادة و ابن السماك و ابن مسعود و
ابن عباس و انس و وهب و المسروق و الضحاك و محمد بن كعب القرظي و
الواقدي ومن حملة الفقه ابن مسعود و ابن عباس و علقمة و ابراهيم
النخعي و حماد و ابو حنيفة نعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز بن انوشروان
و ابو يوسف و محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز بن انوشروان و
الحسن بن زياد و الشافعي و مالك و احمد بن حنبل و ابن ابي ليلى و الفقيه
ابو الليث و حفص الكبير و ابو الحسن الكرخي و الطحاوي و ابو جعفر
الهندواني و شمس الائمة السرخسي و شمس الائمة الكردري و فخر
الاسلام و شيخ الاسلام ابو بكر خواهرزاده و شمس الاسلام و نجم الدين
عمر النسفي و عبد الله النسفي و برهان الدين النسفي و هشام و التمرتاشي
و حسام الدين العتابي و قاضي خان و القاضي بديع و القاضي
عضد الدين و عيسى بن ابان و نوح بن مريم و الامام ظهير الدين المرغيناني
و الامام ظهير الدين المرغزي واكثرهم المجتهدون من علماء الشريعة والدين
والذين قال النبي عم في حقهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال عم

العلماء

العلماء ورثة الانبياء فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن
اخذه فقد اخذ حظا جسيما صدق رسول الله صلعم فان اصحابه تلامذته
والتابعون باحسان ومن تبعهم من بعدهم ورثته فانهم ورثوا العلم من بعده كما
ان الخلفاء ورثوا الامامة والولاية من بعده وذلك انه لما توفي النبي عم
بايع الناس ابا بكر الصديق رض في سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج في يوم
الاثنين الذي توفي فيه النبي عم وجددت البيعة في يوم الثلثا على العامة وقال
علي رض لم تستشر معنا فقال ابو بكر لاني خشيت الفتنة ولم يبايع سعد بن عبادة
وانتقل الى الشام فقتل هناك وقد مر خبر قتله في الفصل الثاني في ذكر عجايب
المخلوقات وتوقف بنوا هاشم وبايعوا بعد وفات فاطمة وفي مدة بيعة علي
اختلاف انه بايع بعد عشرة ايام من وفاتها او بعد ثلثة اشهر او بعد سنة وتوفي
ابو بكر مساء ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادي الآخر سنة ثلثة عشر من الهجرة
وهو ابن ثلث وستين سنة كعمر النبي عم وكان مولده بعد الفيل بثلث سنين و
دفن الى جنب النبي عم من الجانب القبلي راسه الى كتفي النبي عم كذا قالت عايشة
رض وكان اسم ابي بكر الصديق عبد الله واسم ابيه عثمان وكنيته ابو قحافة فهو
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن كعب وفي مرة يجتمع مع نسب
النبي عم ولقبه عتيق لبشارة النبي عم اياه بانه عتيق من النار واستخلف
ابوه في الحيوة ومات في خلافة عمر رض وهو ابن تسع وتسعين سنة وكنية امه
ام الخير وهي سلمى بنت صخر بن عمرو بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واولاده
عبد الله وعبد الرحمن ومحمد اما عبد الله فمات في خلافة ابيه ولا عقب له
واما عبد الرحمن فكان يوم بدر مع المشركين ثم اسلم وحسن الاسلام وله اعقاب
كثيرة واما محمد فكان اسم امه اسماء بنت عميس الخثعمية وكانت زوجة جعفر

انزل القرآن في شهر رمضان في ليلة القدر في ليلة
مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ في بيت
العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبرائيل على محمد عم
نجوما عشرين سنة فلذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وروي
عن النبي عم انزلت صحف ابراهيم في ثلث ليال مضين
من رمضان وانزلت التورية على موسى عم في ست ليال مضت
من رمضان وانزل الزبور على داود في ثمانية عشر ليلة مضت
من رمضان وانزل الفرقان على محمد عم في الرابعة والعشرين
من رمضان وقيل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
وهو فرض كتب عليكم الصيام
تفسير اصفهاني

بن ابي طالب ولها منه من الاولاد عبد الله ومحمد وعون ولا عقب لهما ولعبد الله من
الاولاد علي واسمعيل واسحق ومعاوية ثم تزوجها علي بعد ابي بكر ولم يكن له
منها عقب ولها ثلث من الاخوات ميمونة الهلالية تحت النبي عم وام الفضل
تحت العباس بن عبد المطلب وسلمى تحت حمزة بن عبد المطلب بنت حمزة كانت
منها ويعرف مما ذكرنا ان ابا اسما وابا ميمونة غيران وام كلهن عجوزة واحدة
وعقب محمد بن ابي بكر القاسم وفروة بنت القاسم **وفي ايام** ابي بكر قتل الاسود
العنسي الكذاب المتنبي وبعث الى مسيلمة الكذاب وحاربه خالد بن الوليد و
قتله وحشي مع رجل من الانصار وقال اني قتلت خير الناس يعني الحمزة
ثم قتلت شر الناس يعني مسيلمة وباقي اخبار الحوادث في ايامه متروكة
للايجاز وآخر الخبر ان اليهود اطعمته السموم واكل معه الحرث بن كلدة فسمهما ضرره
وكان سنة فمرض ابو بكر قبل وفاته بخمسة عشر يوما وقدم عمر ودفنه **ولما
توفي ابو بكر** بويع عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن رياح بن عدي بن كعب في كعب يجتمع نسب النبي عم وامه حنتم بنت
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسمي الفاروق لفرقه بين الحق والباطل
وكنيته ابو حفص ثم قتله فيروز ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة في صبح يوم
الاربعا بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين
سنة ودفن مع النبي عم من جنب ابي بكر راسه عند كتف ابي بكر **وكان** زهد
ابي بكر وعمر في الدنيا مشهورا يلبس الخشن الدني واكل خبز الشعير وكذا تواضعهما
بحيث كانا يحملان القربة ونحو ذلك من حوايج البيت ولا يأنفان عار مع
هيبة الخلافة واليسر والسعة وكذا عمالهما كانوا يعيشون على سيرتهما و
من عمال عمر سعد بن عامر على اهل حمص وكان في التقوى مشهورا ومن عماله على المدائن

كرامات عمر

سلمان الفارسي وكان يركب الحمار بغير اكاف واكل خبز الشعير ولا يلبس العباء وكان عامله في الشام
ابا عبيدة بن الجراح كان يلبس الصوف وبعث سرية الى نهاوند من ارض اصفهان سنة
شهر وامر عليها سارية ولما قربت السرية اليه تكمن الكفار وراء الجبل فنادى عمر على
المنبر بالمدينة وقال يا سارية الجبل الجبل وسمع سارية في ذلك المكان البعيد وبعث
الى مصر عمرو بن العاص فكتب عمرو اليه ان النيل كان عادته ان يركب في كل عشر سنة
مرة وقيل كل سنة وهذه سنة كوده ولا يجري الا بالقاء جارية بكر فيه فكتب عمر
بسم الله الرحمن الرحيم ايها النيل ان تجري لله فاجر والا فلا حاجة للمسلمين اليك
فوصل كتاب عمر الى عمرو والقاه في النيل فجرى ولم يركب بعده اصلا **وقال** النبي عم
لا يسلك الشيطان فجا سلك فيه عمر لموقفه وقال الآن كمل ايمانك يا عمر وبعث ابنه
عبد الله الى اذربيجان وكان له فتوح في ذلك وبعث ابا عبيد بن مسعود الثقفي
الى المداين وامره ان لا يقطع امرا بلا مشورة سلمة بن اسلم وسليط بن قيس وكان
من بدر فلقي رجال العجم وعليهم رجل يقال له جالينوس فانهزم العجم وجاوزوا الفرات
وجاوزوا وراءه المسلمون فامر عبيد بقطع الجسر فنهاه سلمة وسليط لاحتمال الهزيمة
ولم يلتفت الى قولهما واتهمهما بالجبن ولما حاربوا انهزم المسلمون ومات الناس في
الفرات اكثر مما قتل بالسيف فقتل سلمة وسليط وقتل من الفرس قدر ستة آلاف
نزل عبيد من فيلهم وقد كان انهزام العرب بسبب فيل وراية متخذة من جلود النمور طولها
اثني عشر ذراعا وعرضها ثمانية اذرع على خشب طوال فقدمها فطعن عبيد في
عين الفيل فخبط الفيل بيده وقتله وتراجع المسلمون الى فارس حمل الناس المثنى
بن حارثة رجل من بكر بن وائل حتى عقد الجسر فعبروا ومعهم المثنى بن حارثة وقد
فقد منهم اربعة آلاف قتلا وغرقا فاشتد ذلك وشق على المسلمين وجمع عمر ثانيا
عسكرا وعين مقدمته طلحة بن عبيد وعلى ميمنته الزبير بن العوام وعلى ميسرته عبد الرحمن

بن عوف فاستشار الناس فاشار بعضهم الى المسير معهم بنفسه الهيبة على العدو
واشار اكثرهم الى بعث غيره مكانه لاحتياط الهزيمة ايضا فوض على على
بالمسير فابى فاضطر عمر الى ان كتب الى سعد بن ابى وقاص وكان غايبا فى عمل ان
يتوجه الى العراق ويلحق بالعساكر ولا يقطع امرا بلا مشورة اصحاب البصيرة
وهذا لانهم يعتقدون انه شجاع ولكن فى تدبير الحرب ليس على الكمال وكان فيهم
جرير بن عبد الله البجلى وبجيلة ونفلهم عمر ربع ما غلبوا عليه من السواد سوى
سهامهم مع المسلمين وانتظر يزدجرد بالمداين الى ان يلقى الغزاة فى عشرة آلاف فراى
بجيلة عبور الدجلة مصلحة وابى جرير فقال قد وقع التجربة مرة ولما راى
الفرس انهم لم يعبروا شرعوا يعبرون ولما عبر قدر النصف حمل عليهم جرير
وصدوا فى الحرب اعانه حتى قتل رئيس المداين وانهزم الفرس وهلكوا بالسيف
والغرق وحين ما فرغوا من هذا الحرب ادرك مهران فى جيوشه من فارس
فعبر مهران ايضا فرماه جرير بالسهم وطعنه الضبى بالرمح فقتل وسلبه جرير
منطقة وباقى حليته وتمام القصة مذكورة فى كتاب الاخبار وفتح فى ايامه
المداين كما مر خبره وفتح اذربيجان ونهاوند ودمشق ومصر وبيت المقدس
ولما توفى عمر رضى الله عنه وترك الامر شورى بين ستة عثمان وعلى وطلحة و
الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ثم فوض خمسهم الامر الى
عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان بن عفان بن ابى العاص بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف وفى عبد مناف يجتمع نسبه مع النبى عم
وكان فى ايامه فتوح وحروب مع الروم وغيرهم ومات يزدجرد فى ايامه
وفتح الاصطخر من بلاد الاعاجم وجمع شمل القرآن كما اقام عمر التراويح وعزل
عمرو بن العاص عن مصر ونصب معاوية على دمشق وولاية الشام فالتحق عمرو بن العاص

[illegible]

بمعاوية

بمعاوية وشكى اهل الشام عن معاوية الى عثمان فعزله وبعث محمد بن ابى بكر الصديق
عليهم وتوجه محمد يسير فى الطريق اذ كتب واحد من اتباع معاوية كتابا من عثمان
الى معاوية اما بعد فان اتاك محمد بن ابى بكر فاقتله وابعثه مع واحد وامره ان
يمر على محمد ليتفطن ويطلع على الكتاب فيفتتن وينصرف عما قصده فلحق حامل
الكتاب بمحمد وساله محمد عن سيره فاجاب بكلام اعوجاج فوقع فى قلبه ظن
وفتشه ووجد فيه وقراه فانصرفوا جميعا وخاصم عثمان وظهر الفتنة بهذا
السبب حتى حصروا عثمان وقصدوا قتله ولم يشتغل بدفعهم بالقتال بل اشتغل
به بالحجة ولم يلتفتوا الى الحجة واراد غلمانه الدفع بالقتال وهم كانوا ثلثمائة
مسلحين فقال من القى سلاحه وترك الحرب فهو حر واشتغل بقراءة القرآن فى بيته
ولعله ذهب الى قول من قال ان الدفع ليس بواجب فى هذه الامة كما انه كان
غير واجب فى الامم الماضية على طريقة قوله لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما
انا بباسط يدى اليك لاقتلك الى آخره فى احد وجهيه وتعذر الدفع لظنه
انهم لا يقتلونه وبعث على الحسن والحسين ليحرسا بابه ويمنعا الناس عنه
ففعلا ونعوذ بالله من ظلمها ودخل عليه محمد وكنانة بن بشر التجيبى وسودان
بن حمران المرادى واقر محمد عند على بعد ذلك انه دخل مع الرجلين وانصرف
بعد خطاب عثمان معه بكلام الحجة وحلف انه لم يدر بتخلف الرجلين فضرب
عثمان كنانة بعمود على جبهته وسودان بالسيف على عاتقه واصاب من دمه
ما انتهى اليه قراءته من المصحف وهو قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وقيل ان عمرو بن الحمق وعمير بن ضابى ممن اعان على قتله والحسنان غافلان عن
نقب الدار فاستخبر على امراته نائلة بنت الفرافصة عن قتله فاخبرت ايضا
ان محمدا والرجلين دخلوا عليه وصلى عليه جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو جهم بن

حكاية عجيبة

فى امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ومن اعجب

[illegible]

حذيفة وصلى بالناس ايام حصاره ابو ايوب الانصاري ثم امتنع فصلى بهم سهل
بن حنيف ولما كان يوم النحر صلى بهم علي قيل كان مع عثمان في ساعة قتله ثمانية
عشر رجلا من بني امية منهم مروان بن الحكم فيتوهم منه ان مروان ينسب الى امية
جد عثمان والظاهر انه منتسب الى امية وكذا ام عثمان منتسبة اليه فهربوا و
طلبوا ليقتلوا ولم يوجدوا **ولما توفي عثمان بن عفان رض** بايعوا عليا في
ذلك اليوم واول من بايعه طلحة وكان قطعت اصابعه بين يدي النبي عم يوم
احد فقال بعض الناس يد شلاء لا يتم هذا الامر استشهد وهو ابن ثلث
وستين سنة او اكثر قيل انه دفن في مسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة ودفن
عند قبر فاطمة وقيل حمل على جمل في تابوته واطلق الجمل فتاه ووقع في بلاد طي وقيل
غير ذلك وام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف واخوته طالب اكبرهم
وبين مولده ومولد عقيل عشر سنين وكذا بين عقيل وجعفر وعلي واخرجت قريش
طالبا الى حرب بدر فسمع منه يقول يا رب اما خرجوا بطالب في مقنب من تلكم
المقانب فاجعلهم المغلوب غير الغالب والرجل المسلوب غير السالب فمضى ولم يعرف
له خبر ولاي علي من الاخوات ناجية وجمانة كل من الاخوة والاخوات من اب وام
وكان زوج ناجية ابو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم هاجرت و
مات زوجها بنجران مشركا وكانت تكنى بام هانئ بنتها واستعمل علي ابنها
جعدة على عمل في خلافته وزوج جمانة ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكانت
في ايام النبي عم وتاخر عن بيعته علي سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وقدامة
بن مظعون وابان بن صيفي وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة الثقفي وبايعوا
بعد مدة واعتذروا بانهم خافوا على انفسهم لانهم كانوا من طرف عثمان وظنوا
انهم يقتلون كل من انتسب اليه واعتزل من الانصار كعب بن مالك بن ثابت وكانا

شاعرين

شاعرين وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت ورافع بن خديج والنعمان
بن بشير وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة ومسلمة بن خالد وانتزع علي املاكا كان
عثمان اقطعها جماعة من الناس وقسم ما في بيت المال على الناس ولم يفضل احدا على
احد وبعث ام حبيبة بنت ابي سفيان الى اخيها معاوية بقميص عثمان مخضبا بدمه
مع النعمان بن بشير الانصاري وبايع عمرو بن العاص معاوية على ان يجعل له ولاية
مصر كما كان في وقت عمر وحثه على مقاتلة علي لطلب دم عثمان **وقال** المغيرة بن
شعبة يا علي ان الراي ان تقر معاوية على عمله وتقر سائر العمال على اعمالهم وتستعمل
طلحة بن عبيد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة حتى اذا اتتك طاعتهم
وبيعة الجنود استبدلت او تركت وتوقف علي وصوب ابن عباس راي المغيرة فلما
بلغت الى قولها وقال لابن عباس والله لا اداهن في ديني ولا اعطي الدناءة في
امري وكان حجة ابن عباس انه من باب الحرب والحرب خدعة والخدعة مباحة في
الحرب فانما الحرام الغدر والخدعة غير الغدر فلما راى المغيرة انه لم يقبل نصيحته قال
بل الراي ما رايت فاصنع ما شئت وكان ابن عباس قدم من مكة فاخبره انه لقي طلحة
والزبير ومعهما فتية من قريش يسيرون الى مكة فقال علي انهم يقولون نطلب بدم عثمان
والله يعلم انهم لقتلة عثمان وقد كانت عائشة بمكة فاجتمع عندها طلحة والزبير
وفتية قريش ومروان بن الحكم وآخرون من بني امية ويعلى بن امية عامل اليمن وعبد الله
بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان قد عزلهما علي وبعث مكانهما غيرهما واعطى يعلى عائشة
وطلحة والزبير ستمائة الف درهم وكراعا وسلاحا وبعث الى عائشة جملا مسمى
بعسكر اشتراه من اليمن بمائتي دينار واراد الشام ورغب عبد الله بن عامر عامل
البصرة الى البصرة وقال ان لمعاوية لا ينضم اليكم ولا يتم امركم وجهزهم بالف
الف درهم ومائة من الابل وغيره فكذا فساروا نحو البصرة في ستمائة راكب ثم لحقوا

لبخاري عن ابي هريرة عن النبي عم قال كانت
بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى
بعض وكان موسى عم يغتسل وحده فقالوا والله
ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر فذهب
مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه
فجمع موسى في اثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى
نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا والله ما بموسى
بأس واخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا ستة او سبعة

وعن ابي هريرة عن النبي عم قال بينا ايوب عم يغتسل عريانا
فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فناداه
ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك
ولكن لا غنى بي عن بركتك
بخاري في كتاب الوضوء في باب الغسل عريانا

في نصرة الجمل

ولانك تسمى ذلك العسكر عسكر الجمل

عايشة انهم يسيرون الى البصرة ولما انتهوا بالليل الى ماء لبنى كلاب يقال له الحوأب فعوت
الكلاب عليهم سالت عايشة ما اسم هذا المكان وعلمت انه الحوأب فجزعت
وقالت ردونى الى حرم رسول الله صلعم لا حاجة لى فى المسير فاقسم الزبير وطلحة
انه ليس بالحوأب حتى اتوا البصرة فخرج اليهم عثمان بن حنيف عامل على بعد عزله
عبد الله بن عامر عامل عثمان فمانعهم وجرى بينهم قتال ثم اصطلحوا على ان يتوقفوا الى قدوم
على فبيتوا بالليل واسروا عثمان وضربوه ونتفوا لحيته ثم ندموا وخافوا على
مخلفيهم بالمدينة من اخيه سهل بن حنيف وغيره من الانصار فاطلقوه وارادوا بيت
المال فمانعهم الخزان والموكلون فقتل منهم سبعون رجلا سوى من جرح واتفق طلحة
والزبير بعد المنازعة فى الامامة فى الصلوة بالناس على ان يصلى يوما عبد الله بن
الزبير ويوما محمد بن طلحة فاستخلف على سهل بن حنيف الانصارى على المدينة وسار
بعد اربعة اشهر فى سبعماية فارس ارعاية منهم من المهاجرين والانصار منهم سبعون
بدريون باقيهم من الصحابة وتوجه الى الكوفة ولما ذكر ام طلحة والزبير انصرف
الى البصرة وكتب الى ابى موسى الاشعرى ليستنفر الناس فثبطهم ابو موسى وقال
انما هى فتنة فبلغ ذلك عليا فعزله ونصب على الكوفة قرظة بن كعب الانصارى
فقتل بذى قار وبعث ابنه الحسن وعمارا الى الكوفة فجمعا له سبعة الاف رجل او
اقل منهم الاشتر واجتمع الفريقان وانتهوا الى البصرة كتايب كتايب فوردوا الموضع
المعروف بالزاوية ابو ايوب الانصارى فى الف فارس ومعه راية ثم خزيمة
بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين فى الف فارس ومعه راية ثم ابو قتادة
الحارث بن ربعى فى الف فارس ومعه راية ثم عمار بن ياسر فى عدة من الصحابة
من المهاجرين والانصار ثم قيس بن سعد بن عبادة فى الف فارس من الانصار
ابنائهم وغيرهم من قحطان ثم عبد الله بن عباس فى عدة من الصحابة ثم قثم بن العباس

او جعل بن العباس وعلى هذا ورد واكتايب كتايب مع الرايات حتى ورد على والحسن فى
يمينه والحسين فى شماله ومحمد بن الحنفية قدامه وعبد الله بن جعفر خلفه واولاد
عقيل وفتيان بنى هاشم ومشايخ اهل البيت حولهم حتى نزل هناك وصلى اربع ركعات
وعفر خديه على التراب باكيا عليه دموعه ثم رفع يديه وقال اللهم رب السموات
وما اظلت ورب الارضين وما اقلت رب العرش العظيم هذه البصرة اسالك خيرها
واعوذ بك من شرها اللهم انزلنا فيها خير منزل وانت خير المنزلين ان هؤلاء القوم
قد بغوا على وخالفوا طاعتى ونكثوا بيعتى اللهم احقن دماء المسلمين وارسل اليهم
من يناشدهم فى الدماء وقال على لا تقاتلوهم فابوا الا الحرب بعث رجلا معه مصحف
يدعوهم الى الله فرموا بسهم فقتلوه فسوى الناس صفوفهم ونهاهم على ان يبدؤا
حتى جاء عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعى من الميمنة باخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة
برجل قد رمى بسهم فقال على اللهم اشهد وعايشة فى القوم على الجمل فى هودج
قد البسوه المسوح وجلود البقر وجعلوا دونها اللبود وغشى على ذلك بالدروع
فدنا عمار منها وناداها وقال الى ماذا تدعين يا عايشة قالت الى الطلب فقال قتل الله
الباغى فى هذا اليوم والطالب لغير حق وتواثب عليه الرجال حتى سار الى على فنادا على
باعلا صوته فقال اذا هزمتموهم فلا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيرا ولا تتبعوا
موليا ولا تهتكوا سترا ولا تقربوا شيئا من اموالهم الا ما تجدونه فى عسكرهم من سلاح
او كراع او عبد او امة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم على كتاب الله تعالى وخرج
على حاسرا على بغلته فنادى يا زبير اخرج الى فخرج اليه الزبير وهو شاكى السلاح
فاخبرت عايشة بذلك فقالت واحزنك يا اسماء فاخبرت بان عليا حاسرا
فاطمأنت فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال له على يا زبير ما الذى اخرجك قال
دم عثمان قال قتل الله اولانا بدم عثمان اما تذكر يوم لقيت رسول الله صلعم

في بني بياضة راكبا حمارا فضحك إليّ وضحكت إليه وانت معه فقلت ما يدع علي
زهوه فقال لك ليس به زهو أتحبه يا زبير فقلت أي والله إني لأحبه فقال
لك إنك ستقاتله وانت له ظالم فقال الزبير استغفر الله لو ذكرتها ما خرجت فكيف
ارجع الآن وهذا والله العار الذي لا يغسل ابدا فقال يا زبير ارجع بالعار قبل
ان يجتمع العار والنار فرجع الزبير واتهمه ابنه بالجبن وعابه فقال اخترت العار
على النار فاني ذكرت شيئا انسيته ثم مضى منصرفا حتى اذا اتى وادي السباع
نزل للصلوة ادركه عمرو بن جرموز الليثي وقتله فظن انه قاتل مع علي ورجع
سالما الى منزله واتى عليا بسيفه وخاتمه قيل وبرأسه ايضا فقال علي سيف والله
طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلعم وقتل الزبير وهو ابن خمس وسبعين سنة
ولما رجع الزبير نادى علي طلحة وقال ما الذي اخرجك قال الطلب بدم عثمان قال
علي قتل الله اولانا بدم عثمان اما سمعت رسول الله يقول اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكثت وقد قال الله ومن نكث فانما
ينكث على نفسه فقال استغفر الله ورجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير
ويرجع طلحة ورماه بسهم فقتله وهو ابن اربع وستين سنة وقيل غير ذلك
وقبره معروف بالبصرة وقبر الزبير بوادي السباع وقتل محمد بن طلحة مع ابيه في ذلك
اليوم وقال علي قتله بره بابيه وطاعته له وقال ـــــ قاتله **بيت**
واشعث قوام بايات ربه ۵ قليل الاذى فيما يرى العين مسلم ۵ شككت له
بالرمح جيب قميصه ۵ فخر صريعا لليدين وللفم ۵ على غير شيء غير ان ليس
تابعا ۵ عليا ومن لا يتبع الحق يندم ۵ يذكرني حاميم والرمح شاجر ۵ فهلا
تلا حاميم قبل التقدم ۵ وتلك كان اصحاب الجمل حملوا على ميمنة علي وعلى
ميسرته وعلي كاشر يخفق نعاسا على قربوس سرجه فقال بعض اولاد عقيل

يا عم انتعس والحال هكذا فقال يا ابن اخي ما يبالي عمك وقع على الموت او وقع الموت
عليه وامر محمد بن الحنفية صاحب رايته ان يحمل على القوم فابطأ محمد وقال
علي لم لم تحمل قال لاني انتظرت نفاذ سهامهم فزجره علي الحملة فحمل ووقع بين الاسنة
والرماح فادركه وضربه بقائم سيفه وقال ادركك عرق من امك واخذ
الراية فحمل وحمل الناس معه فما كان القوم الا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
واحاط بنو ضبة حول الجمل يحمونه ويقولون نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ردوا
علينا شيخنا ثم بجل عثمان ردوه باطراف الاسل الموت احلى عندنا من العسل وقطع
على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة كلما قطعت يد واحد اخذه آخر يقول انا الغلام
الضبي ورمي الهودج بالنشاب والنبال حتى صار كانه قنفذ فاخذ خطام الجمل عبد الله
بن الزبير فصرخت عائشة وقالت واثكل اسماء خل عن الخطام وناشدته فخلى عنه
وعقر الجمل وقطع اعصابه حتى سقط فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت من
انت قال اقرب الناس منك قرابة وابغضهم اليك انا اخوك محمد يقول لك امير
المؤمنين هل اصابك شيء قالت ما اصابني الا سهم لم يضرني فضرب علي الهودج
بقضيب وقال يا حميرا رسول الله امرك بهذا اوان تقري في بيتك فامر محمدا ان
ينزلها في دار صفية بنت الحرث والناس متفرقون في المواضع لم يضعوا السلاح
فالتقى الاشتر مالك بن الحرث النخعي وعبد الله بن الزبير واعتركا حتى سقطا على الارض
عن الفرس وطال اعتراكهما فعلاه الاشتر ولم يجد سبيلا الى قتله لشدة اضطرابه
وبعض اصحاب الجمل يجولون حولهما ولا يجدون سبيلا الى قتل مالك لشدة غيرته في
القتل عن ابن الزبير فنادى ابن الزبير من تحت الاشتر اقتلوني ومالكا ولا تبالوا عن
قتل معه ولا يسمع من حولهما لشدة صوت حركتهما ولمهمة النقع والعجاج وكان
وقعة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخر سنة ست وثلثين من الهجرة

وقتل في ذلك اليوم من اصحاب علي خمسة آلاف ومن اصحاب الجمل من البصرة وغيرها
ثلثة عشر الفا وقيل غير ذلك وخطب علي بالبصرة خطبة طويلة وقال فيها يا
جند المرأة واتباع البهيمة ويا اهل الضغينة بنقض البيعة وبعث عبد الله
بن العباس الى عائشة يأمرها بالخروج الى المدينة فدخل عليها بغير اذنها واجتذب
وسادة فجلس عليها فقالت اخطأت السنة دخلت ولا بغير اذننا وجلست ثانيا
بغير امرنا فقال لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلعم ما دخلنا الا باذنك
ولا جلسنا الا بامرك ثم بلغ الرسالة ولم تقبل فرجع الى علي وارسله ثانيا وقال قل لها
قال علي ان خالفت امري قلت ما تعلمين وهو تطليقها باها بوكالة رسول الله صلعم
بان يطلقها اذا خالفت امره فلما سمعت هذا قبلت واجابت الى الخروج واتاه
علي في اليوم الثاني ومعه اولاده واولاد اخوته وفتيان من بني هاشم وشيعته
من همدان فلما ابصرته النسوان صحن وقلن يا قاتل الاحبة فقال لو كنت قاتل
الاحبة لقتلت من في هذا البيت واشار الى بيت من تلك البيوت قد اختفى فيه مروان
بن الحكم وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر وغيرهم فضرب من كان معه بايديهم
الى قوائم السيوف لما علموا في البيوت مخافة ان يخرجوا فيقتلوه فقالت عائشة
دعني اقيم معك قال الاحسن ان ترجعي الى بيتك الذي خلفك فيه رسول الله صلعم فسألته
ان يؤمن ابن اختها عبد الله بن الزبير فآمنه وتكلم الحسنان في مروان فآمنه وآمن
الوليد بن عقبة وولد عثمان وغيرهم من بني امية وآمن الناس جميعا وقد كان
نادى يوم الوقعة من القى سلاحه فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن وذكر
المدائني انه رأى رجلا بالبصرة مصطلم الاذن فاستخبر عنه وقال كنت انظر الى
قتلى بني ضبة وفيهم رجل يرفع رأسه ويخفض ويقول الرجز فقلت سبحان الله
ارجز عند الموت قل لا اله الا الله فقال اتأمرني بالجزع عند الموت وقال ادن

[illegible]

مني فقد لقنت فالقم اذني فذهب بها وقال اذا صرت الى امك فقل فعل بي هذا عمير
الضبي مخدوع المرأة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين ثم بعث علي مع عائشة
الى المدينة اخاها عبد الرحمن وثلثين رجلا وعشرين امرأة من ذوات الدين من عبد
القيس وهمدان وغيرهما ووضع على رؤسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لهن
لا تعلمن عائشة انكن نسوة وتلثمن كالرجال وكن اللاتي تلي اركابها وانزالها
وسائر خدمتها فلما جاءت المدينة قالوا كيف جربت صنع علي معك قالت والله لقد
احسن الي كل احسان ولكنه بعث معي رجالا اجانب فظهرت النسوة امرهن فسجدت
وقالت والله ما ازددت يا ابن ابي طالب الا كرما ووددت اني لم اخرج هذا المخرج
وانما قيل لي انما نخرجك معنا لتصلحي بين الناس فكان ما كان وقسم علي مال بيت
مال البصرة بين اصحابه ومن معه خمسمائة خمسمائة واستقام القسم على اثني عشر
الف رجل لم ينقص درهم وباع ما كان في عسكرهم من سلاح وآلة وقسم ثمنه ايضا
واخذ لنفسه ولكل واحد من خواصه مقدار ما اعطى لغيرهم بلا زيادة درهم فجاءه
رجل من اصحابه وقال اني كنت غائبا ولم يبلغني منه شيء فاعطاه ما اخذ لنفسه
وولى على البصرة عبد الله بن عباس وسار الى الكوفة وعزل الاشعث بن قيس عامل
عثمان عن اذربيجان وارمينية ووجه جرير بن عبد الله الى معاوية ولم يلتفت الى
قول الاشتر انه يقصر في هذا الامر لمودة بينه وبين معاوية وكتب اليه واخبر في
الكتاب بمبايعة المهاجرين والانصار اياه واجتماعهم عليه ونكث الزبير وطلحة وما
جرى بينهم بامر الله القدر المقدور وامره في الكتاب بالدخول في طاعته واعلمه انه
من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة اقول وهذا يدل ايضا على انه اسلم بعد الفتح
فبلغ جرير الرسالة واستمهل منه معاوية فامهله وشاور مع عمرو بن العاص فاشترط
الى ان يعطي مصر عمرا او بايعه عمرو وحرض اهل الشام على بيعته ومعاونته معا

كما قال الاستدلال العلي في ذلك
جملة الاحاديث

على فقال علىّ تعلّل بدم عثمان وبلغ جرير عليّاً هذا الخبر فقال الاشتر الم انهك ان تبعث
ليس من اهل الرسالة ولو كنت هناك لما امهلته بل اعجلته وصددته عن الفكر فقال
جرير لو كنت ثمّ لقتلوك الله بتهمة انك من قتلة عثمان فخرج جرير بن عبد الله
الى بلاد الرحبة من شاطئ الفرات وكتب معاوية يعلمه بما نزل به وانه احبّ مجاورته
والمقام في داره فكتب اليه معاوية يامره بالمسير وكتب الى المغيرة بن شعبة الثقفي يقول
فيستيقظه برأي علي بن ابي طالب في طلحة والزبير فما بقي ايه الى الى اخينا اراد بذلك
ان ينفّره عن عليّ ويميله الى نفسه وقد قدّمنا ذكر تركه على نصيحته والقائه الوحشة
في قلبه وهذا الذي ذكرناه خبر وقعة الجمل وبعد هذا نذكر **وقعة الصفين** ان
شاء الله تعالى وذكر انه استخلف عليّ على الكوفة ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
وسار في اواخر عام الجمل مارّاً بالمدائن والانبار وعقد له جسر نحو الى جانب الشام
في تسعين الفاً من الرجال وسار معاوية في خمس وثمانين الفاً فسبق عليّاً الى صفين
وعسكر في موضع سهل افيح اختاره قبل قدوم على شريعة لم يكن على الفرات
اسهل من ذلك الموضع للورود على الماء وما عداه اجراف عالية ووكّل بالاعور
السلمي بالشريعة في اربعين الفاً وكان على مقدمته وبات علي وجيشه في البرّ عطاشا
قد حيل بينهم وبين الماء فسار الاشعث بن قيس في اربعة آلاف وهو يحثّهم ثم سار
ظفر الاشتر في اربعة آلاف يحثّهم وسار علي وراء الاشتر في الجيش وهجموا على
عسكر معاوية وازالوا بالاعور عن الشريعة بعد ورود الاشتر وعليّ ونزل الموضع الذي
كان فيه معاوية فانقلب الامر الى ان يمنع اصحاب علي معاوية عن الماء وارسل معاوية
الى علي يسأله في ورود شريعته واستقاء الماء من طريق عند كل حاجة فاذن
وارسل الى معاوية بعد يومين من نزوله في هذا الموضع في اول ذي الحجة يدعوه
الى الطاعة واجتماع الكلمة واتفقوا بعدما طالت المراسلات بينهما على الموادعة

الى

الى آخر المحرم من سنة سبع وثلثين وارسل علي في اليوم الآخر من المحرم الى اهل الشام يدعوهم
الى حكم كتاب الله فاجابوا بالقتال فتصافّ الجيشان في يوم الاربعاء من اول صفر
تقدّم الاشتر من طرف علي وحبيب بن مسلمة الفهري من جانب معاوية وشرعوا في الحرب
اشتدّ القتال بينهم في ذلك اليوم وانصرف الناس الى منازلهم وتقدّم في اليوم الثاني
يوم الخميس هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري بن ابي سعد كان اعور ذهبت احدى
عينيه في فتح من فتوح الشام ويقال له المرقال الزهري في الحرب وتقدّم من معاوية ابو الاعور
السلمي سفيان بن عوف وكان من المنحرفين من علي الى معاوية وحاربوا ايضا حرباً
شديداً واغلبوا في آخر اليوم عن قتل كثير وتقدّم في اليوم الثالث يوم الجمعة ابو اليقظان
عمار بن ياسر في عدة من البدريين وغيرهم من المهاجرين والانصار وخرج عمرو بن العاص
في تنوخ وبهراء وغيرهما من اهل الشام واتصل القتال الى الظهر ثم حمل عمار مع اصحابه
وازال عمراً عن موضعه حتى رجع الى الصف معاوية عن قتلى كثيرة من اهل الشام وقتلى قليل
من اهل العراق وتقدّم في اليوم الرابع يوم السبت محمد بن الحنفية في اهل همدان وغيرهم
وخرج عبيد الله بن عمر وقد كان التحق بمعاوية خوفاً من ان يقتله عليّ قصاصاً
عن الهرمزان وكان قتل الهرمزان وعهد ان لا يترك في المدينة ولا في غيرهما فارسياً الا
قتله بابيه لما ان قاتل ابيه ابا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة كان غلاماً للهرمزان في ارض
العجم وكان الهرمزان عليلاً في وقت قتل عمر فقال علي ما الذي اخرجك علينا يا عبيد
قال الطلب بدم عثمان فقال علي بما عرفت نجاتك من دم الهرمزان حتى تطلب بدم عثمان
ونجا عبيد في هذا اليوم وقال علي ان نجا في هذا اليوم فلا ينجو بيوم آخر وتقدّم
عبد الله بن العباس في اليوم الخامس يوم الاحد وخرج اليه الوليد بن عقبة بن ابي
معيط وتقدّم في اليوم السادس يوم الاثنين سعيد بن قيس الهمداني وخرج اليه
ذو الكلاع وانصرفا آخر النهار عن قتلى كثيرة وتقدّم في اليوم السابع يوم الثلثا

قال محمد بن [illegible] ان الشافعي رح ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن ره
قال الشافعي لانه لا يعدو العاقل من احدى الخصلتين اما ان يهتم
لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه ولا ينعقد الشحم مع الهم
وقال كان ملك من الملوك قد اضنكته الشحم فجمع الحكماء وقال
احتالوا لي بحيلة حتى يخف عني لحمي [illegible]
[illegible]
فلما اصبح قال ايها الملك الامان [illegible]
[illegible]
وخف لحمه ومضى [illegible] فقال ما ترى
الملك [illegible] لم اعلم عمري فكيف اعلم عمرك ولكن لم يكن عندي
دواء غير الغم فلم اقدر ان اجلب اليك الغم الا بهذه الحيلة
فاذاق الملك حلاوة الفرح بعد مرارة الغم
فامن الملك اليه غاية الاحسان
كما قال عم الهم نصف الهرم
من تاريخ الخلفاء

الاشتر النخعي وغيرهم وخرج اليه حبيب بن مسلمة الفهري وانصرف عن قتلى منهما الجماً
في اهل الشام وتقدم في اليوم الثامن يوم الاربعاء علي والصحابة من البدريين و
غيرهم من المهاجرين والانصار وربيعة وهمدان وهو راكب على البغلة الشهباء و
خرج اليه معاوية من اهل الشام وانصرفا في آخر اليوم ولم يظفر احدهما على الآخر
وتقدم في اليوم التاسع يوم الخميس الاشتر النخعي وقد كان خرج عبيد الله بن عمر
بن الخطاب النخعي لما راى اقدام الاشتر انصرف ولم يبارزه وكثر القتلى يومئذ
وتقدم عمار فقاتل ورجع الى موضعه يستسقي وسقته امرأة لبنا فقال الله
اكبر الله اكبر اليوم القى الاحبة محمدا وصحبه تحت الاسنة صدق الصادق وبذلك
اخبرني الناطق هذا اليوم الذي وعدت فيه وكلمهم من باب النصيحة واظهار الحق
ثم توسط القوم واشتبكت عليه الاسنة فقتله ابو العادية وابن جون وحملا
الى عبيد الله بن عمر في سلبه فقال لهما اخرجا عني فاني سمعت رسول الله عليه
الصلوة والسلام مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول ويح عمار
تقتله الفئة الباغية واستشهد وهو ابن ثلث وسبعين سنة فصلى عليه علي
ولم يغسله ودفنه بصفين وبعد قتل عمار اشتد المحاربة والمراجعة واراد عبيد الله
بن عمر الخروج فقالت زوجته الشيبانية بنت هانئ بن قبيصة اني اخاف ان
يقتلوك لاني رأيت كانك قتلت وانا اسأل الله ان يهبني الى جيفتك فرآها بقوة فتبجحها
وقال ستعلمين اني كيف اربط بكل طنب من اطناب فسطاطي سيدا في قومك ثم
خرج وقتله حريث بن الجابر الجعفي والاشتر وعلي وربطوه من رجله بطنب فسطاط
ودعت نساؤه ان يعطين عشرة آلاف درهم ان اعطوهن جيفته فاستأذنوا
عليا في دفعها اليهن فاذن لهم بالدفع الى زوجته الشيبانية بنت هانئ بن قبيصة
الشيباني ثم ارادوا ان يشدوه في ذنب بغل ويسوقا الى عسكر معاوية فصرخن

وقتلنا

وقتلنا هذا اشد علينا من قتله ثم القت الشيبانية اليهم بطرف خمار فادرجوه فيه وذهبوا
اليها ولما اشتد امر الحرب لم يتميز الغالب من المغلوب قال علي يا معاوية تعال نتحاكم
الى الله تعالى فانا منفردين حتى يستقيم الامر للغالب منا ويحقن دماء عباد الله عن القتل
والهلاك فرأى عمرو بن العاص مصلحة فاتهمه معاوية بطمع امره بعده لعلمه بقتله
بيد علي عند الانفراد ولم يصدق تاويله بانه ان قتل نعم المرام وان قتل ايضا
خير له لانه يكون شهيدا والزمه معاوية ان يخرج الى علي فاضطر وخرج ولما دنا
منه علي عرف انه عمرو وسل السيف ليضربه فقال عمرو اخوك لا بطلبي فتركه علي و
انصرف الى معاوية وخرج عرار بن ادهم الشامي وطلب العباس فدفع العباس
فرسه الى غلام له اسود وتقدم راجلا فتكافحا بسيفهما ولم يعمل السيف بالدرع
فادرك العباس وهنا من درع الشامي بيده الى ثندوته وطعن في صدره
بالسيف فخر الشامي لوجهه وكبر الناس تكبيرة ارتجت الارض لها من تحت اقدامهم
وسمعوا قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ولما رأى تأسف معاوية على عرار انتدب رجلان
من لخم من صناديد اهل الشام ليخرجا وينتقما من العباس وقد وعد معاوية لقاتله
مائة اوقية من التبر ومثلها من اللجين وكثيرا من برود اليمن فخرجا يصيحان بين
الصفين ويطلبان العباس فلبس علي لباس العباس وحمل سلاحه وركب فرسه
وتقدم اليهما وقتلهما ورجع الى صفه وايضا تقدم علي يوما متنكرا يطلب مبارزا
وخرج اليه معاوية فلما تدانيا عرفه ورجع بسرعة الى صفه وعلي بسرعة
خلفه حتى اختلط بالناس فاجاب علي رجلا من مصافهم دونه ثم رجع وهو
يقول بيت يا لهف نفسي فاتني معاوية ۞ فوق طمر كالعقاب الضاربة ۞
واتصل الحرب الى ليلة يوم الجمعة وبطل عمل الرمح والنبل واستعمال السيوف حتى

آل الامر الى ان يعتنق الناس اثنين اثنين و يتعاقر الفرس على الارض وكان على لا
يضرب احدًا الا يقتله وكلما يقتل احدًا يكبر حتى بلغ تسليمه في اليوم و الليلة
خمسمائة وثلثة وعشرين رجلًا واصبح الناس على القتال و كسفت الشمس و ارتفع
القتام و تقطعت الالوية و الرايات ولم يعرفوا مواقيت الصلوة وكان الاشتر
بعد على ميمنة على بنجدة وكادوا ان يفتحوا و يغلبوا على اهل الشام فنادت شيخة
اهل الشام يا معشر العرب الله الله في الحرمات و النساء و البنات و رفعوا على رؤس
الرماح قدر خمسمائة من المصاحف ونادوا كتاب الله بيننا و بينكم من يدفع الروم
عنكم بعد اهل الشام ومن يدفع الترك الاعاجم يكفار الشرق بعد اهل العراق فمال اهل
العراق و اصحاب على الى الموادعة و دعا عليًا اليها اكثر الناس وكان اشدهم
في ذلك الاشعث بن قيس وعرض الاشتر ايضا اصحاب على على الاصرار على الحرب
فقال على ايها الناس انهم لم يرفعوا المصاحف ليعملوا بحكمها بل رفعوها خديعةً
ومكيدةً ولم يلتفتوا الى هذا القول بل الجأ اكثرهم على الموادعة حتى سدّده
بعضهم ان يُصنع به ما صُنع بعثمان او يسلم الى معاوية فلان على اضطرارًا الا
اختيارًا وانبعث الاشعث يستخبر معاوية عما يراه فاخبر بانه يرى ان يحكم رجل
من طرفه و رجل من طرف على ويتفق الرجلان على حكم كتاب الله و يعهد بالمواثيق ان
يعملا بما في كتاب الله ولا يخرج واحد منهما عنه فيحكما به بيننا و يُطيع و ينقاد
الى حكمهما ثم اخبر عليًا بما سمع من معاوية وصوّبه الاشعث وقال اكثر الناس
رضينا وقبلنا وسمعنا واطعنا ومن يأبى عن الانقياد الى حكم كتاب الله تعالى فاختار
اهل الشام عمرو بن العاص وقال الاشعث ونحن رضينا بابي موسى الاشعرى
فقال على قد خالفتموني في الموادعة ولا فلا تخالفوني في اختيار الحكم ثانيًا فان
ابا موسى قد ثبط الناس عنى وفعل غير ذلك اشياء يمنع الوثوق به ولكن ابن
العباس اولى بذلك فابوا فقال فالاشتر فقالوا ما اشعل نار الحرب الا الاشتر فقال
فاصنعوا الآن ما شئتم وافعلوا ما بدا لكم ان تفعلوه بعد ان لم تطيعوني فى رأيى
فكتبوا الى ابى موسى واستدعوا منه ان يكون احد الحكمين فابى وقال لا اجعل الله
لى اذًا فى السماء مصعدًا ولا فى الارض مقعدًا وقال سويد بن غفلة بعد ما كان معه
اتذكر مقالتك عند استدعائهم ان يكون حكمًا فقال سل ربك العافية وكتب كتاب
مضمونه ما قال معاوية وان يحيى الحكمان ما احيى القرآن و يميتا ما اماته القرآن
ولا يتبعا الهوآء ولا يداهنا فى شئ من ذلك فان وفيا بهذه الشروط فهما الحكمان
والا فلا حكم لهما والمسلمون برآء من حكمهما وتاريخ الكتاب واخر صفر بعد ما تفرق الاجتماع ٥
الحكمين شهر رمضان و عينوا مكانه بين الكوفة والشام فحمل الاشعث الكتاب
يقرأه على الناس حتى انتهى وقرأ على اهل مجلس من بنى تميم فقال هذا هو البادى فى تحكيم
الرجال فى دين الله وامره و نهيه والمانع من قتال البغاة حتى يفيئوا الى امر الله فشهر
عروة بن اذينة بسيفه على الاشعث فتعرض به منصرفًا فاصاب ذبابة السيف عجز
الفرس فنجا الاشعث وجملة من عرف قتله فى صفين فى مائة يوم وعشرة ايام تسعون
الفا وخمسة واربعون الفا من اهل الشام وعشرون الفا وخمسة وعشرون الفا من
اهل العراق وجملة من حضر الصفين من الشام مائة الف وخمسون الفا من المقاتلة سوى
الخدم واهل السوق وجملة من حضر من اهل العراق مائة الف وعشرون الفا من المقاتلة
غير الاتباع و لما وقع التحكيم تفرقت كلمة القوم و وقع بينهم التباغض بل التضارب
بالمقارع وقيل بالسيوف و تسارع على الى الكوفة حين راى ذلك و لحق معاوية
بدمشق و فرق جيشه وانحاز عن على اثنى عشر الفا من القراء وغيرهم و نالوا الخروج
عن البيعة و رضيت بالقضية و قبلت الدنية لا حكم الا الله ولحقوا بحروراء قرية
من قرى الكوفة وامّروا عليهم شبث بن ربعى التميمى و قدموا للامامة والصلوة بالناس

عبد الله بن الكوى اليشكري من بكر بن وائل فنسبوا الى تلك القرية وقيل لهم الحرورية
فاتاهم علي وكشف شبهتهم بالمناظرة وبيان الحجة وجاء بهم الى الكوفة وفي
هذه الاوقات دخل كوفي في دمشق على بعير له فادعى دمشقي انه له وتحاكما الى
معاوية فشهد له خمسون رجلا منهم ان هذه الناقة المدعاة لهذا الرجل الدمشقي
فقضى له معاوية وذهب الدمشقي بالبعير فقال الكوفي لمعاوية انه كان جملا
وليس بناقة وانهم شهدوا انها ناقة فقال قد مضى الحكم فلا ينتقض ثم خلا
بالكوفي واعطاه ضعف قيمة بعيره وارضاه بزيادة هدية وقال له بلغ عليا
اني قاتله بمائة الف فيهم من يفرق بين الناقة والجمل لقد بلغ من امرهم انهم صلوا
صلوة الجمعة خلف معاوية يوم الاربعاء في المسير الى صفين وركنوا الى قول
عمرو بن العاص ان عليا هو الذي قتل عمارا حين اخرجه لنصرته والقاه للبغي على
فئة علي وقد قال النبي عم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وجعلوا اللعن قاتل
عثمان سنة ينشا عليها صغيرهم ويموت عليها كبيرهم ولما تمت مدة اجتماع
الحكمين بعث علي بن عباس وشريح بن هاني الهمداني في اربعمائة رجل وفيهم ابو
موسى الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن السمط في
اربعمائة وقال لعمرو يا ابا عبد الله ان اهل العراق قد اكرهوا عليا على ابي موسى
وانا واهل الشام راضون بك وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فاجد
الحز وطبق المفصل ولا تلقه كل رأيك اليه فوافاهم سعد بن ابي وقاص وعبد الله
بن عمر وعبد الرحمن بن يعقوب الزهري والمغيرة بن شعبة الثقفي ممن قعد عن
بيعة علي في آخرين من الناس فالتقى الحكمان وقال عمرو لابي موسى تكلم وقل خيرا
فقال ابو موسى بل تكلم انت فقال عمرو لا انا لم اقدم نفسي عليك لسنك وصحبتك
مع رسول الله صلعم فحمد الله واثنى عليه وذكر الحدث الحال بالاسلام والخلاف

الواقع

الواقع باهله ثم قال يا عمرو هلم الى امر يجمع الله به الالفة ويلم الشعث ويصلح ذات
البين فدعا له عمرو بالجزاء الخير وقال ربما يطول الكلام فينسى اوله عند الانتهاء
الى آخره ويقع التنازع فيما جرى من الكلام بيننا فينبغي ان نكتب كل ما نقول قال
ابو موسى اصنع ما شئت فامر غلامه الكاتب ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب و
اراد ان يبتداء باسم عمرو فنهاه وقال ابتداء باسم الشيخ واكتب هذا ما تقاضي عليه
ابو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على انهما يشهدان ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وذكر خلافة ابي بكر وعمر ثم عثمان فقال عمرو اليس قتل عثمان مظلوما وقد
جعل الله لولي المظلوم سلطانا يطلب دمه ويقتل قاتله اين وجد ومعاوية ولي
عثمان وله ان يقتل قاتله قال ابو موسى بلى فامر الغلام حتى كتبه فقال انا نقيم البينة
على ان عليا قتل عثمان فقال ابو موسى هذا احدث في الكلام وانما اجتمعنا لنسلم
الى امر يصلح الله امر امة محمد عم فان اهل العراق لا يريدون معاوية ابدا واهل الشام
لا يريدون عليا كذلك فقال نخلعهما معا ونستخلف عبد الله بن عمر وكان ختنه فصدق
عمرو بلسانه وعدل له جماعة كسعد بن ابي وقاص وغيره فابى ابو موسى الا ان يطوي
عمرو الصحيفة ففعل وقال لابي موسى اذا رايت ان الصلاح فيما قلت فقم و
اخطب على الناس واخلع صاحبينا جميعا واذكر اسم الذي يستخلف فقال ابو موسى
بل انت قم اولا فابى لظاهر الاحترام كما مر فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه وصلى
على رسوله وآله ثم قال ايها الناس انا نظرنا في امرنا فرأينا اقرب ما يحضرنا في الامر و
الصلاح ويلم الشعث ويحقن الدماء ويجمع الالفة خلعنا عليا ومعاوية
وقد خلعت عليا كما خلعت عمامتي وفي رواية نزع خاتمه وقال كما خلعت خاتمي
هذا واستخلفنا رجلا قد صحب هو وابوه النبي عم وهو ابن خليفة واطراه وقام عنه

الناس فيه فبيّن انه عبد الله بن عمر فنزل فقام عمرو فحمد الله واثنى عليه وصلى
على رسوله ثم قال ايها الناس ان ابا موسى عبد الله بن قيس خلع عليا واخرجه عن هذا
الامر الذي يطلب وهو اعلم به الا واني خلعت عليا واثبت معاوية علي وعليكم وان
ابا موسى قد كتب في الصحيفة ان عثمان قتل مظلوما شهيدا وان لوليه سلطانا ان يطلب
بدمه حيث كان وقد صحب معاوية وابوه النبي عم وهو الخليفة علينا وله طاعتنا
وبيعتنا على الطلب بدم عثمان فقال ابو موسى كذب عمرو في خلع علي دون معاوية
فجعلا يتسابان حتى دفعه عمرو والقاه على جنبه واصاب شريح بن هانئ الهمداني
عمرا بالسوط وانخزل ابو موسى فاستوى على راحلته ولحق بمكة وعزم ان لا ينظر
الى وجه علي بعد حتى يموت وانصرف عمرو الى منزله ولم يات معاوية وارسل اليه
يدعوه فابى فقال الاحنف ان عمرا هالك لو وقع في يد معاوية فظن وامر حتى صنع
طعاما كثيرا وقال لخاصته اني ساغدو على عمرو فاذا دعوت بالطعام فتوقفوا حتى
يشبع خواصه ويذهبوا فاذا ذهبوا فاجلسوا مكانهم واغلقوا باب البيت ودخل
وغدا عليه معاوية وهو جالس على فراشه ولم يقم اليه ولم يدعه الى فراشه حتى جلس
على الارض فجرى بينهما كلام منه قول عمرو ان هذا الكتاب بيني وبين ابي موسى عليه
خاتمي وخاتمه وقد اقر ان عثمان قتل مظلوما واخرج عليا من هذا الامر وعرض على
رجالا لم ارض بهم وفوض هذا الامر الي استخلف من شئت وجره معاوية الى كلام آخر
وضاحكه وداعبه ثم قال هل من غداء قال ما يحضر قدر ما يسع الحاضرين فاستدعى معاوية
خاصته بالطعام فاحضروا ودعا اصحاب عمرو حتى اكلوا وخرجوا فدخل اصحاب معاوية
فاغلق الباب فقال معاوية يا عمرو والله بيني وبينك البيعة او القتل قال عمرو حتى
استشير وردان وهو عتيقه وعريف مصالحه فابى معاوية قال فالوفاء اذا
يطعمه مصر قال هي لك ما عشت فاستوثق كل واحد منهما صاحبه ودعا الخواص

من اهل

من اهل الشام ومنع اصحاب عمرو ان يدخلوا معهم فاظهر عندهم ما جرى بينهما من البيعة
واخذ منهم البيعة ايضا وانصرف الى منزله خليفة ونظير هذه الحيلة من معاوية
انه عند موته امر بان نزل عبد الله بن عمرو في قبره ليضعه في لحده وامره بان ياخذ
منه البيعة بسل السيف عليه في تلك الحالة ففعل وقال عبد الله يا معاوية عشت
بالحيلة ومت بالحيلة وكذا دس اناسا الى الكوفة يشيعون موته فيها فاشاعوا
وسمع علي فقال انه من جملة حيله وانه لم يمت ولا يموت حتى يملك ما تحت قدمي
لصلابة علي في امر الدين وتركه المداهنة التي هي شعبة من النفاق كره الفاسقون فآل
الامر الى هذا فتبين ما جرى بين الحكمين وبين الشروط المكتوبة في عهد التحكيم وهو ترك
الهوى واحياء ما احياه القرآن واماتة ما اماته بونا بعيدا وسحقا بعد المشرقين
ولما سمع علي ذلك قال هذه ثمرة مخالفتكم اياي في التحكيم اولا واخذنا الغاشين ثانيا
وقد كان اجتمع اربعة آلاف من مخطئي التحكيم ولحقوا بالمداين وبايعوا عبد الله بن
وهب الراسبي فقتلوا عبد الله بن خباب عامل علي على المداين وقتلوا النساء فخرج علي
من الكوفة في ستين الفا وجاء الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعدي
من قبل ابن عباس من البصرة في ثلثة آلاف فارس ونزلوا على الانبار والتأمت اليه العساكر
فقال لهم علي الآن رسول الله امرني بقتال الناكثين وهم الذين فرغنا منهم وقتال
القاسطين وهم الذين سرنا اليهم والمارقين وهم سيظهرون بعد هذا ثم اتى النهروان
فارسل اليهم علي الحارث بن مرة العبدي يدعوهم الى الرجوع فقتلوه وبعثوا الى علي
ان تبت عن تحكيمك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك والا فنحن لا نفعل اما انا و
نحن منك براء وارسل علي يقول ادفعوا الي قتلة اخواني اقتلهم وانا تارككم الى وقعة
لعل الله يقلب قلوبكم ويلقي فيها الميل الى الرجوع الى الحق وبعثوا اليه وقالوا كلنا
قتلة اصحابك ومستحلون دماءهم ومشتركون في قتلهم وكان رسولهم من بني السودا

لطيفة

فاخبر عليًا بانهم قد عبروا نهر طبرستان قنطرة على النهر كان يضاف اليها وكانت بين حلوان
وبغداد على جادة خراسان وقال علي والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم
بالرملة دونه وكانت الاخبار تتواتر بقطعهم النهر وعبورهم الجسر وهو يحلف انهم
لم يعبروه ومصارعهم دونه يقول سيروا فوالله لا ينجو منهم الا عشرة ولا يقتل منكم
الا عشرة فلما اشرف عليهم بالرملة كبر وقال صدق الله ورسوله فدعاهم الى الرجوع
والتوبة فابوا ورموا وامر علي اصحابه بالكف حتى كرر ثلثا واتي برجل متشحط بدمه
فقال الله اكبر الآن حل لنا القتال معهم فخرج رجل منهم يرتجز فتقدم علي يرتجز فقتله
ثم خرج آخر يرتجز ايضا فارتجز علي وطعنه بالرمح وترك الرمح فيه ثم حمل ابو ايوب
الانصاري على زيد بن حصين فقتله وقتل عبد الله بن وهب الراسبي رئيسهم واخذ
منهم السيف حتى لم يفلت منهم الا عشرة وقتل من اصحاب علي الا تسعة وامر علي بطلب
المخدج فيهم فطلبوه فوجدوه بين قتلى ناقص اليد ليس فيها عظم طرفها حلمة مثل
ثدي المراة عليها خمس شعرات وسبع وفي عضده لحم يجتمع على منكبه كثدي المراة
عليه شعرات سوداء اذا مدت كاللحمة امتدت حتى يحاذي بطن يده الاخرى
واذا تركت تعود الى منكبه فكبر علي وقال والله ما كذبت على محمد انه اخبرني بهذه
العلامات بعينها وقال ان الله قد احسن اليكم واعلا نصركم فتوجهوا من فوركم
هذا الى عدوكم فقالوا وبادر الاشعث بن قيس يا امير المؤمنين قد كلت سيوفنا
واعيت خيولنا وانفصلت اسنة رماحنا فدعنا نستعد باحسن عدتنا
فجعل يتسلل العسكر ويتفرقون الى اوطانهم ولم يبق معه الا نفر يسير ومضى الحرث
بن راشد في ثلثمائة من الناس وارتدوا الى دين النصرانية فوجه اليهم علي معقل بن
قيس الرياحي فقتل الحرث ومن معه من المرتدين بسيف البحر وسبى عيالهم وذراريهم
وذلك بساحل البحر ونزل معقل بعض كور الاهواز وفيه مصقلة بن هبيرة الشيباني

[illegible]

عامل

عامل علي فاشترى الاسارى من معقل بثلثمائة الف درهم واعتقهم وادى من المال مائتي
الف درهم وهرب الى معاوية وقال شعر تركت نساء الحي بكر بن وائل
اعتقت سبيا من لوي بن غالب * وفارقت خير الناس بعد محمد * لمال قليل لا محالة
ذاهب * ولما سمع علي ذلك قال لو اقام اخذنا ما وجدنا وان اعسر انظرناه فان
عجز تركنا وقد كان استعمل محمد بن ابي بكر على مصر بعد صرفه عن قيس بن سعد بن
عبادة وكتب محمد من محمد بن ابي بكر الى معاوية بن صخر وشرع في كلام طويل فيه تذكير
عظمة الله والاطراء في مدح رسوله واظهار فضل علي وسبقته في الاسلام
ونصرة رسول الله وقرابته معه وغير ذلك من المناقب فيه ذكر عداوة معاوية
وابيه للدين وسعيهما لاطفاء نور الله واقدامهما على ترويج الباطل وتلبيس الحق
وغير ذلك وختم ان قال واعلم انك انما تكايد ربك الذي امنت كيده وييئست من روحه
وهو لك بالمرصاد والله خير الماكرين وانت منه في غرور والسلام على من اتبع الهدى
وكتب معاوية من معاوية بن صخر الى محمد بن ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك
فظهر لي مضمونه بانه كان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لما اتم الله
لنبيه ما وعده واظهر دعوته ونفذ حجته وقبضه كان اول من اسرع الى حقه
ابوك وفاروقه وعلى ذلك اتفقا ودعواه الى بيعتهما فتأخر علي فهما به الهموم
واراده العظيم فبايعهما وسلم لهما وكان لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما
حتى قبضهما الله ثم قام ثالثهما عثمان فهدى بهديهما وسار بسيرتهما فعبته انت
وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي وطلبتما له الغوائل واظهرتما العداوة
حتى بلغتما منا كما حذرك دنس شركك فاعلم ان اباك مهد مهاده وشيد
بناءه فان يكن ما نحن فيه صوابا فابوك استبد به ونحن شركاؤه ولولا ما
فيه فعاب اباك على ما بدا لك ودع والسلام على من اناب ثم بعث معاوية عمرو بن العاص

فيما كتبه محمد بن ابي بكر الى معاوية

فيما كتبه معاوية الى محمد بن ابي بكر

الى مصر في اربعة آلاف رجل في سنة ثمانية وثلثين من الهجرة وفاء لعهد معه عند
اخذ البيعة منه ومعه معاوية بن خديج وابو الاعور السلمي وقاتلوا مع محمد
بن ابي بكر واصحابه وهزموهم واختفى محمد في دار رجل فاحيط بها وجعل في جلد حمار
واحرق في النار ولما سمع ذلك علي حزن حزنا شديدا ووجه اليها الاشتر في جيش
ولما بلغ ذلك معاوية دس الى دهقان كان بالعريش ووعده بترك خراج عشرين
سنة ان فعل ما امره وهو ان يسقي الاشتر سما وكان عريش منزلا من منازل الطريق
ومرحلة من المراحل فنزل عنده الاشتر فاهدى اليه الدهقان قدرا من شربة العسل
وكان صايما فافطر عليه ومات من فوره وقتل اصحابه الدهقان وفي سنة
اربعين اجتمع بمكة من الخوارج بعد ذكر ما وقع من الفتن وتعاهد ثلثة منهم
بالعهود والايمان على ان يقتل عبد الرحمن بن ملجم المرادي عليا في ليلة سبعة
عشر من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين وان يقتل حجاج بن عبد الله
البرك معاوية في تلك الليلة وداويه مولى بني العنبر وقيل عمرو بن ابي بكر التميمي
عمرو بن العاص في تلك الليلة ومضى كل مريد عند من اراد قتله ينتظر الوقت الموعود
وخطب عبد الرحمن بنت عمه قطام في الكوفة وقد كان علي قتل اباها واخاها
يوم النهروان وكانت اجمل نساء زمانها فقالت اجيب على ثلثة آلاف درهم وعبد
وقينة وقتل علي فان بقاء بعد قتل علي غير معلوم فما يكون فايدة اجابتك قالت ان
بقيت فلك التمتع معي والا فما عند الله خير لك من الدنيا وما فيها فخرج من عندها
يقول **بيت** ثلثة آلاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المصمم ۞
فلا مهر اعلى من علي وان علا ۞ ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم ۞ فلقيه شبيب بن
نمرة الاشجعي من الخوارج فقال له هل لك رغبة في شرف الدنيا والاخرة وهو ان
تساعدني في قتل علي فاستبعده شبيب وذكر صحبته مع رسول الله صلعم وذكر

ابن

ابن ملجم تحكيمه الناس في كتاب الله وقتله المصلين حتى اقبل شبيب معه ودخلا على
قطام وهي في المسجد الاعظم قد ضربت لها سترة وهي معتكفة ليلة الجمعة فاعلمتهما
ان مجاشع بن وردان بن علقمة قد انتدب لقتله معهما وعصبتهما بحرير واخذوا
اسيافهم وقعدوا مقابلين لباب السدة التي يخرج منها علي رض الى المسجد فخرج
ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فشد عليه ابن ملجم واصحابه وهم يقولون الحكم
لله لا لك وضرب بن ملجم على راسه بالسيف ووقعت ضربة شبيب على عضادة الباب
وهرب بن وردان وشد الناس على بن ملجم يرمونه بالحصا ويتناولونه ويصيحون
فضرب ساقه رجل من همدان برجله وضربه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
جبهته فصرعه واقبل به الى الحسن ودخل شبيب بين الناس فنجا وهرب بن وردان
حتى اتى دجلة ولقي عبد الله بن نمرة فقال ما هذه العصابة فاخبر بالقصة فقتله
عبد الله وذكر ان عليا لم ينم تلك الليلة وقال ان هذه الليلة وعدت ونال ضربة
نهار يوم الجمعة ورحل الى الجنة الاحد فاوصى بنيه والناس فقبض وصلى عليه
الحسن وقد حضر دفنه وقبره وما ترك الا ثمانين وخمسين درهما او سبعمائة
درهم بقيت من عطائه وترك سيفه ومصحفه واخذ عبد الله بن ملجم وقطع يديه
ورجليه واحمى مسمارا حتى صار جمرة كحلة به ثم اخذه الناس وادرجوه في بواري
وطلوها بالنفط واشعلوا فيها النار حتى احترق وفيه قال عمران بن حطان
بيت يا ضربة من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ۞ اني لاذكره
يوما فاحسبه ۞ اوفى البرية عند الله ميزانا ۞ فكتب اهل الكوفة الى معاوية سرا
في امورهم فاتخذوا عنده الايادي وطعن البرك معاوية في صلوته بالخنجر في
اليته في صبح تلك الليلة فاخذوا خبره بقصة المواعدة وقال لا تقتلني فان
كان علي قتيلا فانا البك في قتلي باطلا في والا فاني اعطيك عهدا وميثاقا على ان

وعلى كرم الله وجهه ... بيت المال فخرج
الذهب والفضة فقال يا صفراء يا بيضاء اصفري
وابيضي وغري غيري لا حاجة
لي بك ... الخلفاء

ثم قتل ابن ملجم

ابن جعفر

... عطائه ... الى ... والحسن
... فلما ... الف
... منه في كل ... الا ان لا عندي شي
... النعمى

ثم علي لا أقتل عليا وأقتل هناك في سبيلك وإن لم أقتل أو لم أقتل ابنك حتى أضع يدي
على يدك غير قبيل قتله يومئذ ولم يلتفت إلى قوله وقيل الطلقة بعد مجيء خبر قتل
عليا ورأى زادويه خارجة قاضي مصر يصلي بالناس الصبح من تلك الليلة وقد
كان عمرو بن العاص غاب عن الصلوة في ذلك الوقت لعارض فظن أنه عمرو ولكن الله
أراد كذا فأخبر زادويه قصة المواعدة ولما علم أنه يقتل بكى فقيل له أتجزع من القتل
مع هذا الإقدام قال أبكي على أن المظفر بتميم وعدي ولعل صاحباي يفوزان
بتميم وعدهما فقتل وصلب **ومن مناقب علي رض** أنه أخبر عن أمور مستقبلة
في عدة مواضع ذكرناها في أثناء ذكر أخباره أخذها عن النبي عم أو فهمها من إشارات
فوقع كما أخبر ولم يلبس في أيام خلافته ثوبا جديدا ولم يقتن ضيعة ولا ربيعا وقد
خطب نيفا وثمانين خطبة أنشأها على البديهة وسأله رجل عن المسئلة المنبرية
وهو يخطب على المنبر فقال تحول من أربعة وعشرين إلى سبعة وعشرين فقال السائل
أليس نصيب الزوجة الثمن قال صار ثمنها تسعا أجابه على البديهة وأدرج الجواب
في الخطبة لإفادة الفرجة وأسند إليه قدر مائة من كلام الحكمة ووجدت في كتاب
الأخبار أكثر من مائة غير المائة المشهورة في علو بلاغة النظم ودفع استقامة
المعنى وكان النبي عم لم يبعثه إلى حرب بعد قتل جعفر إلا قال رب لا تذرني فردا
وأنت خير الوارثين وقال عم علي مني وأنا منه وقال جبرئيل عم وأنا منكما و
لما توجه النبي عم إلى غزوة تبوك استخلفه على المدينة فاغتم علي على تخلفه عن الغزو
فقال عم ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقال عم
في مسيره إلى خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله خيبر على
يده ولما جاء الغد توجه خواص الأصحاب يرجو كل أن يكون الرجل الموعود فقال
عم أين علي قالوا إنه رمدت عيناه فدعاه وتفل في عينيه فبرأ من ساعته كأنها

لم يعرض لها وجع فدفع الراية إليه وقد صح المقداد بن الأسود معه ومدحه هو آي في
القرآن أكثر مما في الأحاديث وفي حقهم نزل أشداء على الكفار رحماء بينهم إلى آخر
السورة وما لأحد عنده من نعمة تجزى الآية في حق أبي بكر ولا يخافون في الله لومة
لائم في حق عمر ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ويؤتون الزكوة وهم راكعون في حق علي في قول
وروي أنه أمر فاطمة بأن تعطي السائل درهما فقيل له ما عندنا إلا ستة دراهم
نشتري بها الدقيق فقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في
يده فأعطى الستة كلها للسائل فرأى رجلا يقود بعيرا فاشتراه منه بمائة وأربعين
درهما بأجل ثمانية أيام ولم يلبث حتى اشتراه منه آخر بمائتين ونقد الثمن فدفع قدر
الدين إلى الدائن وسلم الستين الباقية إلى فاطمة وقال هذه تصديق لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها **قال** ابن عباس رض قال سمعت رسول الله صلعم
يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى وقال حين آخى بين كل
اثنين من الأصحاب أنت أخي **ولما توفي علي** بويع الحسن ودخل معاوية الكوفة
لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة احدى وأربعين وقيل كان الحسن صالحه لما ناله
من أهل الكوفة من المكروه فأراد معاوية أن يخطب ولا يخطب الحسن وألح عمرو بن العاص
على أن يخطب الحسن بعده فخطب معاوية ثم أشار إلى الحسن بأن يخطب فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على رسوله ثم قال أما بعد فيا أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن
دماءكم بآخرنا وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول وقال الله تعالى لنبيه قل إن أدري
أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري
لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ويا أهل الكوفة سلبتم ثقلي وطعنتم بالخنجر بطني
ولم تلتفتوا إلى قول النبي عم إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فاستمسكوا به واعملوا

بمانية واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي وقوله وما اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واني قد بايعت معاوية بعد ما
لما طيعوا وذكران معاوية دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي زوجة
الحسن انك ان احتلت في قتل الحسن وجهت اليك مائة الف درهم وزوجتك
من يزيد وهذا هو المنقول ولكن من احترز عن اسناده الى معاوية اسنده الى يزيد
اختلف بعضهم في حقه انه كان من كاتب الوحي فكيف فرد ظن بابن ابي سفيان
في الاسلام ايام فتح مكة بعد غلبة المهاجرين والانصار عليه ما يأتي من قول قيس
بن سعد بن عبادة دخلت في الاسلام كرها وما من قول علي انت من الطلقاء واعطا
النبي عم من سهام مؤلفة قلوبهم **وكان** النبي في اكثر اوقات السنتين الباقيين
من عمره في سفر الغزو والحج وكان الحسن يوما صائما فافطر على شربة من يد جعدة
ولم يلبث حتى تقطع كبده وخرجت قطعاته مع غثيانه وقيئه واسهاله فتوفي
وهو ابن خمس وخمسين سنة ودفن بالبقيع مع فاطمة وكان مدة خلافته الى
موته ثمانية اشهر وعشرة ايام وقد كان عزل نفسه بعد خمسة اشهر من خلافته لخوف
الفتنة من الخوارج ومدة الخلافة لعلي ست سنين ولعثمان اثني عشر سنة
ولعمر عشر سنين وللصديق سنتان والكل ثلثون سنة على وفق قول النبي عم
الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون بعدها ملك عضوض وقد استشهد على
راس ثلثين سنة كذا في شرح العقايد وهكذا ذكر عن سفينة في حسان
المصابيح واختاره بعض اهل الكلام ولعل هذا كان باعتبار التقريب اذ في بعض
الاخبار في تلك المدة شهور وايام زيادة ونقصان ولما سمع معاوية وفاته
كبر لشدة سروره وكبر السامعون بتكبيره من علمه بسببه من لم يعلم ثم ارسل الى
جعدة المال الموعود وقال انما سمعنا عن الوفاء بعهد الزوج فنحن نحبنا حبوة يزيد قال

النجاشي

النجاشي الشاعر *بيت* جعدة بكيه ولا تسأمي * بعد بكاء معول الثاكل
لم يسبل الستر على مثله * في الارض من حاف ولا ناعل *بيت* لك تعزفكم ما الكفر سلوة
يفرج عليك علل الحزن * بموت النبي وقتل الوصي * وقتل الحسين وسم الحسن
وهذا سم الحسن **واما قتل** الحسين فنذكره مستوفا في كتابنا المسمى بفصول الزكية
في تفسير سورة الكوثر ولكن لابد لنا ان نتم خبر اهل البيت بذكره الاجمالي المختصر في ذلك
انه لما مات معاوية ارسل يزيد مكتوبا الى ابن عمه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان
عامل معاوية على المدينة ليأخذ من اهل المدينة البيعة ليزيد فتأخر الحسين عن
البيعة فجاء تهديد يزيد للوليد على التقصير في اخذ البيعة وارسل الوليد الى الحسين
فقال ان لم تعط البيعة فسر الى حرم الله وما منه سرا فسار الحسين بالليل وارسل
الوليد لطلبه الى غير جهة مسيره وعلل بانه لم يجده واقام الحسين بمكة شهورا حتى
اتاه وفد اهل الكوفة عند مسلم للحسين فارسل مسلم الى الحسين بخبره بتحقق خبر
البيعة والدعوة فسار الحسين من مكة وكان عمرو بن سعد بن ابي وقاص عامل معاوية
على الكوفة فاخبر يزيد بالكتاب والرسالة وكتب يزيد الى ابن عمه عبد الله بن زياد وكان
نسبته زياد الى ابي سفيان بالالحاق لا بالنسب وله خبر طويل حاصله ان معاوية انما
الحقه بابيه للتعاضد في الامر وانما رضي زياد بذلك الالحاق بعد ان رغبه المغيرة
بن شعبة فيه فادعى معاوية انه من ابيه واقر زياد بذلك ليعلم الناس انه كذلك و
كان على ولاة فارس بعد سهل بن حنيف فغلب عليهم وولاه علي اصطخر فكتب اليه
معاوية يدعوه الى طاعته حتى تصالحا على ذلك الالحاق وقد كان شهد كثير من الناس
ان ابا سفيان اجتمع مع سمية امة بغية للحرث بن كلدة بالطايف فعلقت منه
وولدت زيادا وامره يزيد في الكتاب ان يدرك الكوفة قبل الحسين وكان عاملا على
البصرة فادركه قبل وصول الحسين وتتبع اصحابه باصحاب الحسين فاستقبله

مطلب في قتل الحسين رض

قال الكرماني الرثاء هو البكاء على الميت وهو مستحب عند الفقهاء وقال بعضهم انها تركه افضل استنادا بالتقضي وقيل انه دعا الغير من فحش بالاولاد

قال النبي عم ان الله خلق آدم على صورته قال الكرماني
فان قلت ما مرجع الضمير قلت آدم لانه اقرب اي خلقه
في اول الامر على ما هو المشهود الان هو لم يخلق طورا بعد طور كما هو
كما هو المشهور نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم طفلا ثم رجلا حتى تم
نطفة ثم مضغة ثم ابطل قول الدهرية انه لم يكن قط انسان
الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وبهذا يبطل
قول القلبية ان صفات آدم على نعت كا خلقها
الله تعالى وما خلقها آدم بنفسه وقيل انه عم مر
بيضرب عبده يوجهه فنهاه عن ذلك
وقال خلق الله آدم على صورته فقال هو عائد الى الله لكن
المضروب وجهه وقيل يعني الصورة هي الصفة
الصورة هي الصفة وقيل يعني خلق آدم
يقال صورة هذا الامر اي صفته اي خلق آدم
على صفته اي حيا عالما سميعا بصيرا متكلما او
هي اضافة تشريف لاغير وقيل هو لله لانه
ابتداءها الاعلى مثال سابق فنسبها الاضافة
كرماني
اليه

اهل الكوفة بن عمه الحسين وسبقهم عبد الله في الدخول في الكوفة فاضطروا الى ان
يكتبوا ثم بعث عمرو بعد قتل مسلم الى الحسين فوافاه في كربلا وحاصره بها ومنعه
الحجاب الفرات ثم ادركه خلفه عبد الله مع عساكره ومنعوا الحسين عن الماء
تمكنوا فيها ليلة الجمعة ثم شرعوا في الحرب يوم الجمعة وكان يوم عاشورا فآل الامر الى
ان استشهد الحسين واتباعه وبويع معاوية في شوال سنة احدى واربعين وكانت
ايامه تسعة عشر سنة وثمانية اشهر وتوفي في رجب سنة احدى وستين وله
ثمانون سنة ودفن بدمشق بالباب الصغير ومن اخبار معاوية انه كتب الى علي بعد
الصفين اني قد كنت سألتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة وانا ادعوك
اليوم الى ما دعوتك اليه امس وانت ترجو من البقاء ما ارجو وتخاف من الفناء ما
اخاف وقد بقيت الاخيار وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا
فضل على بعض والسلام فكتب علي رض اني لم اعطيك اليوم ما منعتك امس ولا
يستوي المتيقن والشاك في الخوف والرجاء ولا بنو هاشم وامية ولا ابن الاصل
والطليق والسلام وقال يوما لابي الطفيل الكناني احضرت قتل عثمان قال لست
من اتاليه ولكن من تارك نصره فقال لم تركت ونصره كان واجبا عليك قال منعني منه
ما منعك فقال وما منعني قال طمعك في الامر بعده وتربصك ريب المنون فقال وكيف
الطلب به نصر له قال انما مثلك كما قال الجعفي بيت لا القينك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادا ۝ وكتب الى قيس بن سعد بن عبادة حال كونه عاملا
لعلي على مصر انك يهودي بن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك واستبدل
بك وان ظفر ابغضهما اليك نكل لك وقتلك وكان ابوك اوتر قوسه ورمى غرضه
فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا فـ
كتب اليه قيس انك وثن بن وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا

إيمانك

ايمانك لم يتقدم ونفاقك ليس بحادث وقد شعب يا بني من يبلغ عقبه ولا شق غباره
ونحن انصار الذين رمات عمرو بن العاص بن وائل السهمي بمصر سنة ثلث واربعين
وله تسعون سنة ومدة ولايته بمصر عشرة سنين واربعة اشهر والعاص بن
وائل هو الذي انزل في شانه ان شانئك هو الابتر فانه ابتر لا عقب له من الخير وهي
منقطع النسل الحمدة بيرة ولم يكن له نسل سوى عمرو وابنه عبد الله والله اعلم
وذكر ان عمروا قال لاهل بيته حال كونه محتضرا لم تبكون قال ابنه لاني ابوي سبيا
بلا سند وقالت زوجته لاني ابقى ارملة بلا مكتنف وقال خدمه لانا نبقى رجلا
رئيس فقال انما يبكي كلكم لانفسكم وانا ابكي لنفسي فبكي وقال اللهم لا براءة لي
فاعتذر ولا قوة لي فانتصر امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا فمات فصلى عليه
ابنه عبد الله وقدم الصلوة عليه على صلوة عيد الفطر ثم صلى بالناس صلوة
العيد وولاه معاوية على مصر بعد ابيه وترك عمرو ثلثمائة الف وعشرين الفا
من الدنانير والفي الف من الدراهم وما يساوي مائتي الف دينار من الغلة وترك الضيعة
المعروفة بالرهط وكانت قيمتها عشرة آلاف الف درهم وولى معاوية زياد ابن
ابيه على البصرة سنة خمس واربعين ولما مات المغيرة بن شعبة والي الكوفة سنة
تسع واربعين ضمها الى البصرة وكان زياد جامع العراقين البصرة والكوفة ثم ضم
اليها الحجاز فاجتمع الصغير والكبير في مسجد النبي عم وتوجهوا الى الله تعالى ولاذوا
بقبر النبي عم ثلثة ايام وتضرعوا الى الله من ظلمه وتعسفه فظهرت في كفه بثرة
ثم سعت واسودت وصارت اكلة وقد كان جمع الناس واكرههم بالسيف على
لعن قاتل عثمان فاصابه هذه البلية وشغله وجعه عما قصده حتى تفرق الناس
ونجوا من شره فاستشار شريحا في قطع يده دفعا للسراية فاشار الحية كيها على حالها
ثم قال شريح للناس انما اشرت اليها اشرت اليه لان المستشار مؤتمن ولولا امانة المشورة

اذا استنبه عليك امران فاجتنب اقربهما الى هواك ۝ اذا اضاق طالك فاطلب مخرجه ۝ اذا جاء النحس من الافلاس فانه لا ينجو ۝ اذا انشقت القلم بطل القياس ۝ اذا نجح السؤال حسن نقص التسويف ۝ اذا طالت اللحية تكوسج العقل ۝ اذا انكتمت الكلام في الشفتين تفرق في القلب ۝ اذا وجدت حمل الامانات وجب الاستنان ۝ ما ضحك في السوق فلا تطلبها في غيره ۝ لا تشتب الشتم فانك لا تعطى كلام الفضلاء ۝ ما عندك من الرياش

فيما ترك عمرو من المال

وحكي عن بعض الصالحين كان ابنه اخرج فلما سئل عنه فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره

قال حسن البصري العقل تفويض الامر الى الله والاثابة الرجوع الى القلب قبل الرجوع الى الله والمخلص العمل الخالص

لو وددت ان يقطع الله يده يومًا ورجله يومًا ورأسه يومًا ومات من ذلك سنة ثلث
وعشرين وفي سنة خمسين امر معاوية بحمل منبر النبي عم من المدينة الى الشام فلما
حمل كسفت الشمس ورؤيت الكواكب بالنهار فرده الى موضعه فزاد ست مراقي
وفي سنة تسع وخمسين سلم الولاية الى يزيد وبايعه بنفسه واخذ له البيعة من
الناس وكتب الى الامصار في ذلك فجاءه مروان بن الحكم واعترض عليه فيما فعله
وكان عاملا على المدينة فرده اليها بكلام لين ثم عزله وولى على المدينة الوليد بن عتبة
بن ابي سفيان وقال في مرضه الذي مات فيه بيت يا ليتني لم اغن في الملك ساعة
ولم اك في اللذات اعشى النواظر وكنت كذي طمرين عاش ببلغة من الدهر حتى
زار ضنك المقابر ثم انتصب ابنه يزيد مكانه ثلث سنين وثمانية اشهر ثم امر ولي
ابنه معاوية وخطب ثم قال في آخر كلامه ايها الناس ان كان هذا الامر حقا لنا
فقد استوفاه ابي وجدي وان لم يكن لنا فكفى بوزرهما فاعلموا اني عزلت نفسي
من هذا فامروا عليكم من شئتم فنزل ثم انتصب مكانه مروان بن الحكم سبعة اشهر
او اكثر او اقل ولم يكن عادلا لانسقه امر ايتامهم ثم انتصب مكانه ابنه عبد الملك ثمانية
سنين واحدى عشر شهرًا وكان كاتبه في البيرة وامير اهل العراق عبد الله بن
الزبير واقام بمكة وجدد بناء الكعبة وادخل الحطيم في البناء باشارة النبي عم فوجه
عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي الظالم القتال حتى حارب مع ابن الزبير وقتله
وهدم بناءه واعادها الى البناء الاول وخرب العراقين وخراسان ولم يفرق
بين مؤمن وكافر واجتمع عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي بكابل مع جيش
وقاتل الحجاج حتى كاد ان يهزمه فامد عبد الملك الحجاج بجيوش فاقدم على
الحرب فوقع بينهما الاقدام والاحجام ثمانين مرة ولم يتبين الغالب من المغلوب
فاشتغل الحجاج بالحيلة واغار عليه بالليل فهزمه ومات عبد الملك ثم جلس مكانه

ابنه

ابنه الوليد تسع سنين وثمانية اشهر ثم تمرد عليه اهل بخارى فوجه اليهم ابن مسلم حتى
فتح بخارى وقتل قريبًا من الف رجل ثم سار الى سمرقند حتى فتحها ايضا وسار منه
الى فرغانة ومنها الى خوارزم واسر من هؤلاء ما يقرب الف اس من الناس فمات الوليد
ثم قام مقامه ابنه سليمان ثلث سنين وكان عالما عادلا فاضلا كاملا تقيا عابدا ثم
خلف عنه عمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر وكان ايضا عالما عادلا ورعا تقيا
راعيا لاهل البيت حتى يقال له عمر الثاني ثم يزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهرا
ثم اخوه هشام بن عبد الملك تسع عشر سنة واحدى عشر شهرا ثم الوليد بن يزيد سنة
وشهرين وكان مفسدا مشتغلا بالشهوات ثم يزيد بن الوليد خمسة اشهر وكان عاقلا
عادلا ثم ابراهيم بن الوليد سنتين وستة اشهر فخرج مروان بن الحمار واستتبع الناس
بالحيل والمكايد وعلم ابراهيم ذلك واضطر الى ان بايعه ايضا ثم اشتغل مروان بام
الولاية خمس سنين وعلى اربع مائة سنة من الهجرة ظهر رجل من خراسان يقال له
ابو المسلم وكان عالما فقيها صاحب راي وكان مولده اصفهان ومنشأه مرو فظفر
على اهل خطاى حتى قتل منهم ما يقرب الف كافر وقوى شوكته بابعده والاهبة
الحاصلة من غنايم خطاى وخزاين الخاقان وبالرعب الحاصل من صيت غلبته
توجه الى قمع آل مروان واخراجهم من الارض وتسليم الملك الى آل عباس فاهلك
من وجد منهم في خراسان ثم من وجد في فارس والعراقين فوجد من بني العباس رجلا
صالحا للخلافة يقال له ابو العباس فاسند ابو المسلم الى مسند الخلافة سنة
مائة وثلثين من الهجرة فسار ابو العباس ومعه اخوه المنصور ابو جعفر الدوانقي
وابو المسلم المذكور الى مروان فوقع بينهم قتال شديد حتى قتل ابو جعفر مروان
وقتلوا كل من وجدوا من اتباعه بدمشق ومصر واخرج عظام يزيد واحرق
وقال بعض الناقل وكذا عظام معاوية فتقرر الخلافة لابي العباس وكان

بيان انتقال الخلافة الى بني العباس واول من كان خليفة ابو العباس ثم المنصور ثم

تمت خلافة بني امية ثلثة وثمانين سنة واربعة اشهر ثم

قليل الرحم يريق الدم فقيل له السفاح وكان مدة خلافته اربعة سنين وثمانية
اشهر ونحن نقلنا تواريخ بني امية كما وجدنا والظاهر ان مدة ولايتهم الف شهر
عدد الشهور المفضل عليها ليلة القدر فيكون ثلثا وثمانين سنة واربعة اشهر
ولو خالف المنقول بالزيادة والنقصان فالتوفيق ممكن والله اعلم ثم خلف عن ابي
العباس اخوه ابو جعفر المنصور اثنى وعشرين سنة وكان جامعا ومحبا للذهب
والفضة تلقب بالدوانقي وكان خائضا في الظلم فتقدم اهل الشام والجزيرة رجل
يقال له عبد الله فخرج قائدا مائة الف رجل واستولى على الشام ومصر وغيرها
وسار اليه ابو مسلم حتى قتله ووقع في قلب ابي جعفر ظن كاذب فقتله بلا مقابلة
جرم واساءة بل بمقابلة احسان عظيم ومات و خلف عنه ابنه المهدي عشر
سنين وشهرا وكان مولا للامتدينا وانفق ما جمع ابوه في سبيل الله عموما وفي
سبيل الحج والغزو خصوصا ووجه الجيش الى الروم هرون في مائتي الف من
العساكر فقتل من اهل الروم جمة ولم يعرف الغنائم بايدي الغزاة وظهر في عهده
رجل يقال له يوسف المتجرد وادعى النبوة حتى استتبع كثيرا من الناس وظهر ايضا
رجل فجرة يقال له المقنع وادعى مذهب التناسخ حتى اضل كثيرا من الناس ايضا
وكذا كثر الزنادقة فاهلكهم المهدي كلهم ومات و خلف عنه ابنه الهادي سنة
وشهرا واستتبع رجل كثيرا من جنوده وحاربه فظفر به الهادي وقتله ومات
و خلف عنه هرون الرشيد ثلثة عشر سنة واشتغل بالعشرة واللذات
فاضاع تدبير المملكة فخرج الوليد بن الطريف واستولى على العراقين وقصد
دار ملك الخليفة وكلما بعث عليه عسكرا هزمهم الوليد واستمرت الفتنة
عشر سنين حتى قتل الوليد رجل فدائي بالخنجر وكذا خرج في عهده الخزر
واحرقوا دار الاسلام واسروا مائة الف دار بعين الف من اهل الاسلام وجمع

هرون

هرون اهل مملكته واخذ منهم العهد على ان يكون الخليفة بعده اكبر اولاده الامين
ثم اوسطهم المأمون ثم اصغرهم المؤتمن ومات و خلف عنه الامين اربعة سنين
واربعة اشهر وعقد في قلبه عداوة المأمون واراد قتله واظهر الناس عداوتهم
للامين وارادوا اعزاله ورفع اناس رؤسهم بقصد نصب الخلافة حتى مات
مقتولا في الفتنة و خلف عنه ابرهيم بن المهدي سنة وشهرا فاعرض الناس عنه
واختاروا المأمون ثم انتصب المأمون للخلافة عشرين سنة على اكمل اوصافه
واتم اخلاق واحسن رأي وتدبير وافضل علم ودين ومات و خلف عنه ابو اسحق
المعتصم بالله ثمانية سنين وثمانية اشهر وظهر في عهده الحرميون والبابكيون من
الزنادقة وكادوا ان يغلبوا على اكثر المملكة فهزمهم المعتصم بالله وقتل بابك الحرمي
بالتعذيب ومات و خلف عنه الواثق بالله خمس سنين وتسعة اشهر وخرج في عهده
نار من المشرق فاحرقت كثيرا من الممالك وهبت ريح وخربت ايضا كثيرا من الابنية
والاشجار ومات و خلف عنه المتوكل على الله اربعة عشر سنة وعشرة اشهر
وغلما خويه عما نصبهما عليه ابوه فعاداه الناس لذلك فعزلوه و خلف عنه احمد بن
محمد المعروف بالمستعين بالله سنتين وتسعة اشهر فاخرجه الناس عن الخلافة واختاروا
المهتدي ثم انتصب المهتدي بعده احدى عشر شهرا وكثرت الفتنة في عهده ولم
يخلوا الخلق عن القتل والاغارة ثم المعتمد ثلثة وعشرين سنة وكثر المتمردون
في عهده حتى اقتطع واصل الجرجان وآذربيجان وما وراء النهر وآخراسان
ومات ثم المعتضد تسعة سنين وستة اشهر ثم المكتفي ستة سنين وسبعة اشهر
وكان كاملا في السخاء والجمال والعدل والعلم ثم المقتدر في مدة يسيرة ولم يأمن
عن اضطراب الملك ثم القاهر سنة وستة اشهر وكان مشتغلا بالشهوات واللذات
فاضاع تدبير الملك ورأى السياسات فعاداه الخواص والعوام وسملوا عينيه ثم

في زمان المعتمد بالله خرج صاحب الزنج وانطق
البصرة وبقي على ما كان حواليها وضبطها اربعة
عشر سنة ولولا الموفق بالله لانقرضت دولة بني
العباس وملك الناس الزنجي الى يومنا هذا
تاريخ العباسية

الراجي سبع سنين وكثرت الفتن في عهده وظهر في غرات آل سلجوق واستولى الملك
طغرل في عساكر اغز على فارس ثم المتقي سنة وستة اشهر عادلاً عاقلاً ولكن لم يستقم
في خلافته من الفتنة ثم المستكفي سنة واربعة اشهر لم يبالي في ترك العدل والانصاف
والخوض في السخرية والمزاح حتى سملوا عينيه ثم المطيع تسعة وعشرين سنة واربعة
اشهر كان عادلاً عاقلاً عالماً بالتدابير حتى اطاعه آل سلجوق ثم الطائع تسعة
عشر سنة وشهرين مشتغلاً بالملاهي والمناهي وصحبة الموالين والرقاصين هاجر
عن صحبة العقلاء الناصحين فلا جرم استولى على الخلق عساكر اغز وآل سلجوق ثم
القادر بالله اربعين سنة واربعة اشهر كان عاقلاً عادلاً ناظراً الى النوجه يميل
اليه القلوب المترددين بالاهانة حتى جعل آل سلجوق من محبيه ثم المقتدي
عشرين سنة ثم المستظهر خمسة وعشرين سنة وستة اشهر ثم المسترشد بالله
سنتين وشهرا وشهرين كان ممن اتبع نفسه هواها ثم الراشد بالله اربعة
عشر سنة بلا رونق في ملكه ثم المقتفي احدى عشر سنة ثم المستنجد بالله عشر
سنين وشهرا ثم المستضيء سبعة وعشرين سنة واربعة اشهر ثم ناصر دين الله
سنتين وستة اشهر ثم القاهر تسعة عشر سنة وسبعة اشهر ثم المعتصم بالله
تسعة عشر سنة وستة اشهر وتم خلافة العباسية على راس ستمائة
وتسع وثلثين سنة من الهجرة ثم خرجت من قبل المشرق عساكر اعداء الدين
واهلكت الامة والمسلمين وهدمت البلاد والسواد وخربت الديار والبقاع و
اظلت دار الاسلام وهكذا وقع في زماننا في سنة ثمانمائة وفعل تيمور الاعرج
ما فعلت تلك العساكر حتى اسر بايزيد الصاعقة ملك الروم والقى الناس مع
نسوانهم وصبيانهم في الابار والقى عليهم التراب ووطئ عليهم باقدام الرجال و
الخيول وخربوا المساجد حتى احرقوا الجامع الكبير المعروف بجامع امية في دمشق

[illegible]

وسان

وسان سنة عشر الفان فقابل التاتار بابن ملك الروم الى سمرقند وكان دار ملكه
سمرقند وملك تلك الديار اليوم سنة خمس وخمسين وثمانمائة في اولاده وكان معاصره
ومجاوره في الملك يوسف الاسود في الاتراك كان بينهما معاداة وملك تلك الديار
اليوم ايضا في اولاده وكان عثمان الاسود السلجوقي معاصرهما ومجاورا ليوسف
معاديا له ومصادقا لتيمور وكان ايضا من الاتراك اهل الاخبية والغزو وملك تلك
الديار اليوم ايضا في اولاده وكان هؤلاء الثلثة المتجاورة من نوع اهل الاوثان
ويقتل اهل الاسلام ويغير على اهله ويؤذي كل من صولته صار ملك الشام والحجاز
ومكة واليمن ومصر في هذا الوقت وكان من ملوكه الظاهر وبرقوق الاشرف وشيخ
محمد ومراد ملك الروم ادرنه وملوكه عثمان وابنه اورخان وابنه مراد وابنه بايزيد
الصاعقة وابنه محمد الوثاب وابنه مراد وابنه محمد وكان مملكتهم بين داري ملك
دار الاسلام يستقل ملوكهما اصلهما اصحاب الاخرى مملكة قرمان ومن ورائه دار
ملك الروم طوائف الكفار منهم بنو الاصفر يطمعون في كل عام او عامين او اكثر ان
يفتحوا الروم ويسيروا الى بيت المقدس ويجمعون عساكر خارجة عن العدد والاحصاء
ويسيرون الى ملك الروم ويحاربون فيعين الله تعالى المسلمين فيهزمونهم باذن الله و
مثلهم كمثل ياجوج وماجوج يلسعون السد كل يوم ويوشكون ان ينقبوه ويقولون
ننقب ونخرج غدا وليس فيهم مؤمن ولا يقولون ان شاء الله فيلتئم ما نقبوا الى الغد وهم
في ذلك كل يوم الى ان يجيء امر الله فاذا جاء امر الله يؤمن منهم واحد واكثر فيعقله
ويقول نجيء ونخرج غدا ان شاء الله تعالى ولا يلتئم النقب في تلك الليلة حتى يخرجون
ويسيرون الى بيت المقدس ومع هذا قد يعاديه ملك كل من يتبعه الدارين المجاورين
مع انه من اهل الاسلام ومن جانبه قسطنطينة ثم ينبغي ان يعلم بان الله تعالى علم آدم
الاسماء قبل حدوث مسمياتها واظهر فضله على الملائكة بذلك العلم فلا يخلو من يعلم

ذلك عن فضل ان كان بعد الوقوع لان من بعض الملوك المذكورة مع سطواتهم والابنية
الموصوفة مع معجزاتهم والرعايا والامم مع انقيادهم وطاعتهم وسائر المخلوقات مع
عجايب خلقتها وغرايب خواصها وتاثيراتها وترتيب اوضاعها وتناسب نظامها كهيئات
الافلاك عظمها وسرعة سيرها سائرة ودورة الدائرة منها فان الشمس مثل الارض مائة
وثلثين وخمس مرة في العظمة على ما قيل وهي تخرج من الافق وتطلع في قدر ان يخطو
رجل بثلثين خطوة يعلم ان لهذا الاثر مؤثرا وان لهذا الملك ملكا عظيما وان لهذه الفرش
باسطا ولتلك القبة رافعا كما ان لتلك الابنية المذكورة بانيا ويعلم انه ان
حكيم حي باق لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يصيبه فناء ولا موت ولا يعتريه
زوال ولا فوت ويعلم عظمة ملك يوم الدين الذي يحشر الكل فيه اليه ويخضع
ويتضرع الجميع لديه ولا يدعي احد الملك بين يديه ويقول لمن الملك اليوم ويقولون
او يقول هو تعالى لله الواحد القهار ويستدل على انه تعالى فاعل مختار يعز ويذل و
يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وواحد بلا شريك ولا اتصاف له
بمانع بالمكائد والاحتيال ليحصل الانفراد والاستقلال لما علم ان الملوك المذكورة
كلهم كانوا ممانعين وطالبين الاستقلال ولم يتيسر لهم يفسد فيها ويسفك
الدماء ولم يتيسر لهم ذلك الا للاسكندر وسليمان من المؤمنين وشداد ونمرود من
الكفار كان التيسر للاربعة ملك بعض ربع المسكون مع عدم خلوهم عن الاخطار
المهلكة وعروض المنازع المانع **ومن الدليل** العقلي المثبت للاختيار ما نبه الله
تعالى عليه في قوله وفي الارض قطع متجاورات الى آخر الآية وتقرير وجه الاستدلال
انه لو كان موجبا بالذات لدامت المعلولات بدوام المؤثر ولامتنع وقوع التغير
فيها ولوجب استواء كل نوع من الاجسام في الاتصاف بصفة معينة والاتصال
معين ولوجب استواء كل شخص في الاستقرار في جزء معين من حيز معين لا يمتنع

ووقوع جوهر فرد في باطن كف ووقوع جوهر آخر مثله في الجوهرية في ظاهرها مع ان
باطنها مثل ظاهرها في الجسمية مثلا ولا يمتنع ايضا وقوع نبت في موضع من وجه
الارض ووقوع نبت آخر مثله ومتحد معه في النوع في موضع آخر بعد الطول
سوطا مع مماثلة الموضعين مثلا بلا وضع سابق ونحو ذلك من المرجح ولا يمتنع ان
ينبت كلاء في المنبت الاول وينبت نوع آخر منه في المنبت الثاني ولا يمتنع كون
بعض قطرة نطفة متماثلة الاجزاء ومتشاكلة الابعاض لحما وبعضها جلدا و
بعضها مخا وبعضها عرقا وبعضها عصبا وبعضها عروقا وبعضها يدا وبعضها
رجلا وعلى هذا وقد نبه الله تعالى على هذا ايضا بقوله ثم خلقنا النطفة علقة
الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وذلك لان الاختلافات والاختصاصات
ليست لاجل الجسمية او لوازمها والا لزم الاستواء الاجسام في الجسمية واستواء
لوازمها فوجب ان يكون تلك الاختلافات والاختصاصات بتخصيص مخصص و
تدبير مدبر فاعل مختار حي عالم قادر تعالى وتقدس **ومن الدليل** العقلي القاطع الصالح
للالزام والافحام المثبت للوحدة ما نبه الله تعالى عليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وفي ذلك ان سياق الكلام ومورده يدل على ان المراد بالكون الكون بالامكان و
بالفساد والفساد بالامكان للتعجيز بالامكان لا ما دل عليه ظاهر الكلام من الفعل فاللازم
من الفساد الناشي من العجز فلا ينافي الاستدلال الفساد الناشي من القدرة وهو
كائن لا محالة فيكون الحجة حجة قطعية لا اقناعية كما قيل كيف المقام مقام
الالزام وهو الله تعالى غير عاجز عن التنبيه على الحجة القطعية والا فاخبار القرآن
كسورة الاخلاص واي التوحيد يكفي للحجة الاقناعية وهي انما تفيد المؤمنين و
تنفع القانعين دون الكفار ومنكري الاخبار والآية مسوقة لعموم الناس وفي
حمل الكلام على الامكان رعاية بلاغة القرآن لكونه حملا على اعلام ابواب الاستدلال

قال [illegible] نعم ... في حق القضاة فقضاة زماننا كانوا
لصوصا فنحن ذلك الزمان بكانوا اللصوص قضاة وفي هذا
الزمان كانوا قطاع الطريق وقال صلى الله عليه وسلم في باب
الجمعة اختلاف [illegible] الصحيح في تعريف المصر [illegible]
اهل المصر [illegible] الحدود [illegible]
الاحكام [illegible] في الاحكام [illegible]
لا [illegible] في اقامة الحدود في الامصار ففي ذلك الزمان
النوافل [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] العلماء

شداد بن عاد [illegible]
ونمرود بن كنعان [illegible]

بحيز

ووقوع

وذلك ان سبب الامكان يستلزم سلب الفعل وسلب الفعل لا يستلزم سلب الامكان
واصل هذا ان ممكن العجز لا يصلح الها على ان امكان التوافق لا يمنع تنافى التعدد
الالوهية لانه ان توافقا اراد تهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع المؤثرين على
اثر واحد وان كان لاحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافى للالهية
كذا قاله القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الى
قوله لايات لقوم يعقلون وقال فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الآية فان الآلهة ان
توافقت على المراد تطاردت عليه القدرة وان تخالفت فيه تعاوقت عنه وفى
التفسير العاجز لا يكون الها وفى كونهما قادرين مع جواز ممانعة احدهما صاحبه
ما يوجب استحالة وجود فعلهما وفى احتياج كل منهما او احدهما الى موافقة صاحبه
لحصول مراده نقص مستحيل معه الالهية والله اعلم سبحانه ذى الملك والملكوت سبحان
ذى العزة والعظمة والهيبة والقوة والقدرة والكبرياء والجبروت سبحان الملك
القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح **الفصل الخامس** قال رسول الله
صلعم افترقت بنو اسرائيل اثنين وسبعين فرقة فهلكت احدى وسبعين وتخلصت
واحدة وستفترق امتى ثلثا وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وفى رواية
فرقة ناجية والباقون فى النار قيل وما الفرقة الناجية يا رسول الله اى ما
صفتها وما علامتها قال هى ما انا عليه واصحابى وهذا الخبر معجز له عم حيث
وقع كما اخبر فافترقوا اولا الى سبع فرق المعتزلة والروافض والخوارج والمرجئة
والنجارية والمشبهة والجبرية **ثم** افترقت المعتزلة الى عشرين فرقة والروافض الى
اثنين وعشرين والخوارج الى سبعة عشر والمرجئة الى خمس فرق والنجارية
الى ثلث فرق والمشبهة الى فرقتين والجبرية ويقال لهم جهمية فرقة واحدة
المعتزلة اتفاقهم على نفى الصفات الزائدة على ذات الله تعالى ونفى رؤية الله تعالى

وايجاب الاصلح للعباد على الله تعالى والقول بخلق القرآن والحسن والقبح العقليين وانما
سموا معتزلة اتباعا من قول الحسن البصرى اعتزل عنا واصل حين قام عن مجلسه و
استند الى اسطوانة فى المسجد وجلس اليه الناس يقرر عليهم ان مرتكب الكبيرة يخرج من
الايمان ولا يدخل فى الكفر ولو مات بلا توبة يخلد فى النار لعدم ايمانه ولعدم دخوله الا
فى الجنة لكفره وارد عليه ادلة وهو اول من احدث مذهب الاعتزال ويقال لهم قدرية
بنفيهم القدر عن الله تعالى واثباتهم للعبد وقولهم بخلق العباد وانما لهم قد نفوا
الصفات عن الله تعالى فرارا عن تعدد القدماء وغلوا فى التوحيد وهم يسمون انفسهم
اهل العدل والتوحيد لقولهم بوجوب الاصلح للعباد على الله تعالى ونفيهم الصفات
ويلقون اسم القدرية علينا لاثباتنا القدرية تعالى وتفويضنا الامور اليه فرارا
عن موجب قوله عم القدرية مجوس هذه الامة وقوله عم هم خصماء الله فى القدر
وانما الخصومة فى ادعاء الشركة فى الخالقية ولا خصومة فى التفويض والتسليم
وتشبيهم بالمجوس فى توهمهم بتعدد خالق النور والظلمة **فاصحاب واصل بن عطاء**
المذكور قالوا ان عثمان وعليا فاسقان او من قتلهما لا على التعيين **واصحاب**
عمرو بن عبيد المحدث المشهور بالزهد قالوا القاتل والمقتول كلهم فساق **واصحاب**
ابى الهذيل بن حمدان العلاف ان حركات اهل الجنة والنار ضرورية مخلوقة لله تعالى
اذ لو كانت مخلوقة لهم لكانوا مكلفين ولا تكليف ثمة وقيل لابى الهذيل ما الفرق
بين حوادث لا اول لها وحوادث لا آخر لها حتى يكون قدم العالم محالا دونه
جائزا فقال لا اقول بحركات لا انتهى لآخرها بل ينقطع حركات اهل الجنة والنار
ويصيرون الى سكون دائم ولا يمنع ذلك السكون وجدانا اللذات والآلام
وتوهم ان ما لزمه فى الحركة لا يلزمه فى السكون وهذا مذهب جهم ايضا حتى قيل
لابى الهذيل قدرى الاول جهمى الآخر **واصحاب** ابراهيم بن سيار النظام قالوا صرف

وايجاب

الله قلوب العرب عن المعارضة فى القرآن حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان بمثله بل بافصح
منه وانما اعجازه فى اخباره عن الغيب لا فى نظمه وقالوا ان الله تعالى خلق الخلق
دفعة واحدة على ما هى الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا وغير ذلك فلم يكن
خلق آدم متقدما على خلق اولاده والتقدم والتأخر بالكمون والظهور وطعنوا
فى ابى بكر وعمر لتقدمهما على على فى الخلافة وكتمهما النص على خلافته فى زعمهم و
قالوا ان الانسان هو الروح والبدن آلتها وان الله لا يقدر على ما لا يصلح للعباد
ولا على ارادة نقص ثوابهم وعقابهم وتوهموا ان غاية تنزيهه تعالى عن الشرور و
القبايح لا يكون الا بسلب قدرته عليها وان العلم مثل الجهل والايمان مثل الكفر
فى تمام الماهية فان حقيقتهما حصول الصورة فى العقل والامتياز بينهما بامر
خارج هو مطابقة تلك الصورة وعدم مطابقتها له وان من خان بالسرقة
فيما دون النصاب او ظلم به على غيره بالغصب والتعدى لا يفسق **واصحاب**
الاسوارى قالوا ان الله لا يقدر على الذى علم معدوما **واصحاب** ابى جعفر
الاسكافى قالوا ان الله لا يقدر على ظلم العاقل البالغ ويقدر على ظلم الصبيان
والمجانين **واصحاب** جعفر بن مبشر قالوا ان سارق حبة يخرج من الايمان و
ان الاجماع على وجوب الحد على شارب الخمر خطاء **واصحاب** بشر بن معتمر قالوا
ان الله الاستطاعة قبل الفعل وان الله قادر على تعذيب الطفل ولو عذبه
لكان ظالما لكن الاحسان يقال ولو عذبه لكان الطفل عاقلا بالغا عاصيا
مستحقا للعذاب **واصحاب** ابى موسى عيسى بن صبيح الملقب بالمردار تلميذ بشر
المذكور قالوا ان فى القرآن ما قال النظام وبالغوا فى حدوثه واكفروا القائل
بقدمه ولازم السلطان والقائل رؤية الله تعالى وقالوا ان الله قادر ان
يكذب ويظلم ولو فعل كان كاذبا وظالما تعالى الله عما يقول الظالمون **واصحاب**

هشام

هشام بن عمرو الفوطى قالوا ان القرآن لا يدل على الحرام والحلال والجنة والنار غير
مخلوقتين واسم الوكيل يؤلف القلوب على الله تعالى **واصحاب** الصالحى قالوا ان العلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر يتصف بها الميت كما يتصف بها الحى ويلزمهم
جواز ان يكون الناس مع اتصافهم بهذه الصفات امواتا وان لا يكون البارى تعالى
حيا قطعا **واصحاب** الحمد بن حايط من اصحاب النظام قالوا ان للعالم الهين قديما
والله ومحدثا وهو عيسى وهو يحاسب الناس يوم القيمة والمراد بقوله تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا هذا المعنى وكذا قوله ان الله خلق على صورته يؤيد هذه الدعوى
واصحاب فضل الحدثى قالوا بالتناسخ وبان الله تعالى ابدع الحيوانات عقلاء
بالغين فى دار سوى هذه الدار وخلق فيهم معرفته والعلم به واسبغ عليهم نعمه
ابتلاهم وكلفهم شكر نعمه فاطاعه بعض فاقرهم فى دار النعيم التى ابتداهم فيها
وعصى بعض فى الجميع فاخرجهم من تلك الدار الى دار العذاب وهى النار والطاعة
بعض فى البعض دون البعض فاخرجهم الى دار الدنيا وكساهم هذه الاجساد الكثيفة
على صورة مختلفة كصور الانسان وساير الحيوانات وابتلاهم بالباساء والضراء
والآلام واللذات على مقادير ذنوبهم وطاعتهم ولا يكون الحيوانات فى صورة بعد
صورة ما دامت مع الذنوب **واصحاب** معمر بن عباد السلمى قالوا ان الاعراض ليست
مخلوقة الله تعالى وهو لم يتصف بالقدم الزمانى لاستلزامه الزمان ولا يعلم ذاته
لاستلزامه اتحاد العالم والمعلوم وليس للانسان فعل الا ارادة الفعل و
تصدعهم استند ايجاد الاعراض الى الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق واما
اختيارا كالحيوان للاكوان اى الحركة والسكون بل من العجب حدوث الاجسام
دونها عند معمر من الاعراض فكيف يقول انها من فعل الاجسام **واصحاب** ثمامة بن
اشرس النميرى قالوا لا فاعل للافعال المتولدة وهى مثل ان يرمى رجل سهما ويموت

قبل وهو السهم فلا يسندون مثل هذا الفعل الى رجل لكونه ميتًا ولا الى الله تعالى
لكونه قبيحًا وقالوا ان المؤمن البالغ في الجنة والكافر العارف المعاند في النار
والباقي يكون ترابًا وقولهم في الاستطاعة كالبشرية وفي عدم الفعل للانسان
كالمعمرية واصحاب ابي الحسين بن عمرو الخياط قالوا ان المعدوم شيء وارادة الله
هي قدرته اي كونه غير كاره ولا مكره وكونه سميعًا علمه بالمسموع وكونه بصيرًا
علمه بالمبصر واصحاب عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ قالوا الخير والشر من العبد والقرآن
يكون فحلًا تارة وامرأة تارة وجميع المعارف ضرورية فلا يفيد التعليم في
حصول شيء منها والاجسام ذوات طبايع مختلفة لها آثار مخصوصة
الجواهر لا تفنى بل هي باقية وانما يتبدل الاعراض والنار تجذب اليها اهلها لا
ان الله يدخلهم واصحاب ابي القاسم بن محمد الكعبي تلميذ الجاحظ قالوا ان افعال
الله ليست اختيارية وقولهم في سمع الله وبصره كقول الخياطية واصحاب ابي علي
محمد بن عبد الوهاب الجبائي قالوا ان افعال العباد مخلوقة لهم وان الولي لا
كرامة له في الدنيا وان ارادة الله حادثة ليست في محل واصحاب ابي هاشم
بن ابي علي الجبائي قالوا اذا تاب العبد عن الكبائر واصر على الصغائر لا يقبل
توبته والزمهم ان لا يقبل اسلام الكافر اذا اصر على ذنب صغيرة وقالوا لله
احوال لا نعلمها ولا نجهلها وليس حادثة ولا قديمة والجامع لفرق الروافض
اجماعهم على خلافة علي ثم اولاده واولاده على الترتيب وانما سموا الروافض لرفضهم
ابا بكر وعمر ورميهم اياهما بالبغض والشتم والطعن بغصب خلافة علي وسموا
ايضا شيعة لمتابعتهم عليًا واتباعهم له ومحبتهم اياه فافترقوا اولا الى ثلث
فرق الغلاة والزيدية والامامية ثم افترقت الغلاة الى ثمانية عشر فرقة يكفر
بعضها كالمعتزلة وكان الجامع لفرق الغلاة الغلو واتباع عبد الله بن سبا

الذي

الذي رده علي حين قال انت الاله فنفاه الى المداين قالوا ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
قتل شيطانا تمثل لعلي وهو حي لا يموت والرعد على السحاب صوته والبرق ضوء
سوطه ويقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين واتباع ابي الكامل
طلب ٧ قالوا ان الصحابة كفروا ببيعة ابي بكر وكفر علي بترك الخلافة التي هي حقه والروح
ينتقل من بدن الى بدن ومنا الى آخرهم جرا وكذا نور واحد فاي بدن انتقل اليه
ذلك النور يكون نبيًا او اماما واتباع البنان بن سمعان التميمي قالوا ان الله في صورة
الانسان قد حل روحه في علي ثم ابنه محمد بن الحنفية ثم ابنه هاشم ثم البنان واتباع
المغيرة بن سعد العجلي قالوا ان الاله رجل من نور قلبه منبع الحكم والاسم الاعظم تاج
من نور على رأسه وقد خلق العالم بالتكلم بذلك الاسم ثم كتب اعمالهم ورأى فيها المعاصي
فغضب فعرق وانقسم عرقه الى قسمين بحر مكدر وبحر صاف عذب فالكافر من
البحر المظلم والشمس والقمر والمؤمن من البحر المنور وان المراد بالامانة التي ابت السموات
والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها علي عن الخلافة وحملها ابو بكر ومنعها عنها
باتفاق عمر بشرط ان يجعل الخلافة بعده لعمر وفي زعمهما ان زكريا بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي متمكن ومتكمن في جبل حاجر الى ان يؤمر بالخروج اماما واتباع عبد الله
بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قالوا ان روح الله حل في آدم والانبياء
بعدهم ثم في علي ثم في اولاده محمد والحسن والحسين ثم في عبد الله المذكور وانه حي
لا يموت متمكن في جبل اصفهان وان القيمة لا تقوم وانه لا يحرم الزنا وشرب الخمر
واكل الميتة وغير ذلك واتباع ابي منصور العجلي قالوا عرج ابو منصور الى
السماء فمسح الله بيده رأسه وقال يا بني اذهب فبلغ عني فنزل من السماء وهو
الكسف المذكور في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم والجنة علي امرنا بمحبته والنار من خالفه امرنا ببغضه والفرض محبة علي والحرام

بنقضه ومخالفته واتباع ابي الخطاب الاسدي قالوا ان ابا الخطاب والائمة وهم الرسل
وهم من الآلهة وانكروا حرمة المحرمات كالجناحية والمنصورية وجوزوا شهادة
الزور لمن في مذهبهم على من ليس في مذهبهم ولهذا قال الفقهاء لا تقبل شهادة الاهواء
الا الخطابية وانكروا فريضة الفرائض وقالوا ان الجنة نعيم الدنيا والنار آلامها وهي
لا تفنى وكل مؤمن يوحى والامام عند بعضهم بعد قتل ابي الخطاب معمر وعند بعضهم
بزيغ ومن اصحابه من يكون افضل من جبرائيل وميكائيل واصحابه لا يموتون بل ينقلون
الى ملكوت السموات وعند بعضهم عمرو بن البنان العجلي واصحابه يموتون واتباع
الغرابي الذي قال ان المشابهة بين محمد وبين علي في الصورة كمشابهة غراب بغراب
قالوا ان الله تعالى ارسل جبرائيل بالقرآن الى علي فغلط جبرائيل فانزله على محمد وزعموا
انه على واتباع الذم الذي ذم محمدا بدعوة الناس الى نفسه قالوا ان عليا آله
ومحمد رسوله وعند بعضهم هما الالهان وعلي مقدم وعند بعضهم محمد وعلي
والحسنان وامهما آلهة بالسوية ولا يقولون فاطمة فرارا عن وصمة عيب التانيث
وكلهم متفقون في ذم محمد لدعوة الناس الى نفسه دون علي ودون الحسنين
وفاطمة واتباع هشام بن الحكم قالوا ان الله تعالى جسم مساو طوله وعرضه
عمقه وله طعم وريح وقيام وقعود مماس للعرش ومساو له وارادته حركة لا عينه
ولا غيره وانه لا يعلم شيئا قبل وقوعه واتباع زرارة قالوا ان صفات الله حادثة
واتباع يونس بن عبد الرحمن القمي قالوا ان الله تعالى في العرش يحمله الملائكة وهو اقوى
منهم مع كونه محمولا لهم كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى منهما واتباع محمد بن النعمان
الملقب شيطان الطاق قالوا ان الله تعالى انما يعلم الاشياء بعد كونها لا ابدا كقول
الهشامية وانه تعالى نور غير جسماني ومع ذلك في الانسان واتباع الرزام
الذين ظهروا في خراسان في ايام ابي مسلم صاحب الدولة قالوا ان الامامة بعد علي لابنه

محمد

محمد بن الحنفية ثم لابنه عبد الله ثم لعلي بن عبد الله بن العباس ثم اولاده الى المنصور ثم
حل الاله في ابي مسلم وقولهم في استحلال المحرمات كقول الجناحية والمنصورية
والخطابية واتباع المفوض قالوا ان الله تعالى خلق محمدا ثم فوض اليه خلق الدنيا فهو
الخالق لها بما فيها واتباع البدائي قالوا جاز ان يريد الله شيئا فيظهر عليه ما لم يكن
ظاهرا ويرجع عن تلك الارادة واتباع اسحاق قالوا ان الاله حل في علي ثم في اولاده
وعند البنانية الحال هو الآله لا نفسه وعند هؤلاء نفسه وذاته واتباع
الباطني لقبوا بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره المعلوم من اللغة فنسبة
الباطن الى الظاهر عندهم كنسبة اللب الى القشر اخذوا هذا القول من المنصورية و
الجناحية وبالقرامطة لانتسابهم الى حمدان قرمط وقرمط قرية من قرى واسط و
بالخرمية لاباحتهم المحرمات وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرايع اي الرسل
سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومحمد المهدي
وبين كل اثنين من النطقاء سبعة ائمة يتممون شريعته ودليلهم كون اشهر المخلوقات
سبعة سبعة وبالبابكية لكون بابك الخرمي الخارج باذربيجان من رؤسائهم
وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك وبالاسمعيلية لقولهم بامامة اسمعيل بن جعفر
الصادق او لانتساب زعيمهم الى محمد بن اسمعيل قالوا الوضوء عبارة عن موالاة الامام
ومحبته والصلوة عبارة عن الرسول والزكوة عبارة عن تزكية النفس والكعبة عبارة
عن النبي عم وبابها عبارة عن علي والصفا محمد والمروة علي والجنة استراحة البدن
عن تكاليف الشرع والنار مشقتها والعصا عبارة عما يتكا عليها من الدليل والقاؤها
عصى موسى
عبارة عن تركها واصل ذلك انهم عجزوا عن دفع غلبة المسلمين بالسيف فاشتغلوا بتغيير
قواعد الاسلام واعادتها الى قواعد اسلافهم من المجوس كما غيره بعض المفسدين قواعد
شرع موسى وعيسى بتحريف التورية والانجيل غاية ما في الباب انهم لم يقدروا

حكاية طلب شيخ حجاما في ايام رمضان فاخذ يهودي
وانما الشيخ طلعا فاليهودي فاكل اليهودي فقال لكن
فالشيخ فالسلم تحجم الصائم ايضا بالصوم فال اليهودي
نعم نقض الاحباء فاذا اذنت صلفت فالكلمة اليهودي
فان العقد نقضه شرط نقال اليهودي اعرض على الاسلام
فاسلم فكتب هذا فاستغفر الاحباء

على تغيير نظم القرآن فاشتغلوا بالتغيير بطريق التأويل **قال** الامام الغزالي فضل
واحد منهم افضل في دين الله من احياء عشرة والامام من اهل الاحكام المأخوذة
من ظاهر الكتاب على مقرها وقال هذا هو المعنى المقصدي ثم انتقل الى الطائف
واشارات وقال هذا هو المعنى الضمني والاشاري فهذا من باب العرفان وقالوا ان
الله تعالى ليس بموجود ولا معدوم ولا جاهل ولا عالم ولا قادر ولا عاجز وهكذا
في جميع الصفات والمذكور من فرق هنا فرق الغلاة واما الفرق الثلث للزيدية
وهم منسوبون الى زيد بن علي الملقب بزين العابدين **فاتباع** ابي الجارود منهم
قالوا ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بعد النبي عم واختلفوا في الامام المنتظر
هو محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الذي قتل بالمدينة في ايام المنصور او محمد بن
القاسم بن علي بن الحسين الذي اسر في ايام المعتصم وحمل اليه وحبسه في داره
حتى مات وهو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من احفاد زيد بن علي الذي قتل في ايام
المستعين بالله فذهب بعضهم الى انه الاول وبعضهم الى انه الثاني وبعضهم
الى انه الثالث وانكروا **واتباع** سليمان بن جرير قالوا بكفر عثمان وطلحة والزبير
وعائشة وقالوا كل من نصبه مسلمان عادلان اماما فهو يكون اماما فكان ابو بكر
وعمر اماما ولكن اخطاء من بايعهما لترك الافضل الى الجائز **واتباع** البتيري النوبختي
قالوا كقول السليمانية غير انهم توقفوا في اكفار عثمان والفرقة الثانية والعشرون
الامامية القائلون بكفر الصحابة ومذهبهم في الامامة مبين في شرح العقايد
والجامع لفرق الخوارج اكفارهم عليا واعتقادهم ان الخروج عليه وقتاله
طاعة الله ولذلك سموا بذلك الاسم وانما اكفروه للتحكيم في قصة ومعه
الصفين في السابق **ففرقة** المحكمية منهم حكموا الناس في نصب الامام وقالوا
اذا جعل الناس رجلا اماما فعدل بين الناس فهو امام وان لم يكن فيتا ان جاد

وجب

وجب عليهم عزله ان قتله قالوا ان نصب الامام من الامور الجائزة دون الواجبة واكفروا
عثمان وكل مرتكب الكبيرة **وفرقة** البيهسية بن هيصم بن جابر قالوا متى كفر الامام كفرت
الرعية ويكفر من يفعل فعلا ولا يعلم انه حلال او حرام وافعال العباد مخلوقة لهم
كما قالت المعتزلة **وفرقة** نافع بن الازرق قالوا بكفر مرتكب الكبيرة واثنوا على قاتل
علي بقولهم شعر عمران بن حطان الخارجي فيه في مقتل علي في الفصل السابق وجوزوا
قتل اولاد من يخالفهم في المذهب وقتل نسائه ولم يجوزوا رجم المحصن لعدم ذكره
في القرآن وحد القذف على المرأة لان المذكور في القرآن هو صفة الذين وهي للمذكر
وحكموا بدخول اطفال الكفار النار مع ابائهم **وفرقة** زياد بن الاصفر قالوا كقول
الازرقية غير انهم لم يجوزوا قتل النسوان والصبيان وراؤا رجم المحصن وقالوا فرقهم
في مسئلة الاطفال **وفرقة** نجدة بن عامر النخعي والحروري والحروري فرقة
من قرى السواد خالفوا الازرقية ايضا في غير الاكفار وقال بعضهم ان مرتكب الاثم
في الفروع بلا علم معذور **ثم** الجامع لاقسام اصحاب عبد الله بن اباض من الخوارج
انهم اكفروا من اكفره الازرقية وتوقفوا في انه هل بعث بعد محمد عم لا وفي
اطفال الكفار كفار ام لا وان المنافقين هل هم مشركون ام لا وحكموا بان الاستطاعة
قبل الفعل ثم تفرقوا الى اربع فرق **وفرقة** ابي حفص بن ابي المقدام منهم قالوا من عرف
الله وكفر بما سواه فهو كافر لا مشرك **وفرقة** يزيد بن انيسة قالوا سيبعث نبي
من العجم بكتاب سماوي ويترك شريعة محمد الى ملة الصابئة **وفرقة** ابي الحارث قالوا
ان الاستطاعة مع الفعل وافعال العباد ليست بمخلوقة الله تعالى فخالفوا ساير
الاباضية فيها **وفرقة** منهم قالوا ان فعل الطاعة يكون طاعة بغير قصدها **ثم** الجامع
لاقسام اصحاب عبد الكريم بن عجرد من الخوارج اتفاقهم في مسائل لم اظفر عليها ثم
تفرقوا الى عشر فرق **ففرقة** ميمون بن عمران منهم انكروا سورة يوسف انهم في

القدرية اى الحارثية وفى ان الله تعالى يريد الخير ولا يريد الشر كالمعتزلة وروى عنهم نفى
تزويج بنات اولادهم وبنات اولاد اخواتهم من انفسهم وقولهم بدخول الجنة لاطفال
الكفار **وفرقة** حمزة بن ادرك قالوا بدخول اطفال الكفار فى النار على خلاف قول
الميمونية **وفرقة** حازم بن عاصم توقفوا فى امر على **وفرقة** ظفر من الخوارج كرمان
حكموا بدخول اطفال المشركين بلا جرم وباب فعل الخير والشر من العباد **وفرقة** غالب
السجستانى قالوا اهل الاطراف معذورون فيما لم يعرفوا من الشرايع لبعدهم عن
داعى الاسلام **وفرقة** منهم قالوا المؤمن هو الذى يعرف الله بجميع اسمائه وصفاته
وفعل الخير مخلوق الله تعالى **وفرقة** منهم قالوا بخلاف ذلك وسمى الاولى معلومية
والثانية مجهولية **وفرقة** عثمان بن ابى الصلت قالوا لا عداوة ولا ولاية قبل
البلوغ ويدعى الى الاسلام ويقتل الآبى بعده فيستوى طفل المؤمن والكافر قبله
وفرقة ثعلب بن عامر عاشرة العجاردة اتفقوا على ان للاطفال المذكورين لا ولاية قبل
البلوغ الى ان يظهر شقاقهم فيكون لهم عداوة ثم تفرقت هذه الفرقة الى اربع
اقسام ولكن لم يعتبر هذه الاقسام عند العد لكونها فرع الفرع بخلاف اقسام
الاباضية فانها فرع الاصل فالاخنس بن قيس ومن تبعه من الثعالبة يجوزون
تزويج مسلمة من كافر اذا كان من قومها ومعبد بن عبد الرحمن ومن تبعه قالوا بخلاف
الاخنسية فى مسئلة التزويج وشيبان بن سلمة ومن تبعه قولهم منجر الى الجبر ومكرم
العجلى ومن تبعه غالب الثعالبة اكفروا تارك الصلوة وان كان مخطئا **والجامع**
المرجئة انهم كانوا يرجئون العمل عن النية اى يؤخرونه عنها وعن الاعتقاد فى الرتبة
وانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع المعصية طاعة فهم
يعطون الرجاء ولهذا سموا بالمرجئة بالهمزة على الوجه الاول بلا همز على الوجه الثانى
ثم تفرقوا الى خمس فرق **فصحب** يونس منهم قالوا شرط الايمان ان يكون خاضعا غير

منكره الا فلا يصح ايمانه **وصحب** ابى معاذ التومنى قالوا شرط ذلك
وان يحب الله تعالى والا فلا يصح ايمانه **وصحب** غسان قالوا ان الايمان يزيد ولا
ينقص وشرط الاجمال لا التفصيل بان يؤمن بفرضية الحج الذى هو زيارة بيت الله
تعالى وليس بشرط ان يعلم بانه الكعبة فى مكة ويؤمن برسالة محمد عم وليس بشرط انه يعلم
انه ابن عبد الله بن عبد المطلب المكى المهاجر الى المدينة ويؤمن بحرمة لحم الخنزير وليس بشرط
ان يعلم انه اى حيوان من الحيوانات **وصحب** ثوبان قالوا الايمان هو المعرفة و
الاقرار بالله ورسله واعتقاد ما لا يجوز العقل فعله واما ما جوزه فلا فالرجحان العقل عندهم
على سائر الحجج **وصحب** عبيد قالوا ان الله تعالى فى صورة الانسان والجامع لفرق
النجارية وهم اصحاب محمد بن الحسين النجار موافقتهم لاصل السنة فى مسئلة خلق الافعال
ومسئلة الاستطاعة والمعتزلة فى نفى الصفات الوجودية والرؤية واثبات حدوث
الكلام ثم تفرقوا الى ثلث فرق **والبرغوثية** منهم قالوا ان القرآن جسم عند الكتابة وعرض
عند التلاوة **والزعفرانية** اكفروا منكر كونه مخلوقا **والمستدركة** قالوا انه مخلوق
على غير هذا الترتيب والنظم محكاية عنه واتفق المشبهة على ان الله تعالى يشبه المخلوق
ثم افترقوا الى فرقتين احديهما الحشوية قالوا ان الله جسم كالاجسام والاخرى
اصحاب ابى عبد الله محمد بن كرام بكسر الكاف وتخفيف الراء ومن اقوالهم ان الله تعالى
فى العرش جهة العلو وهو تعالى جائز التحرك من فوق **والجبرية** هم اصحاب جهم بن صفوان
الترمذى قالوا فى الجنة والنار واصلهما ما قاله ابو الهذيل بن حمدان العلاف من المعتزلة
ثم قال بعضهم كالحيوان ويقال له جبر غير خالص لسوء التفويض بالجبر وهذا شىء يورث
دقة فى قلب كثير من القاصرين من الناس حتى يقولون اى قدرة للعبد ان يفعل مع
قدرة الله ان لا يفعل او لا يفعل مع قدرة ان يفعل ولزمهم ان يجبر الله تعالى على
الفعل ثم يعاقبه ويقول لم فعلت والحال انه مجبور على الفعل وهذا من الحكم العادل

منكره

تبع ومن هذا فان المعتزلة حتى قالوا ان فعله مخلوق له فمذهب احدى الفريقين من
المعتزلة والجبرية الافراط ومذهب الآخر التفريط فالاقتصاد القول بالاختيار
الجزئي وبكسب العبد بذلك الاختيار الفعل الذي هو مخلوق الله تعالى والكسب بذلك
الاختيار يصح ان يكون مناط التكليف والامر والنهي وان كان التقدير والخلق من
الله تعالى ثم ان الفرق بين حركة الفرس وسرجه ظاهر جلي في الاختيار وعدمه
الفرق بين حركة الفرس وراكبها ايضا ظاهر في عدم التمييز والتعقل للمفسدة و
المصلحة في المآل ووجودهما فانه والذي في الفرس من الادراك هو توهم المضرة
والمنفعة في الحال هو الادراك القاصر لا يصلح مناطا للتكليف واما تعقلهما
مآلا وحالا فهو الادراك الكامل الصالح لان يكون مناط التكليف ولهذا يكون جناية
العجماء جبارا ويتوجه تضمين المتلف بصدمة الفرس ونحوها على الراكب ان كان
راكبا عليه ويتوجه تضمين المتلف بصدمة اتان عليها لا على محموله من الانسان
فالحاصل ان مناط التكليف الاختيار المذكور والعقل معا ثم ان القاب المعتزلة
الواصلية والمعمرية والهذيلية والنظامية والاسوارية والاسكافية والجعفرية
والبشرية والمزدارية والهشامية والصالحية والحابطية والمعمرية والثمامية
والخياطية والجاحظية والكعبية والجبائية والبهشمية والقاب الروافض
السبائية والكاملية والبنانية والمغيرية والجناحية والمنصورية والخطابية
والغرابية والذمية والهشامية والزرارية واليونسية والشيطانية والرزامية و
والمفوضة والبدائية والاسحاقية والباطنية والجارودية والسليمانية
والبترية والامامية والقاب الخوارج المحكمة والبيهسية والازرقية و
الاصفرية والحدبية والحفصية والحارثية وفرقة لا لقب لهم والميمونية
والحمزية والشعيبية والخلفية والاطرافية والمعلومية والمجهولية والصلتية و

الثعلبية

الثعلبية والقاب المرجئة اليونسية والتومنية والغسانية والعبيدية والقاب
النجارية البرغوثية والزعفرانية والمستدركة والقاب المشبهة الحشوية والكرامية
والجبرية جبرية وجهمية وكلتاهما لقبا فرقة واحدة ثم ان كثرة الالقاب لا يخرجهم
عن حصرنا فما دخل فيه خارجا عما ذكرنا فهو بعد كونه مستدلا مدعيا للشرع والاسلام
مندرج تحت قسم من الاقسام المذكورة وهذا وقد جعل الاصول ستة الجبرية و
القدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة وكل منهم اثنى عشر فرقة كذا
في صدر الشريعة وغيره من كتب الفقه وعد بعضهم هكذا الحرورية والروافض و
القدرية والجبرية والمرجئة والجهمية فلا منافاة اذ فيهم تداخل وتفاوت على ان
الامام الغزالي قال انما المراد في الحديث الكثرة لا الحصر وقد انجر الكلام الى بيان
زلل اقدام السالكين في مسالك اهل السنة والجماعة من المتعبدين والمتصوفين والمشهور
منها ستة طرق زلقة جدا وذلك ان طالب الحق على نوعين نوع يطلبه بالاجتهاد
والاستدلال واستعمال العقل فان كان من متبعي الشرع وذا طي الاسلام فهو من اهل
الكلام من اي فرقة كان من الفرق الثلث والسبعين وان لم يكن تابعا للشرع والاسلام
باستقبال القبلة فهو من الحكماء المشائين والطائفة المتفلسفين ونوع يطلبه
بالرياضة وتحصيل المكاشفة فان كان طلبه موافقة الشرع والعمل به والتوجه
من جادة الشريعة الى وسطه المسمى بالطريقة او وسطه المسمى بالحقيقة فهو
من الصوفية ولا يعلم كثير من الناس هذا المعنى ويسمون دائما اتخذوه مسلكا
طريقة او بالحقيقة فلا يبالون لكونه خارجا عن حدود الشريعة والتوضيح والتمثيل
ان الاجتناب عن الحرام شريعة والاجتناب عما يشتبه انه حرام ام حلال طريقة
والاجتناب عن بعض المباحات تقليلا للحجاب حقيقة والعمل بالرخصة دون
بعض المجتهدين دائما شريعة والعمل به تارة والعزيمة والقول الآنفا في تارة طريقة

دع ما شاء القلب الخطا شاء الشب
لسان الكاهل طال الكلى ودل لسان العاقل
عليكم بعين الحق احسن لنفسه و
عن الشبهات احتط للناس حيلة الاوطان
اعرضها على الزمان

الله اعلم
المتفلسفين

والعمل العزيمة والقول المجمع عليه دائما حقيقة وقس على هذا سائر الامثلة وتوضيحه بالتصوير والتشكيل هكذا ═══ فان الالواح الخمسة كلها شريعة مثلا والالواح الثلاثة المتوسطة طريقة والواحد الاوسط حقيقة وان كان مخالفة الشرع فهو من الحكماء الاشراقيين وكشفه كشف باطل شيطاني وان اخطاء الصوفي في الطريقة من لعنه من المراتب المذكورة فهو يصير من جملة غلاة الشيعة او غيرهم ممن ناسب اعتقاده اعتقاده **فبعضهم** يتوجه الى الله تعالى بالجنان والاركان ويصل الى مرتبة بملاء نور طاعته قلبه ويسطع منه الى جوانب دماغه ويسطع منها مع نوره بصره الى ما نظر اليه فيراه نورا فيظن انه يشاهد الله في كل شيء فيؤدي ظنه الى الحلول والاتحاد ومن هذا قال بعضهم **بيت** اينست كمال مرد دانا بيقين ⁂ در هر چه نظر كند خدا را بيند ⁂ وقال بعضهم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه ولو كان مراده ما رأيت شيئا الا وانتقلت منه الى المؤثر وذكرته لكان صوابا **وبعضهم** يبلغ مرتبة ينكشف له الروح في الجسم فيدرك صفاءه ونورانيته فيظن انه الاله قد حل فيها ومن هذا قيل **بيت** از صفاء مي ولطافت جام ⁂ در هم آميخت رنگ جام ومدام **وبعضهم** يتوجه الى الله بالمحبة الشديدة بالقلب والروح والانجذاب الى اشياء علوية نورانية فشاهد فيها اشياء من الصفاء والتأثير والتنوير والارتفاع فيظن انه رأى الاله ومثله كمثل رجل يتوجه الى السلطان على فيرى عليه واحد من خواص الخدم والحشم ويرى انهم يعظمونه فيظن انه السلطان فان تنبه على خطائه بسبب من الاسباب والا استقر اعتقاده عليه **وبعضهم** يتوجه الى الله مع التبتل عن الخلق فيكشف له صفة من صفات الله تعالى وتجلى له بتلك الصفة فتارة يتلاشى نور الصفة فيه وتارة يستغرق هو بنور الصفة فيظن ان تلك الصفة الاله قد اتخذ معه وارتفع التمايز قالوا وهذا هو المقام الذي قال منه الحسين بن

المنصور

المنصور الحلاج انا الحق على زعم الاتحاد **وبعضهم** يرى تصرفات من نفسه بطريق الكرامة بتحصيل المناسبة وكسب المشابهة بينه وبين المجردات بالتجريد والتزكية والتصفية وملازمة الذكر فيظن ان هذه التصرفات لا يكون الا من الله تعالى كما ظن النصارى في حق عيسى عم فيزعم انه تعالى حل فيه او اتخذ معه **وبعضهم** يتجلى له عند تجلي الصفات بالغلبة فيرى ذلك من الاتصال او الحلول وقالوا هذا مقام قرب النوافل المشار اليه بقوله عم عن الله تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه فقيل على زعم الاتصال **بيت** اجزاء وجودم همگي دوست گرفت ⁂ نامست ز من ويا في همه اوست ⁂ وعلى زعم الحلول **بيت** در دل جانا خانه كردي عاقبت ⁂ هر دو را ديوانه كردي عاقبت ⁂ فان ارادوا اتصال عشقه تعالى ونوره بروحها فيه لكان صوابا فان قيل كيف يخطاء الطريق من بلغ هذه المراتب المذكورة اجيب بان سعي الشيطان في اضلالهم اشد من سعيه في اضلال القاصرين كسعي اللصوص في امتعة الاغنياء ولا امن منه في الدنيا خصوصا في مواضع اشتباه الطريق وقالوا المخلص لا يقع على الخطاء وانما يقع القاصر في امره بشوب الرياء والسمعة وطلب الرياسة ونحو ذلك ولذلك قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين او على كل التقدير فحال القاعد اولى من المضطجع والقائم اولى من القاعد والسالك اولى من القائم **قال بعضهم** انا لا انقدر على اداب السلوك من تطبيب اللقمة والخرقة وغيرهما في هذا الزمان ونحن نقول ما لا يدرك كله لا يترك كله وقال مولانا الرومي **بيت** لنك ولوج خفته شكل وبي ادب ⁂ سوي او مي پوي او را مي طلب ⁂ وقال ايضا اندرين راه اگر چه دانكني ⁂ دست پاي بزن نكني ⁂ فالمخلص العلم اورانى

[illegible]

العالم وما نقل عن كبار العلماء الصوفية من قولهم انا الحق وليس في جبتي سوى الله
نحو ذلك نقل احاد احتمال كذبه ناشئ عن دليل وهو مخالفته قواعد الشرع فيعينه
الاحتمال المذكور ايضا نقل الاحاد لا يفيد في الاعتقاديات لعدم افادته العلم
وهذا منها لا من باب العمل ولئن كان النقل صحيحا فيحمل على التاويل بان يكون معنا ليس في
جبتي محبة سوى محبة الله وكذا غيره على ان كون العلم مخلصا الكثري لا كلي اذ
يعتري بعض ذوي بنوة كنبوة نا عنبا من آدم وداود وامام ابليس وبلعم ظاهرا ودفع
ذلك في اوائل احوالهم ثم تابوا **وحكى** ان ابا يزيد قال في الوصد شيئا مرة اخرى
ان قول سبحاني ما اعظم شاني فاضربوني بالسكين فالخسران على من تكلم ولا يعلم
باويل كلاما ولا تصححه نقل ولا عقل كالفرقة الوجودية فان مذهبهم الى الدهرية
غير ان الدهرية نفوا الصانع وهم المصنوع فعند كلا الفريقين الموجود واحد
سواء سمياه عالما او غيره وهم في الافراط في التوحيد كغلو المعتزلة في نفي الصفات
القديمة ويلزم على كونه تعالى مركبا ومتجزيا ومحل التغير والحوادث ومتناهيا
ومادة الخلق وقدم المخلوق وكون الظاهر عين المظهر وعدم تصور التكليف وقال
بعض الوجودية **بيت** نيست غير او كز هست آن هم اوست ✽ در نكوى عالم
وآن عالم اوست ✽ وقال بعضهم **بيت** جمله تصويرات عكس آب جوست ✽ كز
بمالي چشم خود جمله اوست ✽ وقال بعضهم البحر بحر على ما كان في القدم وانما
الحوادث والامواج والانهار فانهم قائلون بالوحدة الاصلية فرارا عن الحلول
والاتحاد العارضي ولو فسروا وحدة الوجود بعدم اعتبار وجود غير الله لكون
من الغير كما فسرها به الامام الغزالي في باب الشكر من كتابه لكان قولا مقبولا وكلاما
معقولا بخلاف تفسيره في باب التوحيد فانا الزمتهم في بحث يفرون الى قول ان
الحكم فيه فالى آخر ان اضطروا يدعون انه يدرك بالذوق والوجدان الكشف

دون العقل والبحث وما ذلك الا من كشف الاشراقيين هذا وفي الاسلام كم من فرق
ليس لهم قول على البرهان من العقل والنقل والمكاشفة كالحيدرية والقلندرية و
غيرها ممن يعسر عدهم وفي رقصات الشيخ المهتدي واخباره شروط وفيه من
اهل زماننا شكايات نكتفي فيه بالاجمال ولا نطول بتفصيله الكتاب فان الذي اعرض
من راس ولا يسلم احد رأسه الى خالق اوجاهل في امر الخلق ولا يسترشد احد الى طريق يبلغ
اهل اللبس اعلم به منه ولا يسترشد العالم به ما لم يثق بصدقه في خبره ونصيحته في امره
وعدم خيانته فيه ورأيت على باب شيخ ضعيف العلم قليل المجاهدة مائل الى اللذات
فرحا بما جاؤا من اموال النذور جالا عميا يقود بعضهم بعضا فسقط قائدهم على
حجر وسقط بسقوطه من وراءهم خلفه فكان بذلك وصل الحسري ان قال من اسرار رشد
الاعمى السقوط في المهلكة والله ولي الهداية والتوفيق ✽ **والفرقة الثالثة**
والسبعون وهم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة وهم شعبتان الماتريدية اصحاب
ابي منصور الماتريدي الحنفي في الفروع والاشعرية اتباع ابي الحسن الاشعري
الشافعي فيها ومذهبهما مبين في علم الكلام ومن جملة سننه تفضيل الشيخين
ومحبة الختنين وتجويز المسح على الخفين والدعاء بالرضوان للصحابة كلهم اجمعين
ووجوب القول بحقية الساعة والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما ورد
به الشرع ونطق به الشارع ونسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم ويجنبنا
السبل المتفرقة والمذهب السقيم وهو الجواد الكريم انه هو الغفور الرحيم
الفصل السادس ومن جملة المذكورين في عداد الصالحين من مشايخ الطريقة
السالكين ابو محمد جعفر الصادق ونقل ان المنصور استدعاه في ليلة وقال الحاجبه
اذا جاء ورفعت عمامتي عن رأسي فاقتلوه فلما رآه يدخل من باب الدار نهض من مجلسه
وقال اليه تعظيما له واجلسه في مكانه وكلمه بكلام لين وشيعه الى الباب عند ذهابه

دون

فاستخبر واعماله فقال انا الى الباب رائت ثعبانا فانحا ناه يقول لا تؤذى الصادق والا اتهمك مع دارك   انما اعزلك يا اماولم يخرج الى الناس فاستدعا سفيان منه ان يخرج اليهم وينفعهم بالنصيحة فقال فسد الزمان وتغير الاخوان وان شاء الله يقول **بيت** ذهب الوفاء ذهاب الامس الذاهب ❊ والناس بين مخائل وكارب ❊ يفشون بينهم المودة والصفا ❊ وقلوبهم محشوة بعقارب ❊

ومنهم اويس القرني المرادي من اليمن خير التابعين باحسان وكان بارا بوالدته وقد كان قال النبي عم لعمر لو ظفرت بان يدعو لك اويس فاغتنم دعاءه وبين علامته بانه كان به برص فبرا وبقى على كفه قدر درهم فطلبه عمر وعلي في مواسم الحج فلم يجداه ثم ان عمر ناديا ينادي في مجمع الحجاج في عرفات ان يا اهل اليمن هل فيكم اويس قالوا لا ولكن رجل وضيع اسمه اويس يرعى الابل فذهبا ووجداه عند الابل وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلوته كلماه وكلمهما ودعا لهما فاراد عمر ان يواسيه بشئ من الدنانير فلم يقبل وقال معي خمسة دراهم من اجرة رعي الابل فلو عشت الى ان انفقها فالرزاق يعطي خلفها ولكن يا عمر الحزم الحزم فان العقبة كؤد والحمل ثقيل فبكى عمر وقال يا ليت عمر لم تلده امه **ومنهم** سفيان الثوري قالوا انما لقب نفسه بالثوري لانه قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد سهوا فنودي في سره بانه قدم رجلك اليمنى **ومنهم** ابو يزيد البسطامي سمع رجلا مبالغا في الصلاحية فسار اليه قاطعا مسافة بعيدة ليزوره ويسأله ان يدعو له فوافا باب مسجده وهو فيه وانتظر بالباب ليخرج اليه فقام وتنخم وبزق والقى بزاقه فحاذا من عتبة المسجد فرجع ابو يزيد سريعا ولم ينتظره بعده وقال كيف يكون مؤتمنا في الصحبة والنصيحة وعلى اسرار الحق من تهاون في اداب الشرع ❊

ومنهم ابراهيم بن ادهم البلخي خرج من سلطنته وجاور بيت الله فقال

بيت

بيت هجرت الخلق طرا في هواكا ❊ وايتمت البنين لكي اراكا ❊ ولو قطعتني في الحب اربا ❊ لما حن الفؤاد الى سواكا ❊ **وحكي** انه كان معتكفا تحت الصخرة ببيت المقدس فاحس ليلة احد الملكين يقول للآخر ان هذا ابراهيم قد اجتهد بدان يبلغ درجة الولاية فاصابه سهوا واخره عن الدرجة بان اشترى تمرا بالبصرة فسقطت تمرة من التمار الى تمره فظن انها من تمره المشتراة فاكلها فلما احس ابراهيم ذهب الى البصرة واستحل من التمار ثم عاد الى اعتكافه تحت الصخرة فاحس من الملكين انهما يقولان الآن بلغ ابراهيم الدرجة والقربة من الله تعالى **ومنهم** الحسن البصري ازهد الناس واوعظهم دخل يوما على رابعة العابدة فقال الا دعوت الله ليزيل مرضك قالت استحي منه ان اريد خلاف ما اراده وقد اراد مرضي فكيف اريد الصحة فقال الحسن ليس بصادق في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه وقالت ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه ❊

ومنهم الشيخ ابو بكر الشبلي خرج يوما الى العيد وقد لبس ثوبا جديدا وشاهد الناس يعظمونه فوق ما كانوا يعظمونه بالثوب الخلق فلما جاء بيته خلع الثوب ووضعه في التنور المسعر وقال لاهل بيته لم احرق ثوبك احرقنا المعبود الباطل لعل الناس يعبدوني المعبود الحق ودخل يوما مع اصحابه في حديقة فرأى غصنا طريا لم يبذل وداه وهو منقطع عن اصله وجذعه فبكى وبكوا ببكائه وسألوا عن سبب بكائه فقال ان هذا الغصن مغرور بطراوته وخضرته ورأيك وانت غافل عن انقطاعك عن اصلك وانقطاع فيض اصلك عنك وستعرف بعد يبسك يبسي ورأيتك بعد احتطاب الناس اياك للنار انت واصل الم مفارقه وستذوق الم الفراق ومرارته وقال توقفت عند حضور جنازة ابي يوسف لدخوله في امور الحكومة بسعي هرون فنعست فرأيت فيما بين النوم واليقظان انه يتبختر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي عفوت عنك لنفعك الناس بالعلم والنصيحة فانتبهت وحضرت

صلوة جنازته ومنهم بن الحسن الشيباني في المنام وقيل له كيف وجدت مرارة
الموت قال كنت اتفكر في مسائل المكاتب وقد كان خرج روحي ولم يكن لي علم به
ومنهم ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رضي الامام الاعظم والعالم الرباني والولي
الحقاني والعامل المتقي والحاصل على مراتب مرقاة الاجتهاد والمرتقي ونقل في حقه عن
النبي عم سيأتي في امتي رجل اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي ونقل
ان عقربا ضربته فارادوا قتل العقرب ووضعها موضع سمه على اعتقادهم انه
شفاؤه فقال دعوها فانها تموت بالغارية العلماء فان النبي قال لحوم العلماء
مسمومة من اكلها مات وقد شمته فماتت تلك الساعة وكان مع ذلك الاجتهاد
والاستنباط يختم القران في شهر رمضان اثنين وستين مرة في الصلوة الخمس ومرة في نهارها
كل يوم ومرة في ليلته واحيا الليل عشرين او ثلثين سنة بلا نوم فيها وسقطت حية
من السقف بين صفوف المصلين خلفه وتفرقوا ولم يعرف سقوطها ولا تفرقهم
لاستغراقه بمناجات المولى وكان يوما مارا مع اصحابه فبلغوا ظل جدار و
جلسوا فيه يستظلون وجلس هو في الشمس قالوا لم لم تجلس في الظل قال لان
صاحب الجدار مديوني فاخاف ان استفيد من ظله نفعا زائدا على حقي ويكون
شابها بالربوا وحكي انه اشترى عشر ثوبا من الخز وبعثها الى شريكه في التجارة
وكتب اليه يعلمه ان في احد هذه الثياب عيبا لئلا يبيعه بلا اعلام المشتري ولما رجع
الشريك من تجارته ساله عنه فقال نسيت ان اعلم المشتري وبعت بلا بيان العيب
تصدق ابو حنيفة حصته من ثمن تلك الثياب ثلثين الف درهم وحكي ان
نجسا اصاب نعله فحكها لسقط النجس فاندفع من نعله واصاب جدار مجوسي
عليه دين لابي حنيفة فتحير فخرج المجوسي يعتذر اليه بتاخير دينه فقال ابو
حنيفة لا غم لي للدين بل لاني نجست جدارك فان قلعته عنه ينقلع معه من تراب

جدارك

جدارك فيكون ظلما لك وان لم اقلعه عنه ايضا ظلما لك بتنجيس جدارك فقال المجوسي
يا امام المسلمين ينبغي ان تطهر قلبي من نجس الكفر بماء الايمان اولا ثم تطهر الجدار فاعرض
على الاسلام والدين الذي بعث فيه هذه الدقيقة والورع الصادق فعرض عليه فاسلم
على يديه وانشد من كلام الحكمة بيتين قائلا بيت نعيب زماننا والعيب فينا، وما
لزماننا عيب سوانا، وقد نهجو الزمان بغير جرم، ونطق الزمان بهجانا، وكان
يوما ماشيا بين صاحبيه ابي يوسف ومحمد وكان قدهما اطول منه فقال ابو يوسف
او محمد ابو حنيفة بيننا كنون لنا ولو لم يكن نون لنا لكان لا وحكي انه جاء جمع
من طلاب العلم فاقاموا عنده اياما يجربون احواله فاستأذنوا يوما للذهاب فقال لا افتيكم
اليكم في الاقامة والذهاب لكن اخبروني بما وجدتم من سمة العيب لاصلحه ولاجل في
من جائي بعدكم فقالوا انك رجل سمين والسمن علامة الامن وقد قال الله تعالى
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وانك تجلس احيانا في السوق وهو مجلس الشيطان
وانك اخذت شيئا وظللت به اسنانك من حلوى حطابة بين يديك لم تبال من استعمال
ملك الغير بغير اذنه ولم تهب من يوم له تعمل ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال سمني لفرحي
من حصول العلم وزوال الجهل كان يقول عند التلذذ باشتغال العلم اين ابناء الملوك
من هذه اللذات وقد كان من ملك ذاق لذة النزهة والاصطياد ونحو ذلك وقال
جلوسي في السوق لمعرفة متعارف الناس للفتوى المبني على عرفهم وكان الحلوى حطبه
ملكي والحطاب خادمي فاعتذروا اليه واقاموا عنده واشتغلوا بتعليم العلم منه
وكان له كرسي يجلس عليه احيانا ولما جلس عليه يوما ونظر الى السقف قال له نفع
الكرسي قد درهما او اخفض السقف فنفع الكرسي فاخذته درهم وكان يوما
سائرا مع ابي يوسف فرس احدهما يتسبب ويخف وفرس الآخر يثقل ويتكاسل
فقيل لصاحب الفرس الاول لم يكسل فرس صاحبك قال لانه يحمل صاحب العلم الكثير

وهو الحمل الثقيل وقيل لصاحب الفرس الثاني لم ينشط فرس صاحبك قال لانه يفرح
بحمل صاحب العلم والفضل ونقل عن محمد بن ادريس الشافعي انه قال الحمد لله الذي
اعطاني وقر بعير من العلم من محمد بن الحسن وقالوا انه كان تلميذ محمد بن الحسن وفضائله
ايضا واضحة ومن انشاداته بيت الا انما الدنيا جيفة مستحيلة ؛ عليها كلاب
همهن اجتذابها ؛ فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ؛ وان تجتذبها نازعتك كلابها ؛
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها ؛ مغلقة الابواب مرخى حجابها ؛ وقال عند
حالة النزع والخروج عن الدنيا ؛ ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ؛ جعلت رجائي
نحو عفوك سلما ؛ تعاظمني ذنبي فلما قرنته ؛ بعفوك ربي كان عفوك اعظما ؛
فلولاك لم يغوي بابليس عابد ؛ وكيف وقد اغوى صفيك آدما ؛ ومنهم عبد الله
بن العبد الرعدي ونقل عنه انه استقبل حسين بن المنصور حين جاءه وفي يديه
كلبان اسودان وعليه قباء اسود فعظمه واجلسه في مكانه ووضع بين
ايديهم طعام فاكل من اكل الحسين لا ياكل ويوكل كلبيه فلما ذهب شنع اصحابه على
تعظيمه من تعظيم الكلاب وربطها فقال ان كلبه وسواده خرج من باطنه الى ظاهره
وكلابنا وسوادنا في باطننا ومنهم ابو الخير الاقطع ونقل انه كان في جبل
لبنان فجاء واحد من اهل الديوان واتباع الملك وقسم الدنانير على من كان هناك
وناوله دينارا فاخذه ورماه الى رفيقه ثم جاء بدمشق ووقع مس المصحف بلا
وضوء ثم وقع في مجمع السوق سرقة وتفرق الناس وبقي هو واصحابه اخذوه
وطلبوا منهم المسروق فقال ابو الخير انا رئيسهم فما طلبوا مني ما يطلبون وظنوهم
فخلوهم وقطعوا يده ثم علم الملك انه ابو الخير فتاسف على قطع يده فقال تلك كانت
يدي استحقت القطع لانها اصابها شيء وهو اخبث منها يعني دينار العسكري
واصابت شيئا وهو اطهر منها يعني المصحف ولما رآه اهل بيته مقطوع اليد

جزعوا فقال لا تجزعوا فقد عوضت بقطع اليد عن قطع القلب معرفة الحق وحكي انه
كان لبشر الحافي صديق وذهب ساريه يوما اليه الخضر لما انه كان يراه متى شاء و
لما بلغا صحراء رأيا قبة خضراء فيها شيخ لابس الثياب الخضر فتقدم الشيخ اليهما وسلم
عليهما فردا سلامه فقال الشيخ لصديق بشر هل صاحبت رجلا عسكريا قال نعم فقال
وهل ورثت منه قال نعم فغاب عن بصرهما مع القبة ولا يراه بعده اصلا وحكي ان
الحسن البصري وخلف بن ايوب وامثالهما كانوا لا ياكلون الا بعد المخمصة المبيحة
للمحضور لفساد الزمان وفشو الحرام وبعضهم اقتصروا على النبات حتى اخضرت
بطونهم وقد تعرض ابراهيم بن ادهم من هذا النوع ومنهم مالك بن دينار وحكي انه
تعبد وقتا هذه المدة طمعا في شيخوخة زاوية تبنى الملك من الملوك ثم ندم ولام نفسه
على القصد القبيح والتوجه الى الغرض الفاسد فتاب وعهد مع الله تعالى ان لا يقبل
دعوتهم الى الشيخوخة ولما تم البناء ارسل اليه الملك يدعوه الى الشيخوخة فلم
يقبل وعلم انه شكره على ذلك فهرب وبعث الملك خلفه ولا ادركه الشيخ في
زيد معه البحر فطلب منهم ان يحملوه على السفينة وابوا الا بدينار ولم يكن له دينار
فجاء كثيرة من الحيتان وفي فم كل دينار فاخذ واحدا منها ودفعها الى الملاح وركب
في السفينة واجروها على الماء ولم يمض ساعة حتى ادركه رجال الملك الى الشاطي
ولم يظفروا باخذه ومنهم بشر الحافي وكان منغمسا في اللذات والشهوات النفسانية
فرفع يوما قرطاسا من التراب ونظفه منه فاذا عليه بسم الله الرحمن الرحيم وادخله في
خريطته اعزازا لاسم الله تعالى فرأى واحدا من الصلحاء في منامه يقال له قم وارشد بشر
فانه طهر اسمي وعززه فطهرته وعززته فقام الرجل وسار الى باب داره وسمع صوت الغناء
والملاهي وغير ذلك من طوائف مجلس الفسق فدق الباب فخرجت جارية فقال صاحب
هذه الدار حر او عبد فقالت حر فقال لهذا يفعل فعل الاحرار ورجع عن الباب ونظرت

ويروى عن عبد الله بن وهب انه استقضى
ولم يقبل وتجنن وخطط لحيته كالمجنون بقلم نيلى
عليه وتحيف علي راس الكعبة وحلف بالله لو نقلت
ثيابه ونظر الي راس فقال يا عبد الله فهذا او
فارتحل به علي ولقد كنت صيفا فقال يا هذا و
القضاء بعد لقد سمعت من لا اشتم يقول
عقلك هذا انا سمعت عن لا ظلم والعلماء
القضاة يحشرون مع الانبياء والسعداء انا با
حنيفة ونحوه وكلف القضاء فابى حتى ضرب
عشرين سوطا ثلاث مرات في كل مرة ثلثين
تتعين سوطا فافاف على نفسه ثاني وما صحابه
سوطا فالما فاف ابو يوسف وقال ان تعلقت
نسق عليه ابو يوسف فقال ابو حنيفة هو
لنفعت الناس فقال اعتبر البحر سباحة لكنت اقلك
لو امرت ان اعبر قاضيا فلبس لباسه ولم
عليه وكان فيهما ذلك تكلف قاضي وكان
نيط اليه بعد ذلك
علامت مكر نفسه شنيدن نفس دامست و انتظار
خود طلب بهشت بي عمل ما هست از غلط و
شفاعت بي سبب نوعيست از جهلت
اميد رحمت در نافرمان
نعوذ و مكر نفس گفت
همه انها شوم هايد همه خير از ويك شو مي دانم
مكر
تعريف كنيد كه از دنيا بيرون شدم بيايد من
صدقه كنيد اين است وصيت كرد
الله الطعام بهشتي

الجارية فاستخبر بشر عمن بالباب فقالت رجل قال كيت وكيت فعدا بشر خلفه بلا
عمامة ولا نفش للاستعجال فنادى من خلفه ان قف فوقف فقال بشر هذه الدار
لعبد ضال عن باب مولاه فارشده الى بابه فتاب على يديه فجاءت الجارية بالعمامة و
القفش والثياب ولم يلبس كان يمشي حافيا ويقول كيف امشي على وجه الارض
متنعلا وهي مسجد لهذه الامة وبساط الله لهم وبلغ رتبته الى ان لا يروث الدواب
في بلدة هو فيها يخرج منها لئلا يصيب من روثها الى رجليه ويمشي على الماء احيانا
ومنهم عتبة الغلام كان يقطع الطريق فاغار يوما قافلة وخرج من رحل احدهم لوح
من ذهب كتب عليه آية الكرسي فرده اليه ولم يأخذ منه شيئا خوفا من زوال العقائد
من آية الكرسي وحملا له على احكام اعتقادها فببركة هذا الصنع آل امره الى ان
لقي قافلة اخرى فرموا بالسهام ورماه واحد منهم وقرأ ففروا الى الله اني لكم
منه نذير مبين فصاح حتى ظن اصحابه ان سهما اصابه فرماه بسهم آخر وقال
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح ايضا وقال آن وجاء ب
ومضى وتاب وامتلأ قلبه بمحبة الله وطاعته وبلغ رتبته الى ما بلغ ومنهم ابو حازم
المدني حكي ان سليمان بن عبد الملك لما نزل المدينة استدعاه فلم يأته فاتاه سليمان
فقال لم لم تأتني قال لانه بلغني عن رسول الله عم العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا
السلطان فاذا خالطوا فقد خانوا الرسل فقال لم نكره الموت ونحب الحيوة قال
لتعمير الدنيا وتخريب الآخرة فانه لا يحب احد ان يخرج من المعمور الى الخراب فمن خرب
الدنيا وعمر الآخرة ينعكس الامر ويكون الموت محبوبا لا مكروها قال الامير كيف اعلم
اني في الجنة ام في النار فقال اعرض نفسك على آية القرآن ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وقال كيف الخلاص مما نحن فيه قال ان تأخذ من حله وتصرف
الى محله فقال من يقدر على ذلك قال من يسره الله فقال ابن رحمه الله

قال

قال ابن رحمه الله في سفر الحجتين فقال هلا تكون معنا فتنفعنا في ديننا وننفعك في
دنياك قال اخاف ان اركن اليك فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات
فطلب من غذائه ليتغذى به يوما فاعطاه نخالة مقلية فتجوع اياما ليضطر فيقدر
على اكلها فاكله ومنهم منصور بن عمار نقل انه اعطى رجلا استأجر امرأة فاجرة بخمسة
دراهم فاستبقها يذهب الى الخلوة فزاده خمسين فاعطاها سبعة دراهم فجاء بها
الى خلوته واشتغل بالصلوة حتى اتم ركعتين ثم شرع في اخرى واتم ثم شرع في
اخرى وثم وثم فتضجرت المرأة وقالت انك لم تشتغل بي فأذن لي بالخروج فقال لا
اجد خلوة لاشتغل بك فيها قالت فاي خلوة اخلى من هذا وليس فيه غيري و
غيرك فقال كيف يكون خلوة واقل من فيه غيرنا خمسة قالت من هم فقال الله وملكان
معي وملكان معك ثم شرع في الصلوة واتم واشتغل بالدعاء والتضرع الى الله
ليلقي في قلبها من نوره فانشرح صدرها بنور التوفيق وقالت لو كان هذا من عباد
الله وانا من اماء الله ويجب علي ما يجب عليه من الخوف والرجاء والامتنان و
الاجتناب والطاعة والانقياد فقامت وتوضأت وتابت على يد منصور و
اشتغلت ايضا بالعبادة والصلوة وكانت من العارفات ومنهم ذو النون المصري
وشقيق البلخي ومعروف الكرخي وجنيد البغدادي وفتح الموصلي ويحيى بن معاذ
الرازي وشجاع الكرماني وداود الطائي وسري السقطي وفضيل بن العياض وعبد الله
المبارك واحمد بن حنبل وحمدون القصار وغيرهم وانما ذكرناهم بعضا من اخبار
بعضهم للتبرك والا فلا حصر لصلحاء الامة ولا احصاء لمناقبهم واخبار
لطائفهم وهذه المذكورات من اول الكتاب الى هنا هي الواقعة في الازمنة الماضية
واما ما يأتي في المستقبل من باقي اشراط الساعة ومقدماتها فموكول الى كتب الاحاديث
ومذكورة فيها منها المشارق والمصابيح وانما تركنا ذكره هنا لاشتهاره وانتشاره

بين الناس واستغنائهم عنه بما في تلك الكتب المستعملة ولهذا المعنى تركنا ذكر
اخبار الانبياء وقصصهم لاستقصاء ذكرها في القرآن وفي التفسير هذا
آخر ما اردنا جمعه من تلخيص الاخبار مضمون بعضها معلوم الوقوع وبعضها
مظنون بناء على قضية اخبار الآحاد واعتمادا على ديانة كل طائفة واعتقادهم
بحرمة الكذب فانه حرام في كل الاديان مجتنب عنه عند كل قوم كالزنا ولهذا
يقبل شهادة اهل الاهواء وتعويلا على كون الاصل في الخبر الصدق واما الكذب
فمجرد احتمال عقلي غير معتبر ما لم يكن ناشيا عن دليل ولهذا المعنى اجترأنا على ايراد هذه
الاخبار فان كان فيها شيء من الاختلاف فالعهدة محمولة على من اختلقه وان
كان فيه شيء من السهو والغلط فالله عفو يحب العفو ولهذا المعنى كان نقل
الاحاديث النبوية وخطها الى آخر الدهر رخصة بل عزيمة اذ لو اشترط فيه العلم
ولم يكف فيه الظن لانسد باب نقل اكثر الاحاديث وتعطل اكثر الاحكام المأخوذة
من اخبار الآحاد وكذا قرر العلماء الكلام في قوله عم من حدث بحديث وهو يظن انه
كاذب فهو احد الكاذبين وفي قوله عم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع واليه
اشارة قوله عم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار حيث علق الوعيد
بالتعمد وانما اشترط الاسلام في نقل الحديث لكون احتمال الكذب في نقل الكافر
ناشئا عن دليل هو عداوته للدين فلا يؤمن عليه من التخليط والتغليظ منه و
هذا الاحتمال معتبر ونحن نحكم بحسن الظن والاعتماد على ظاهر العدالة بالاسلام
في نقل اهل الاسلام وبالاصل المذكور وهو اجتناب كل طائفة عن الكذب وكون
الاصل في الخبر الصدق في نقل غير اهل الاسلام فنحمد الله على ما وقع وكان مما
ينبغي ان يقع ونستغفر الله عما صدر وكان مما لا ينبغي ان يصدر عموما في كتابنا
هذا وفي غيره وفي سائر افعالنا واقوالنا ان الله لا يضيع اجر المحسنين ان

الله

الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله واصحابه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.